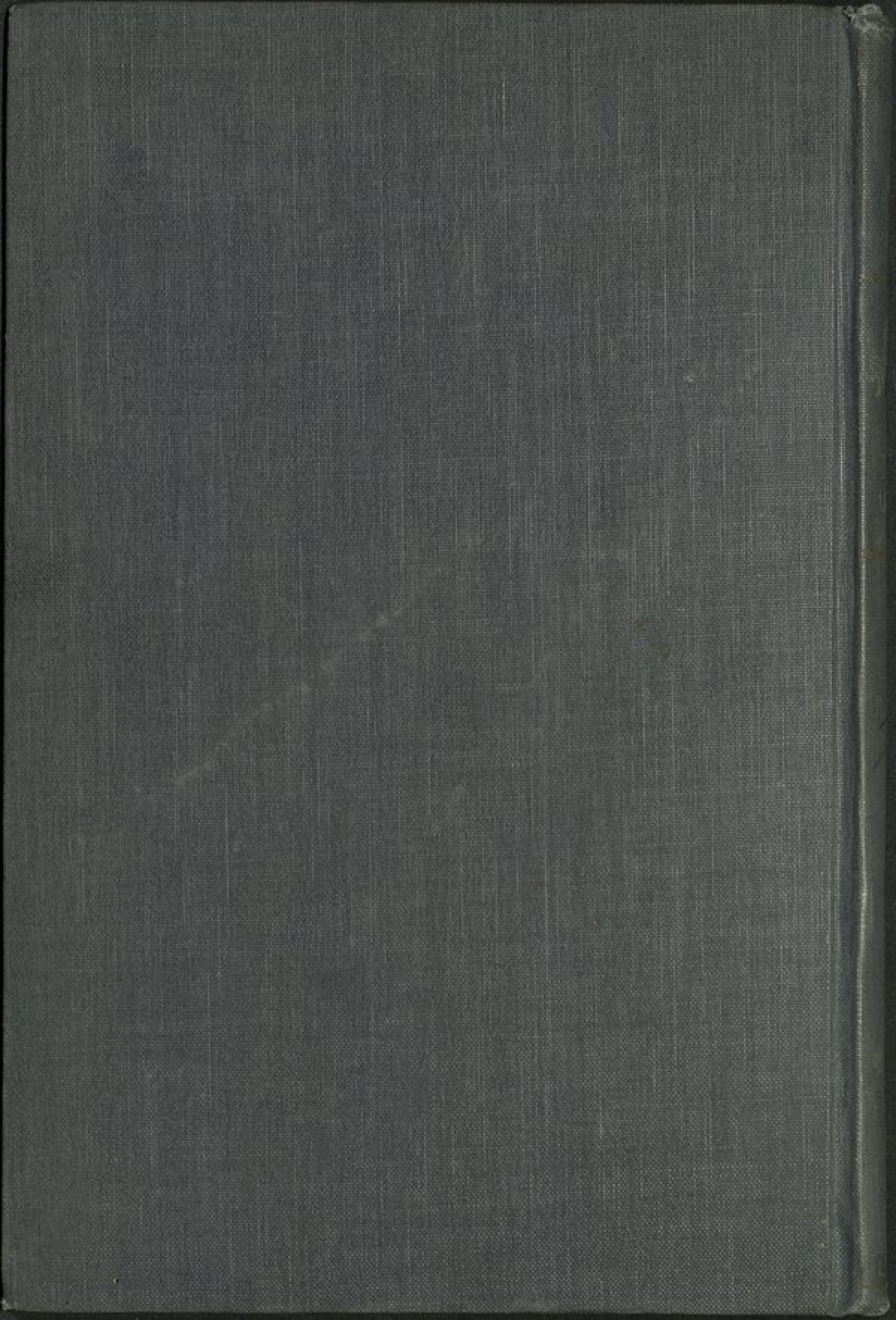
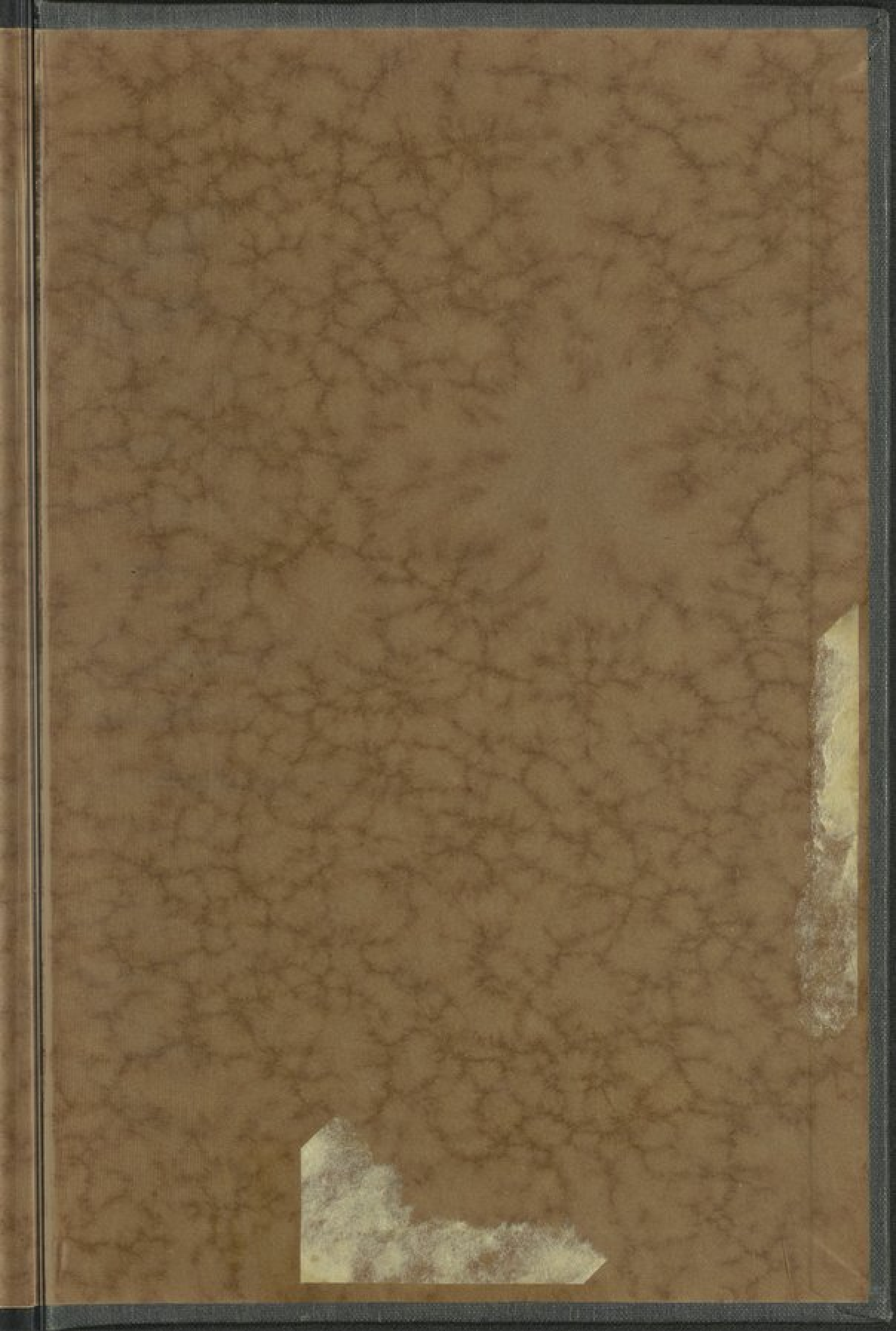
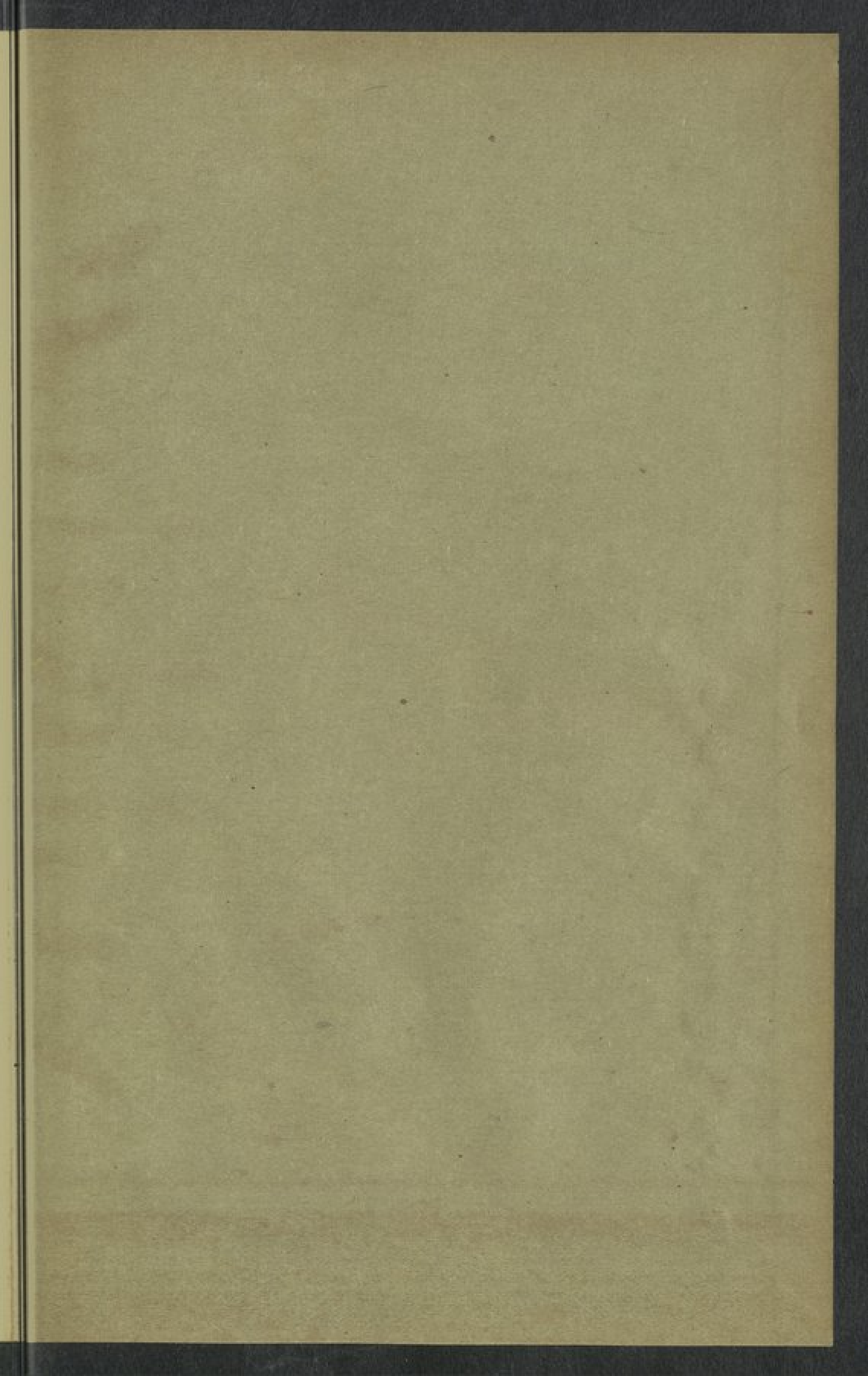

colorchecker CLASSIC
x·rite
mm







محيي الدين رضا




# في الحجاز

القاهرة
١٣٥٨



المطبعة السلفية
بجزيرة الروضة

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الكتاب

هذه فصول كتبتها فى فترات شتى وفى مجلات وصحف عربية مختلفة، رأيت جمعها فى هذا الكتاب عسى أن تكون أداة خير ودعاية لزيارة الحجاز واداء فريضة الحج فى العهد السعودى الميمون الذى سار بذكره والاشادة بفضله الركبان، ونوّه به الخصوم والاصدقاء على السواء

ويسرنى أن صدوره يقع فى مطلع موسم الحج فى عام ١٣٥٨ حيث موقف عرفات سيصادف يوم جمعة مما يجعل الحج حجا أكبر وهذا لوقوعه كما وقع فى حجة النبى ﷺ فى حجة الوداع المشهورة وكلنا يود تقليد النبى ﷺ فى ذلك. واننى اهيب بكل مسلم قادر على اداء الفريضة أن يحرص على اداء الفريضة فى هذا العام. ومما يسرنا ذكره أن الأمن مستتب والخير متوفر والأشياء رخيصة جداً فى الأرض المقدسة

وأود من رجال سكة الحديد ورجال شركة مصر للملاحة ورجال الصحة العمل لما فيه راحة الحجاج فى سفرهم وعودتهم ففى ذلك أجر عظيم من الله وشكر من الحجاج، ودعاء الحجاج مستجاب كما هو مأثور حتى يعودوا الى منازلهم

وانى أزجى الثناء المستطاب لمحطات الاذاعة فى مصر ولندن وفلسطين وسائر البلدان على ما تقوم به من دعاية محمودة للحج وكذلك الصحف والشركات التى تعنى ببثّ هذه الدعاية المحمودة

ولا يفوتنى شكر حضرات أصحاب الصحف التى نشرت بحوث هذا الكتاب ولاسيما الصباح والاسلام وزهرة الشرق والمقطم فقد أفسحوا لى صدور صحفهم ، ولولا ذلك لما كتبت حرفا . وأسأل الله لجلالة الملك فاروق المحبوب العمر الطويل والعمل الصالح فقد أعاد لنا عهد الخلفاء الراشدين ويسرنا أن الأسرة الملكية المصرية الكريمة كلها تجنح إلى التدين فقد حجّ سمو الأمير الجليل محمد على وحجت سمو الاميرة الجليلة خديجة عباس حليم ، وان فى التهانى بالاعياد والمواسم الاسلامية التى يتبادلها جلالة الملك فاروق وسمو الامير محمد على وسمو الامير عمر طوسن لبلسما لجراح المسلمين وهى خير أمل لاسترداد المسلمين عزهم واحياء مجدهم فاسأل الله أن يزيد هذا الميل قوة فى الامة اقتداء بجلالة الملك وآله الكرام ، والله ولىّ المؤمنين العاملين للخير ، والناهضين بمصالح البلاد فى هذه الظروف المدلهمة

إن الاتحاد قوة والتفرقة خذلان . وقانا الله من السوء ، وحفظ الاسلام من الوهن وزادنا قوة وسلطانا وعزة ومنعة إنه هو الحميد المجيد والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه

▼▼ ▼▼

# اهداء الكتاب

أهديت « رحلتى الى الحجاز » إلى المرحوم والدى السيد صالح مخلص رضا لأنه كان أول كتاب صدر من قلمى فى موضوع إسلامى جليل

ولست أدرى هل أقدم هذا الكتاب الى أستاذى خليل ثابت بك رئيس تحرير المقطم لأنه كان أول من شجعنى على العمل الصحافى بصفة منظمة ولما ألقاه منه من حب الاشادة بالعرب والعروبة والتنويه بفضل العرب ومآثرهم القديمة والحديثة ولا سيما الحجاز فى عهد جلالة ملكه عبد العزيز آل سعود ولأنه أوسع الصحافيين صدرا لهذه البحوث وعنايته بها

أم أهديه لحضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا لما له من فضل فى إنشاء بنك مصر وشركاته ومنها شركة مصر للملاحة التى جعلته يعنى بشؤون الحج وينشىء فى الحجاز أفخم الفنادق والمرافق مما جعل له أحدوثة حمد وثناء ومما سبب للحج والحجاز دعاية من سعادته عظيمة فكان يعنى بتوديع كل باخرة تسافر الى الحجاز حاملة الحجاج ويخاطب مصر والعالم الاسلامى جميعه فى الرديو ساردا أعمال الاصلاح الجارية فى الحجاز وداعيا للحج ، وكان يضع تقرير شركة مصر للملاحة وتقرير بنك مصر وفيهما الشىء الكثير عن الحج وتقدم الحجاز

أم أقدمه إلى صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا وقد كان صاحب الفضل العظيم بجعل مصر تعترف بالحجاز فى عهد وزارته السابقة ، ثم شفع ذلك بسفره الى لندن لخدمة فلسطين ، وها هو ذا فى وزارته

الحالية ينال رضاء جلالة الملك المحبوب فاروق الاول لما أسدى لمصر ولفلسطين من أعمال جليلة في وسط العاصفة العالمية المخربة

أم أهديه الى صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم سيف الله فى الحجاز يحكمه باسم والده الملك المطاع العامل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والذى يحبه الحجازيون كثيراً لما يلقون من سموه من العطف والاصلاح ونشر العلم

فقد لقيت من عطف سموه علىّ منذ ما تشرفت بالتعرف اليه والجلوس فى حضرته فى مطلع عام ١٩٣٠ الى اليوم ما جعلنى أسير حبه وعطفه ورعايته حفظه الله

أم أهديه إلى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الهمام الذى أقر الأمن فى الحجاز مصداقا لدعاء سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

ذلك الملك العظيم الذى جعل العرب والمسلمين جميعا يفاخرون بالأمن فى الحجاز ويتيهون عجبا وفخرا لأنه فاق فيه أعظم البلاد علما ومالا وحضارة واستعداداً واذا خوطب فى ذلك قال إنه لا فضل له وانما الفضل لله عز وجل

انى أهدى كتابى هذا الى هؤلاء جميعا وكلهم محب للعرب ورقيهم مشيد بمجد الحجاز وما هو عليه من تقدم عظيم، ولما خبرت فيهم من عمل مجيد ونيات طيبة؛ سائلا الله عز وجل للعرب عامة والمسلمين خاصة الفوز العظيم ولمّ الشعث وجمع الكلمة حتى يزدادوا قوة واتحاداً ويعود لهم مجدهم المؤثل ويد الله على الجماعة

محيي الدين رضا

فى ٧ ذى القعده سنة ١٣٥٨

# الحج فى هذا العام مضاعف الثواب

## فهلموا الى الحج الاكبر [1]

أذاعت الحكومة المصرية تحديدها موعد التقديم لحج هذا العام ابتداء من هذه الأيام ، وجعلت يوم ٢٢ ديسمبر موعداً لسفر أول باخرة من بواخر حج هذا العام

والمنتظر أن يكون موسم هذا العام ممتازاً لأسباب كثيرة أولها وأهمها وقوع يوم عرفة فى يوم جمعة وهو يوافق اليوم الذى وقف فيه النبى ﷺ فى حجته الوحيدة المعروفة بحجة الوداع ، وهى التى خطب فيها خطبته المشهورة التى تفيض رأفة ورحمة ، وتعلم الانسان كثيراً مما يحتاج إليه فى دنياه ودينه ، وهى التى أوصى فيها خيراً بالنساء وفيها نزلت فى يوم عرفة آية : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »

وهى الآية التى قال فى شأنها كاتب ديوان المحاسبة فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو نصرانى : « يا أهل الاسلام لقد نزلت عليكم آية لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيداً ما بقى منا اثنان وهى آية : « اليوم أكملت لكم دينكم . الخ » فلم يحر الحاضرون جوابا وقيل ذلك لمحمد بن كعب القرظى فقال لماذا لم تقولوا له قول عمر بن الخطاب : « أنزلت على النبى ﷺ وهو واقف على الجبل

---

(١) ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٩ - « زهرة الشرق »

يوم عرفة فلا زال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقى منهم واحد ،

وبعد النزول من عرفة نزلت فى منى آخر سورة وهى سورة النصر وهى : « إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا » .

والمعلوم أنه لم ينزل من القرآن بعدها سور ولا آيات فيها أحكام ، وتوفى النبى ﷺ بعدها فى نحو ثمانين يوما كما هو مشهور

ان مجرد ذكر يوم حجة الوداع وتشابه حجة هذا العام يستهوى أفئدة المسلمين جميعا للحج ، ولذلك ذهب جماهير العلماء إلى مضاعفة الأجر بحجته واعتبار الحج فيه حجا أكبر تضاعف فيه الحسنات والثواب

وشىء آخر يستهوى الأفئدة ازيارة الأرض المقدسة فى وسط هذه المعامع الحربية التى لا يعلم مصيرها إلا الله عز وجل وهو الأمن الشامل فى الحجاز ولا نريد بالأمن ما صار مضرب الأمثال فى الأرض المقدسة من الأمان بفضل حكم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته السنية وعلى رأسها سمو الأمير المعظم الأمير فيصل النائب الملكى العام ووزير الخارجية لا نريد الأمن العام وانما نريد الامن الذى خص الله به الارض المقدسة وبيته العتيق فقال عز وجل فى الآية ٦٧ من سورة العنكبوت :

« أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون » ولقد استجاب الله فى ذلك دعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام بقوله فى الآية ٣٥ من سورة ابراهيم : وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنىّ أن نعبد الاصنام » وقال تعالى : « فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف »

فاذا كان بعض العظماء يلجأون إلى سويسرا وغيرها من البلدان المحايدة ناشدين الأمان من الحرب ومظالمها فان الحجاز هو خير بلد اسلامى تعهد الله عز وجل بجعله آمنا بنص القرآن الكريم ، وجاء جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك تلك البلاد لحافظ على الامن الإلهى وطبقه عمليا بمنع أى جريمة تقع فيه وحافظ على حياد بلاده مع ميله العظيم لجانب الحلفاء والديموقراطية فاستقر الامن فى الارض المقدسة

وأما توفر القوت وسائر الاشياء فى الارض المقدسة فهى لا تزال على ما عهدناها عليه بل ان الخيرات فيها فى هذه الأيام أوفر من سائر الأعوام بفضل يقظة الحكومة السعودية ، فقد خفضت رسوم الجمرك بنسبة ٢٥ فى المائة وتعهدت باقراض التجار بنسبة ٢٥ فى المائة أيضا على بضائعهم ومدت مدة هذا الامتياز الى أجل طويل تمكينا للتجار من جلب الأقوات وسائر اللوازم ، وها هى الخيرات تتدفق على الحجاز برآ وبحرا من نجد والعراق واليمن ومصر واليابان وغيرها من البلدان المجاورة

ولقد كذبت الاشاعات المغرضة القائلة بأن بعض البلدان تمنع ارسال القوت إلى الحجاز ونجد ، فصار معلوما للجميع أن الخير متدفق على الحجاز والامن مهيمن على البحر الاحمر وبواخر الحجاج تصل الى ميناء جدة كل يوم تقل الحجاج الجاويين وغيرهم حتى أن الحجاج الذين وصلوا فى شهر رمضان الى الحجاز بلغوا عشرات الألوف ، وبعضهم زار مسجد الرسول ﷺ وقضى حظا من شهر رمضان فيه بجوار النبى ﷺ وبعضهم مكث فى مكة بجوار الكعبة المشرفة متمتعين بالعمرة فى رمضان وفضلها عظيم جداً

فهلموا إلى الحج فى هذا العام المفضل والله يتولانا برحمته وكرمه ، ويسهل لنا جميعاً الحج انه خير مسؤول

# الشوق الى الحج [١]

يكفى أن يكون الانسان مسلما وأن يقرأ القرآن الكريم حتى يهيج به الشوق إلى الحج أداء لفريضة يكمل بها دينه، ويشهد الأرض المقدسة التى نشأ فيها سيد الخلق وإمام المصلحين والهادى إلى سبيل الله الحق محمد ﷺ، نعم يكفى ذلك مهيجا للشوق لأداء الفريضة المكملة لاسلام المرء، فضلا عما فيه من لذة السير فى أرض الطهر ومنشأ الاسلام التى سرت فيها النبوة وجاهد النبى والمخلصون من أتباعه وأنصاره جهاداً عظيما، حتى استطاع واستطاعوا بنصر الله وتوفيقه وهم القليلون أن يغلبوا الكثيرين المعتزين بجموعهم وعنجهيتهم، وأن يحطموا أصنامهم ويعيدوا للبيت العتيق طهارته التى رفع سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل قواعده من أجلها، وليكون مثابة للناس وأمنا وملتقى للمؤمنين المخلصين

من أجل هذا كانت جمرة الشوق تتقد فى نفسى حنينا إلى الحج، ويزيدها ضراما قراءة القرآن الكريم وتلاوة آيات الحج، ومما زاد فى اللواعج عندى أنى سافرت إلى الحجاز مع وفد الصحافة بدعوة من الحكومة السعودية لحضور عيد جلوس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على عرش الحجاز فى مطلع عام ١٩٣٠ الميلادى، وكنت أمثل المقطم وكان الأستاذ محمود أبو الفتح يمثل الأهرام، والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى يمثل السياسة، والاستاذ عبد الحميد حمدى يمثل البلاغ وكان فى ذلك الوفد عبد الوهاب أفندى خضير صاحب مكتبة خضير

(١) ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ - «الإسلام»

يمثل التجار ، وكان المرحوم أحمد زكى باشا شيخ العروبة على رأس ذلك الوفد ، فدخلت الحجاز إذ ذاك مع هؤلاء وغيرهم من أعضاء الوفد وبالطبع دخلنا مكة محرمين بعمرة لأن للحج يوما لايؤدى إلا فيه وهو يوم ٩ ذى الحجة فلم نشهد عرفات ولا غيره من مواضع المناسك

إن تلك الزيارة الصحافية السريعة كانت أهم نقطة فى حب الحج ، أداء الفريضة . لأنى كنت كالذى وقف على الأبواب ولكنه لم يدخلها وقد خلق الانسان محبا للكشف عما وراء الستر والحجب للاطلاع

وقويت الصداقة بينى وبين الأستاذ عبد الوهاب خضير واشقائه بعد المرافقة إلى الحجاز ؛ فقال لى مرة : ألا تحب أن تحج ؟ فقلت له إن ذلك غاية ماأتمناه ، فقال لى : وما الذي يمنعك من تحقيق الأمنية ؟ قلت : الايام بيننا ولا أظن أن للصحافى إجازة تخوله أداء الفريضة ، فقال : ولكن يحسن بك وأنت المسلم المحافظ على أصول دينه أن تحج ولا سيما أن الأمان المستتب فى الحجاز يجعلك تعجل باداء الفريضة ، فهل ضمنا استتباب الأمن فى تلك الأرض المقدسة ؟ فقلت له : حق ماتقول ، وإذا دام استتباب الأمن فان العمر سر مخفى مما يجعل المرء لايضمن عودته لداره إذا كان خارجا منها

على ذلك عزمت على الحج وعلى أن أفاتح أصحاب المقطم بعزمى وعلى الله الاتكال ، وكنا على أبواب موسم من مواسمه ، وكنت أركب الترام رقم ٥ من أمام المذبح فرأيت جماعة يتكلمون عن الحج وقد عزموا على أداء الفريضة ، فسرت فى نفسى قوة روحانية لم أستطع حملها وانهمرت عبراتى ، وخانتنى قواى ، وسرحت فى عالم من الخيال وغرقت فى الروحانية حتى كان يخيل إلى أننى فى الملكوت الأعلى وأن جسمى انفصلت عنه الروح ، وظللت فى تلك الحالة مدة ولما أفقت قلت إننى

لاأقدر على مشاهدة البيت العتيق وأداء المناسك وأنا فى مثل هذه الحالة وعزمت على تاخير الأمر وتهدئة أعصابى والانتظار إلى العام القادم ، والله يتولانا برحمته ولطفه

وفى عام ١٣٥٣ أذن الله ومنّ علىّ بأداء هذه الفريضة فسافرت حامداً شاكراً ، وكتبت عن رحلتى فصولا نشرت فى كتاب خاص . وكانت النية منصرفة لمرافقة زوجتى ولكن الله عزوجل كان قدوهبنا ولداً وبنتا توءمين فحال صغر سنهما دون سفرها ، فظلت فى شوق لاعج لأداء الفريضة لاتدع وقتا أوجد معها فيه من غير أن تطلب منى العمل على السفر بها إلى الحجاز لأداء الفريضة

وكنت فى العام الذى سافرت فيه أنبت عنى صديقا صدوقا ليعمل بدلا عنى فى المقطم هو السيد عادل بك الحامدى أحد مجاهدى سورية المشهورين فنهض بالعمل على خيرمايرام ، ولم تشأ له مكارم أخلاقه أن يأخذ منى أجراً على عمله بالنيابة عنى فى المقطم وفى مراسلة الجرائد التى أراسلها فى العراق فله الشكر منى والأجر من الله

أحببت أن ألبى طلب زوجتى ، ولكن أين الصديق الذى يستطيع أن يحل مكانى ؟ وهل يقبل أصحاب المقطم ذلك ؟ هذا ماشغل أفكارى ، ومع ذلك شاءت إرادة الله أن تذلل تلك المصاعب وغيرها أيضا فسافرنا إلى السويس صباح يوم ٢٧ ذى القعدة ومعنا ابننا الصغير محمد سمير لأن التوأمين كانا قد ماتا بعد ما أكملا عامين وأياما من عمرهما فاهاج موتهما النفس ولاسيما عند والدتهما ، وصار السفر إلى الحج من ألزم اللوازم لتهدئة الأعصاب باجابة داعى الله ولا يزال ذكرهما يحز فى نفسينا ، لطف الله بنا وبكل مصاب ، وسهل الحج لكل مشتاق

(١٢)

# المشاق التى يصادفها الحاج

## كلمة الى سكة الحديد ، والى ادارة الحج بالداخلية

## يسروا ولا تعسروا (١)

( فى قطار السويس )

تركنا أولادنا فى المنزل تعنى بهم سيدة طيبة القلب أو على الفطرة وخادمة صغيرة والله يتولاهم برعايته ليظلوا على مواظبتهم فى مدارسهم ، وذهبنا فى الصباح الباكر من يوم السبت ٢٩ يناير سنة ١٩٣٨ إلى محطة كوبرى الليمون لركوب قطار السويس الذى يسمونه الديزل باعتبار ماكان عليه سابقا وجدنا المحطة مزدحمة بالحجاج ومودعى الحجاج ، وقد خف لمساعدتنا بعض الاخوان فشكراً لهم

وقف الحجاج ووقفنا حائرين لا نعرف أين سيقف القطار الذى خصص لركوبنا ، وقد أرشدونا إلى الرصيف الشرقى فاسرعنا إليه بأمتعتنا الثقيلة ووضع كثير منا أمتعته فيه ، ثم قالوا إن هذا ليس هو قطار السويس وإنما قطار السويس سيقف فى الرصيف الغربى وكان موعد سفره قد قرب ومع ذلك لم يكن القطار قد دخل المحطة ووقف فى الرصيف المخصص له فهجم الحجاج على الرصيف مسرعين ، وقبيل موعد سفر القطار بدقائق لا تبلغ خمسا أتى القطار مدلا مختالا ، وهنا

---

(١) ٣٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ - « الإسلام »

اختلط الحابل بالنابل وتدافع الناس بامتعتهم حتى كاد كثير منهم يقع على الارض ورموا الامتعة فى ممرات القطار فتعذر المرور منها وصار الركاب يصعدون من النوافذ ، فكيف لى باصعاد أمتعتى وقرينتى وابنى سمير ؟!! ولكن الله سهل وأظهرت القرينة نشاطا مشكوراً وأدخلوا إلىّ ابنى من النافذة ، ولولا لطف الله لاصابنا تحطيم بعض أعضائنا من هول الموقف وتزاحم الناس وسعى كل منهم للخلاص بنفسه وعدم المبالاة بغيره ، فقلنا بعد ما سار القطار : هذا أول امتحان من الله لنا وهو درس على كل حال لا بأس به لعله ينفعنا وفيه حجة للذين لا يحبون السفر إلا منفردين وبأمتعة قليلة

وأنا أكتب هذه الكلمة بعد ما مضى عليها نحو سبعة أشهر ، ولذلك أكتبها لمجرد الوصف بأسلوب فاتر ولو كتبتها فى حينها لقرأها القراء وفيها ثورة مضطرمة وحملة شعواء على سكة الحديد ومنظمى الحج فى إدارة الحج فى وزارة الداخلية . ومن حسن الحظ أن المقطم انتدب زميلى وأخى مصطفى أفندى الحكيم ليكون واصفا للحج ، ولذلك لم أكتب له حرفا فى هذا الامر ، أما الآن فاننى أكتب لأوجه نظر السكة الحديد وإدارة الحج وكل من له نفوذ على العمل لما فيه راحة الحجاج ، كأن يخصص قطار فيه مركبات متوفرة للحجاج فى الموسم القادم ، وأن يقف القطار قبل موعده بساعة على الاقل ، وأن يطلب من المودعين الكرام أن لا يشغلوا الأمكنة قبل الحجاج ، بل يفضل الحاج أولا وما بقى من أمكنة يشغلها المودعون

إننى أهيب بأولياء الأمر للعمل بذلك أو بما هو خير منه من الطرق المسهلة للحاج السفر فحسب المسافر ما يشغله من فرقة أهله وإخوانه

وأصدقائه ، وإقدامه على سفر جديد يقصد فيه وجه الله العلى العظيم ، فاريحوه حتى تستحقوا منه دعوة طيبة وشكرا جزيلا

( أضرار السفر المتأخر )

ولعل هذا الزحام الذى وصفته بايجاز هو سبب من أسباب حب تأخير السفر إلى آخر باخرة تسافر إلى الحجاز فقد كنا نود ركوب زمزم وهى تسافر فى آخر رحلة لها فى ذلك الموسم وتتلوها كوثر بعدها بأيام فى آخر رحلة لها أيضا وستقل بعثة الجامعتين الجامعة الفؤادية والجامعة الازهرية ولقد ازدحمنا بالحجاج ازدحاما شديداً ، ولم نكد نصل إلى السويس حتى رأيناها تموج موجا بالحجاج المكدسين فيها انتظاراً لسفر الباخرة فى الغد ظهرا ، وكانوا يهرعون إلى المحافظة لتسلم الجوازات وعمل اللازم للسفر ، وكثرت الاشاعات بأن المحسوبية اشتغلت فى المحافظة فغيرت أسماء المقرر سفرهم فى زمزم ، ولذلك اشتد الزحام فى طلب الجوازات من المحافظة للاطمئنان على وجود المحال ، ولقد خف بعضهم إلى الباخرة ليلا لحجز الامكنة ، وحجز بعضهم أمكنتهم فعلا ، ولكن سرت اشاعة بأن الحجز السابق لا قيمة له ، ولا بد من التعب فى صباح يوم السفر لحجز أمكنة ، وبالفعل اشتد الزحام فى يوم السفر على طلب الامكنة ، وكان المطر ينهمر من الصباح المبكر فلقى الحجاج نصبا كبيرا فى الوصول إلى خوجة الباخرة للحصول منه على نمر الغرف ، وتراكمت الأمتعة فى طرق الباخرة وممراتها ، واختلط الحابل بالنابل

وأجارك الله من تعب الموقف يوم العودة من الحجاز فقد لقينا نصباً ما بعده من نصب ، هجمت اللنشات والمراكب والصندل على الباخرة

تحمل الحجاج والأمتعة فتعذر الرسو بجوار سلمها وتعذر صعود النساء والاطفال بل والرجال الاشداء اليها وذلك لان الركاب كانوا أكثر من ضعفى المقرر للدرجتين الاولى والثانية ولان هؤلاء الركاب قرروا التنازل عن درجتهم والركوب فى الدرجة الثالثة وسرت على أثر ذلك إشاعة بأن الذين لم يتنازلوا كانوا أكثر من المقرر بكثير أيضاً فخف كل واحد للحصول على مكان له ولم ينم الحجاج فى تلك الليلة تقريبا ، فقد خرجت فى الصباح المبكر إلى الميناء فألفيت الامتعة متراصة على الرصيف ولا أريد أن أصف هول الزحام الآن ولكنه كان فى درجة فظيعة جداً

من أجل ذلك أود من شركة مصر للملاحة بالاتفاق مع محافظة السويس أن تعين الامكنة لكل حاج فى أثناء تسلم الجوازات من المحافظة ، وعند ذلك ينتظم الامر ويسهل على كل حاج الوصول إلى مكانه وغرفته بسرعة ولاتزدحم الممرات بالامتعة والناس معاً

هذا فى السويس ، أما فى جدة فيكون الاتفاق بين الشركة والقنصلية المصرية على تعيين الامكنة عند التأشير على الجوازات فى دار المفوضية المصرية وهذا هو الحل العملى الذى يجعل الحجاج فى راحة وأمان

فيا أيها المسئولون هنا وهناك سهلوا على الحجاج وارحموهم يرحمكم الله وكفاهم مايلقون من وعثاء السفر وعناء الطرق وفى ذلك الشىء الكثير وأنتم أيها الحجاج يجب على القادرين منكم التبكير بالسفر وأن لاتتأخروا إلى آخر الافواج فان الذين يسافرون مبكرين يتمتعون بالراحة فى السفر وعدم الزحام فى الحرم فى الطواف وتقبيل الحجر والسعى بين الصفا والمروة ، ويسهل عليهم إيجاد أمكنة فى الفنادق أو فى البيوت حسب طلبهم والله يتولانا بلطفه ورحمته

# الحج الهام الهى [1]

## اجابة لدعوة ابينا ابراهيم

### درس حكيم فى مصادر افعـــال العباد

مقتبس من بحث للدكتور عبد العزيز اسماعيل باشا

تفضل علىّ حضرة النطاسى الفاضل والجراح البارع الدكتور شخاشيرى بفضلين ، فعمل لى عملية استئصال كيس شحمى فى مفصل ركبتى اليمنى بعد ما تحول إلى خراج من أيام وما زال يعالجنى بما اشتهر عنه من براعة ، وبالامس ( الخميس ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٥٧ ) أرسل إلىّ كتاب « الاسلام والطب الحديث » الذى الفه سعادة العلامة الجليل والفاضل المحسن الشهير الدكتور عبد العزيز اسماعيل باشا وطلب منى أن اكتب عنه كلمة فى صحيفة مشهورة ولقد وصلت اليوم الى كلمة فى الكتاب أحببت أن أنقلها لقراء الصباح الغراء كتبها سعادة المؤلف تحت عنوان « دعاء سيدنا ابراهيم » فى الصفحة ٩٧ قال حفظه الله :
« ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » الآية ٣٧ من سورة إبراهيم

« آيات القرآن يفسر بعضها بعضا ودعاء سيدنا إبراهيم يفسر

---

(١) ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٧ - « الصباح »

ماقلناه ، وهو أن الدعاء سنة طبيعية لا أكثر ولا أقل ، فالنبي يدعو ربه ليلهم الناس حج البيت ، فهو يستعين بسنة طبيعية ، وهى الهام الخالق لنا ، مع أنه يعلم أن الله قادر على أن ينزل عليهم رزقا من السماء ، ولكن النبي ضرب لنا مثلا فى طريقة استعمال الدعاء وقيمته ، فالدعاء لا يلغى سنة طبيعية ولا ياتى بالمعجزات ولكن الداعى يطلب من الخالق الهداية إلى احدى السنن الطبيعية

فدعاء سيدنا ابراهيم معناه ان الله يلهم الناس بوساطة القوانين الطبيعية حج البيت ، وقد يقال « ولكننا لا نشعر بالهام من عند الله وكل أفعالنا نتيجة مباشرة لتفكيرنا ، والشخص الذى يحج لا يشعر بالهام أو بشىء خفى »

والحقيقة أن أفعال الانسان قد تكون :

١ ـ نتيجة تفكيره واختباراته ، وتكون سبب حركاته ظاهراً

٢ ـ قد تكون أفعاله غير منطبقة على تفكيره واختباراته الاخيرة ولكنه مع هذا يندفع إلى العمل . وقد ظهر بطريق الفحص العلمى المسمى التحليل النفسى وبطريق التنويم المغناطيسى ان هذه الأفعال يمكن تفسيرها بتجارب واختبارات حصلت للشخص فى زمن سابق وبقيت فى مخه الباطنى وقد يكون نسيها تماما ولكنها تؤثر دائما فى أفعاله الحاضرة دون علمه

٣ ـ قد تكون الأفعال كالنوع الثانى ، ولكن ليس من السهل على علماء النفس تحليلها أو ردها إلى تجارب « الارادة الخفيـة » . وفى اعتقادى أن بعض هذه الافعال كالاوامر التى يقوم بها المنوَّم ( بفتح الواو وتشديدها ) امتثالا لأمر المنوِّم ( بكسر الواو وتشديدها ) حتى

بعد اليقظة . وهو يعتقد أنها من عنده ولا يشعر بانها من تأثير ارادة خارجة عنه وقد تكون هذه الأفعال من تأثير ارادة أشخاص آخرين أو اشياء جامدة ، وما أكثر الاشياء التى يؤثر فى الانسان فعلها كالتنويم تماما ولا يشعر الشخص بها الا كما يشعر فى النوع الثانى ثم لا تعرف الا أنها نتيجة لارادته . والحقيقة أنها هداية من الله بوساطة حواس غير الحواس الاعتيادية خلقها الله فى الانسان ولم يدرسها العلم بعد ، وهذه كالمنوَّم ( بفتح الواو وتشديدها ) تؤثر فى أفعاله بغير ان يعرف مصدرها ، وقد ثبت لبعض علماء الفزيولوجيا وجود حس فى بعض الافراد على الأقل سموه الحس السادس

وكثيرا ما نشاهد أشخاصا لايفكرون فى الحج مدة طويلة ولكن فجأة وبدون سبب ظاهر يصممون على الحج وينفذون ارادتهم . وهذا العمل ظاهره الاختيار طبعا ، ولكنهم مدفوعون بقوة مسيطرة عليهم أشبه بالغريزة أو الوحى . وقد أجاب الله النبى إلى دعائه فألهم الناس الحج فى آلاف السنين وإلى ما شاء الله لا فى مدة حياته فحسب ، وفى هذا اظهار لقدرة الخالق وصدق وعده »

***

وهذا بحث قيم أحببت نقله لقراء مقالاتى ليشاركونى فى الثناء على سعادة المؤلف ولا سيما بعد ما اطلعتهم فى مقالة سابقة على ناحية من نواحى الخير فيه بصدقاته المتتابعة على فقراء المدينة المنورة منذ ماحج حتى اليوم ولئن فاتنى ذكره فى زمرة الارستقراطيين الذين حجوا فلا يفوتنى التنويه بفضله هنا مرة أخرى

وأظن أن سعادته لو أضاف لبحثه كلمة تشعر بان الله جعل الحج

فريضة ليتم اسلام المسلم القادر عليها لكان أوفى لبحثه وأتم على اجابته عز وجل لدعاء نبيه ابينا ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام

( فى البقيع )

أريد أن أعترف انى أول ما سمعت اسم البقيع سمعته من المرحوم أحمد شوقى بك حينما رثى المرحوم على أبو الفتوح باشا فقال :

ما بين دمعى المسبل عهد وبين ثرى ( على )
عهد ( البقيع ) وساكنيه على الحيا المتهلل

ولقد قيل فى شرح معنى البقيع إنه أحد المزارات فى المدينة المنورة، فتاقت نفسى لرؤية ذلك المزار ، وأحمد الله فقد أتيح لى زيارة مدينة الرسول ومسجده وروضته ومقامه الشريف ﷺ فى عامى ١٣٥٣ و ١٣٥٦ الهجريين وتمليت فى المرة الأخيرة بزيارة البقيع فى ساعة كان الجو فيها هادئا جميلا منعشا يسمع على مقربة منه صوت آلة بخارية لرفع الماء تتردد بنظام فيعكر على الأنس بارواح عظماء الاسلام وعظيماته وفيهم عم النبي العباس وسيدنا عثمان بن عفان وزوجات النبي وأولاده والحسن وبعض الشهداء رضوان الله عليهم أجمعين . والبقيع غير مسوى الأرض ففيه الأرض الهابطة والعالية ولا يزال أهل المدينة يدفنون فيه موتاهم وتمتاز قبور العظماء برش الرمل عليها وتسويرها بحجارة

وإذا ذهب الزائر إلى البقيع لقيه المزورون لمصاحبته وتعريفه بأصحاب المقابر وتلقينه أدعية لكل قبر أو لكل عظيم ودعاء للزائر نفسه . ولو كان البقيع عند أمة تعنى بالقبور لكان شأنه أعظم مما هو عليه ولكنه عند أمة نهى نبيها ﷺ عن العناية بالقبور خشية من سوء القدوة كما حدث فى الأمة العربية وفى الأديان السماوية التى لم يحافظ أربابها على وصايا رسلهم وربهم فاللهم ارحمنا برحمتك واهدنا سواء السبيل

# جلالة الفاروق [1]

## هل يحج ؟ وما الذى تكسبه مصر من حجه ؟

سرت فى الحجاز اشاعة - أو قل أمنية - مؤداها أن جلالة الملك المحبوب فاروق الأول سيحج فى موسم هذا العام فكان لهذه الاشاعة أحسن الوقع فى النفوس لعظيم حب الفاروق لأن ذكره العطر ملأ الشعاب من مكة المكرمة وسار فى الأودية والبطاح من منى ومزدلفة وعم سفح عرفات ووصل الى مدينة الرسول الكريم ﷺ فصار موضع سمرهم وأنسهم ، ولا أكذب القارىء إذا قلت ان حب أهل الحجاز وحجاج بيت الله الحرام وزوار روضة سيدنا محمد ﷺ لا يقل عن حبنا نحن لجلالته حفظه الله

ولقد تكلم الوعاظ فى منى فى أيام العيد حيث يجتمع الحجيج فى تلك البقاع لرمى الجمار فرددوا ذلك الأمل العظيم وهو عزم جلالة الملك فاروق على الحج فى هذا الموسم وكان اليوم يوم عيد للعالم الاسلامى أجمع ولكنه كان عيداً مضاعفاً للمصريين فهو ثانى أيام النحر فى الحجاز [2] وعيد ميلاد الفاروق فى وقت واحد ، وحمل الأثير أصوات الوعاظ فسمعه حجاج العالم فى تلك البقاع المطهرة فكان لديهم أحلى من تعريسة

---

(١) ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٧ - « الصباح »

(٢) كان يوم ١٠ فبراير أول أيام النحر فى مصر وثانى أيام النحر فى الحجاز هو يوم ميلاد الفاروق حفظه الله

الفجر وألذ من الزلال العذب وكانت محطة استوديو مصر هى التى تذيع هذه الأمنية ، وكان محلها بجوار سبيل مصر الذى أفاض على الحجاج الماء القراح وتحلى بحلة خضراء تحيط به من الخارج وحديقة صغيرة ضمها صدره من الداخل والتفت خيام حجاج مصر حول ذلك السبيل الذى صار رحمة للعباد فى ذلك المحيط الذى يعمره حجاج العالم فى كل عام أربعة أيام



( حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق الأول )

والحق يقال اننا معشر المصريين لما رأينا أهل الحجاز وحجاج العالم الاسلامى جميعا تنطوى أفئدتهم على حب جلالة مليكنا الفاروق تملكنا شىء من الزهو والفخر ، وحمدنا الله على فضله علينا بجعله موضع رجاء وأمل كل عاقل وحصيف ، وموضع فخار مصر وحب الجميع

ولما حضرت الى مصر العزيزة وأتيح لى الاجتماع بحضرة العالم

المصلح والأديب الكبير صاحب الفضيلة والعزة الشيخ عبد الله عفيفى بك إمام جلالة مولانا الملك وشرحت له شيئا مما تنطوى عليه الأفئدة من رجاء حج الفاروق فى الموسم القادم وسألته هل تتحقق لنا هذه الأمنية فقال ليس ببعيد هذا والأمور مرهونة بتيسير الله عز وجل، قوى عندى الرجاء كثيراً بحج جلالة الفاروق وبت أبنى القصور والعلالى على ما سيترتب على حج جلالته من خير عميم لأهل الحجاز وما ستكسبه مصر من عزة وفخار وحسن سمعة وأحدوثة فى العالم الاسلامى أجمع حيث يشرق نور وجه الفاروق وهو الناشىء فى طاعة الله وتوفيقه فيرى العالم ذلك الشاب الذى امتلأ قلبه إيمانا وتوفيقا يحافظ على دينه ويسرع لاستكمال فرائضه وهو فى ميعة الصبا فيعلم الناس جميعا ان الدين ساس السعادة والهناءة فى هذا العالم

ان الدول تصرف ملايين الجنيهات فى سبيل الدعاية لها فى الاقطار المترامية الاطراف والمختلفة المشارب وأحسن الدعايات اليوم وجماعها كلها يتحقق بالتزاور والتفاهم، ومما لا شك فيه أن زيارات الملوك ولا سيما الصالحين منهم والمحافظين على حسن الأحدوثة هى تاج الزيارات، ولقد عرفت مصر مقدار الخير العميم الذى كسبته بزيارة المغفور له الملك فؤاد الاول رحمه الله لأوربا فقد كان عنوان فضل وعزة وجلال للعالم الاسلامى أجمع وليس لمصر وحدها لمحافظ على الشعائر الاسلامية أتم محافظة فى أكله ونزهه وشربه وجلساته فلم يستطع أحد شرب الخمر على الموائد التى حضرها ولا أكل لحم الخنزير فضلا عما ظهر للملوك ورؤساء الدول من علم جلالته ودقيق اطلاعه مما أدهش الجميع وصار موضع أحاديثهم ورددت ذلك أسلاك البرق وذرات الاثير فصارت مصر كلها موضع حمد وثناء

وهكذا الحال فى رحلة جلالة الفاروق حفظه الله فى أوربا قبل توليه مهام الملك فكان درة فى جبين الفضل والانسانية . وان زيارته للأقطار الحجازية لأداء فريضة الحج تعتبر زيارة لجميع أقطار الاسلام لأن الحجاز فى موسم الحج يجمع أنضج رجال العالم الاسلامى وسيداته سواء منهم العرب والعجم فاذا شاهد الحجاج طلعة المليك المحبوب فى تلك البقاع المطهرة بهرهم علمه وفضله وتمسكه باهداب الدين وهو لا يزال فى أول مرحلة من مراحل الشباب

من أجل ذلك رأيت أن أردد هذه الامنية فى هذه المناسبة السعيدة مناسبة عيد جلوسه الميمون حفظه الله وجعل الخير على يديه عميما لمصر وللاسلام وجمله بالحكمة وفصل الخطاب . فالخير الذى يرجى لمصر عظيم إذا يسر الله لجلالة الفاروق الحج فى هذا الموسم ولا سيما ان الطريق بين جدة ومكة المكرمة وعرفات سيصلح فى هذا العام ، واذا صدقت عزيمة الفاروق على الحج فاننا لا نستبعد أن يتم إصلاح الطريق المهم الى المدينة ، وبذلك كله يكسب جلالته ثناء الحجاج وتكسب مصر أحسن السمعة وأعطر الثناء بما تحقق على يدى مليكها الصالح

## ( هيئة الأمر بالمعروف )

فى كل بلدة من بلاد الحجاز هيئة للامر بالمعروف تعمل على حث الناس على أداء الصلوات فى أوقاتها سواء بالوعظ أو بجعل رجال الشرطة ينادون الناس للصلاة عند أذان المؤذن ، ومن مهمة هذه الهيئات أيضا المحافظة على المظاهر الاسلامية بالملبس والزى وهى تحتم على أهل الحجاز أن يلتحوا لانها ترى أن حلق اللحى عمل مخالف للشريعة الاسلامية

ولقد كنت فى مكة المكرمة أتردد على دار هذه الهيئة وأصلى فيها لأن دارها هى جزء من الحرم او مدرسة من مدارسه ، من أجل ذلك

توثقت العلاقة والمودة بينى وبين رجال هذه الهيئة ولا سيما رئيسها المفضال الشيخ عبد الله بن خثلان ، وكان سعادته أمير جيزان سابقا وهو من رجال جلالة الملك الذين يعول على همتهم وحكمتهم فى تصريف الشؤون لأنه بعيد النظر ، وأعضاؤها الشيخ سليمان الصنيع والشيخ ناصر بن مبارك والشيخ مشارى الهزانى وهم نجديون تحلوا بالرقة وسعة العلم وحسن الاطلاع على أحوال العالم . سألت سعادة رئيس الهيئة عن مهمتهم فقال : دعوة الناس للتمسك بالدين والاخلاق النبوية وترك البدع والخرافات والمحافظة على صلاة الجماعة فى المساجد

تحت إمرة هذه الهيئة زمرة من رجال الشرطة برياسة ضابط وهو عضو فى الهيئة واسمه حسن ألفى وهو مفوض فى مخفر محلة الشامية بجوار الحرم المكى الشريف

والحق يقال ان تعميم هذه الهيئة خير رقيب للأخلاق وللمحافظة على الفرائض والعمل بالأصول الدينية ومراعاتها بدقة وأمانة ، وللهيئة قانون لم أطلع عليه ، ورئيس الهيئة فى مكة المكرمة رجل عظيم تحلى بطيبة الخلق والدماثة ورقة الجانب . ومع أنه شغل مركز امارة جيزان فانك اذا جلست معه وجدته شيخا عصريا رقيق الحاشية ولقد أفاد مملكته كثيراً فى جيزان وله خبرة عظيمة بالرجال وهو شديد الوطأة على العابثين أو الذين تحدثهم أنفسهم بالعبث بالامن ، ولو روعيت إرشاداته المتعلقة باليمنيين الذين اعتدوا على جلالة الملك عبد العزيز بالقبض على كبيرهم قبل الحادثة لما وقع ما وقع من ثلاث سنوات ولكن الله سلم فله الحمد والمنة وإنى أشكر لسعادة الشيخ عبدالله ما لقيته من عنايته مدة اقامتى فى مكة المكرمة فقد كان يشملنى ويشمل ابنى سميرا بكل أنواع الرعاية

# حب جلالة الملك فاروق [١]

... ومن فضل الله على العالم الاسلامى قاطبة أن قيض للكنانة فى هذا العهد جلالة الملك فاروق ، وهو من هو فى صلاحه وإصلاحه وحفظه لحقوق دينه ، وعمله على المحافظة عليها واحياء ما اندثر من مجد تالد وعز وارف ، فقد نشأه جلالة والده العظيم فؤاد رحمه الله وجعل الجنة مثواه على اكرم مثال فى الاسلام فتخير له اسم خليفة اسلامى وهو الامام عمر بن الخطاب « الفاروق » الذى أعز الله به الاسلام من يوم نشأته وسار بالمسلمين قدما فى معارج العز والفخار يوم تولى شؤونهم وصار مضرب الأمثال فى عمله وحزمه وكريم فعاله وهكذا جعل جلالة الملك فؤاد دأبه أن ينشىء شبله الفاروق على ذلك المثال الصالح فأخذ أريج ريحته الزكية يتضوع فى جو مصر منذ نعومة أظفاره وما زال ينتشر فى جو العالم الاسلامى حتى عم الكائنات وصار أحدوثة حمد وثناء وموضع فخر كل مسلم بل كل انسان ، فشمل العرب قاطبة المسلم منهم وغير المسلم ، وذاع فى الغرب فاستهوى الأفئدة

والحجيج أيها القارىء الكريم هم خلاصة العالم الاسلامى من الشرق والغرب وسائر شعوب العالم ، فهم الجاوى والهندى والصينى والعراقى والشامى والافغانى ، وكان المصريون فى ذلك الوسط المختار كالنجوم المتلألئة فى فلك اسلامى خالص ، ينظر اليهم الجميع نظرة إجلال واكبار بما لهم من فضل قدمت الى القراء خلاصة موجزة عنه

---

(١) ٢١ صفر سنة ١٣٥٧ - « الصباح »

فى مقالات سابقة . ولقد كان يبهج أنفسنا كثيراً ما رأيناه قد تغلغل فى نفوس اخواننا حجاج بيت الله الحرام من حسن السير عن جلالة مليكنا المحبوب فاروق حفظه الله من أعماله الغر الميامين ومكارمه الفاضلة ومحافظته على الأخلاق الاسلامية و الفضائل المحمدية الفاروقية (فى مكة وجدة)

وحسب القارىء أن يعلم أن العدد الممتاز من المصور الذى صدر بمناسبة الزواج الملكى بيع فى الحجاز بنحو نصف جنيه مصرى . ولقد دعيت للعشاء فى دار حضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية السعودية مع معالى شكرى القوتلى بك وزير مالية سورية وطائفة من العظماء من موظفى المملكة السعودية وكبار الحجاج فدار حديثهم على مكارم الفاروق وكيف ذاع ذكره العطر فى العالم وصار كل كتاب يؤلف عنه أو عدد من جريدة أو مجلة يخصص لسيرته تتهافت عليه الأيدى . وتطرق الحديث الى الطابع التذكارى الذى أصدرته مصلحة البريد المصرية بمناسبة القران الملكى الميمون وكانت معى بعض الطوابع ملصقة على ظروف مختومة بتاريخ يوم الزفاف فقدمتها لمعالى وزير المالية وسعادة فؤاد حمزة بك وكيل الخارجية فتناولاها كأحسن تحفة وهدية وأحسست بارتياح لموقع الهدية من نفسى هذين العظيمين

وزرنا منزل سعادة الشيخ ابراهيم بن معمر قائمقام جدة ونحن فى طريقنا الى المدينة المنورة ، وجلست قرينتى مع كريمة سعادة صاحب الدار وبعض السيدات فسمعت منهن أجمل الحديث وأطيب الثناء على جلالة الملك فاروق ، وكانت القرينة قد زينت صدرها بصورة جلالة الملك وجلالة الملكة فريدة وهى المدالية التى صنعت تذكارا للزفاف

الملكى فقدمتها لكريمة القائمقام فوقعت فى نفسها اكرم موقع وسرعان ماجملت بها صدرها بشغف ولذة

## ( فى المدينة المنورة )

وزرت دار بلدية المدينة المنورة فى أواخر شهر فبراير الماضى وجلست مع سعادة رئيسها الشيخ محمد حسن سمان وحضرات أعضائها الشيخ محمد بن عثمان الداغستانى والسيد عبد الله برزنجى عضوى الادارة والشيخ عبد العزيز أسعد العضو الفخرى وبعض تجار أهل المدينة المنورة وموظفى البلدية ، وبعد الاكرام وشرب الشاى والقهوة جرى ذكر جلالة الملك فاروق حفظه الله فكان موضع اجلال الحاضرين وإكبارهم جميعا وعند ذلك ناولنى سعادة رئيس البلدية عدداً من اللطائف المصورة فيه قصة لجلالة الملك فاروق مع القروية التى أركبها فى سيارته وشكت اليه من الخاصة الملكية وهى لاتعرفه طبعا فسرعان ما أمر جلالته بانصافها بل باسقاط حق الخاصة عنها ولقد قال لى رئيس البلدية : أرجو أن تقرأ هذه القصة على الحاضرين بصوت مرتفع ففعلت ذلك فكان للقصة أعظم الوقع فى نفوس أولئك العلماء الأفاضل ، وبعد ذلك طفقوا يستزيدوننى حديثا عن مكارم جلالة الملك فكنت كلما ذكرت لهم قصة أو نادرة تدل على نبوغه وعبقريته يظهرون الاستحسان والسرور مما حبا الله به جلالة الفاروق من فضل وحكمة وآتاه الحكم صبيا وهكذا الشأن فى معظم مجالس المدينة المنورة

## ( الملك وأوقاف الحرمين )

وهنا سألنى بعض الحاضرين هل حقيقة مايقال من أن جلالة الملك

فاروق وافق على صرف قسم من مخصصات الحرمين فى إصلاح الطريق كما ذكرت الصحف فقلت : إن أمثال هذه الشؤون لا تعرض عادة على جلالته على ماأظن لأنها تتخذ طريقها الرسمى ولعلها قررت قبل تسلم جلالته مقاليد الحكم ومع ذلك فانى مستعد للتنويه بها على صفحات الصحف لتطلعوا على جليتها وجلالته يطلع على معظم الشؤون فى هذه الايام وها أنذا قد بلغت ما كلفت بتبليغه فعسى أن يصل صوتى إلى المسامع الملكية لتنجلى الحقيقة (١)

( هدية كبير سدنة الكعبة )

ولقد وقفنا مع الشيخ محمد بن صالح الشيبى كبير آل الشيبى سدنة الكعبة المشرفة ودعونا الله كثيراً أن يحفظ للمسلمين جلالة الملك فاروق وأخبرنى حضرته أنه أرسل إلى جلالة الفاروق ستارة باب التوبة من ستائر الكعبة المشرفة وهى مزركشة بالفضة وعليها اسم المرحوم الملك فؤاد هدية لجلالته وعربونا على الحب والاخلاص وقد بعثها مع رئيس البعثة الطبية الدكتور الغمرى (٢) ، وقال لى انه يدعو كثيراً لجلالته فى داخل الكعبة

وأما أهل الحجاز ولا سيما شباب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام فحدث ولا حرج عن انتشار مآثر الفاروق بينهم ، فخلاله الكريمة واعماله الشريفة هى موضع سمرهم وأنسهم وغبطتهم وهم يتحدثون بأن جلالته ينوى الحج فى هذا العام ، ولما سمعوا اذاعة

---

(١) ولقد أرسلت قصاصة من هذه المقالة لحضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس ديوان جلالة الملك إذ ذاك لاطلاع جلالة الملك عليها

(٢) هذا ما أخبرنى به ، ولكن نجله هو الذى قدمها الى السراى الملكية

استوديو مصر فى منى تردد هذه الأمنية استبشرت النفوس خيراً كثيراً وسرت الأمانى الطيبة فى الحجيج ، فاللهم حقق الخير للمسلمين واحفظ لنا هذا الملك الصالح فاروق الأول موضع رجاء المسلمين ومحط آمالهم وأمانيهم لما فطر عليه من خلق كريم

( محاضرات الأستاذ الأكبر )

ولا يفوتنى أن أنوه هنا بمحاضرات فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى التى ألقاها فى حضرة جلالة الملك المحبوب فى شهر رمضان واذاعتها محطة الاذاعة فقد بلغنى أن أهل الحجاز ولا سيما أهل العلم منهم فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة كانوا يتهافتون على سماع تلك المحاضرات بشغف ولذة ، ولقد قال لى الشيخ محمود شويل عالم المدينة السلفى الكبير ان المحاضرات كانت كلها موضع استحسان الجميع فكانت من خير الاحدوثة لجلالة الفاروق ولم يفتهم سماع كلمة منها

وعلى ذلك أود من فضيلة الأستاذ الأكبر أن يرسل كمية منها باسم الشيخ محمود شويل وأخرى باسم محمد نصيف أفندى العالم السلفى الكبير وكبير وجهاء جدّة لتوزيعها على أهل العلم والفضل فى الحجاز ونجد للانتفاع بما حوته من علم ودين وخلق .

( دعاء المصريين )

وأما دعاء اخواننا المصريين لجلالة الفاروق فقد كان عاماً شاملا بدأ بالبواخر فى أثناء السفر عقب الصلوات وفى سائر الاوقات وظل الدعاء يتردد فى الحرم المكى وفى عرفات ومزدلفة ومنى ومسجد النبى ﷺ

واننى أفتخر أننى كنت المصرى الوحيد - على ماأظن - الذى حضر حفلة غسل الكعبة يوم ٧ فبراير سنة ١٩٣٨ بعد ما طفنا سبعة أشواط حول الكعبة المشرفة ، فدعوت هناك كثيراً بأن يحفظ الله للمسلمين جلالة الفاروق وأن يبقيه الله متحليا بأخلاقه الحميدة عاملا على خدمة الاسلام والمسلمين محافظا على شعائر الاسلام ناصراً لها ، ولقد أبرقت عقب ذلك برقية الى صاحب المقام الرفيع رئيس الديوان الملكى أخبرته بذلك فكان لبرقيتى أحسن وقع فى المسامع الملكية ، ولذلك تفضل حفظه الله فأمر بارسال كتاب شكر إلىّ هو آية من آيات الديموقراطية الاسلامية نشرته بالزنكوغراف لقراء ( الصباح )

وكنت أدعو لجلالته فى كل مكان مطهر لاننى أعلم أن الله نفحنا به على حين حاجة شديدة اليه بعد ما تضعضع شأننا وصرنا غرباء فى بلادنا وكادت تتخطفنا الصقور الطاغية فاللهم احفظ لنا هذا الملك الصالح ووفقه دائما لما فيه الخير للبلاد والعباد جميعاً

ولقد ملك حب الفاروق شغاف قلبى من يوم أن قرأت عنه أنه صلى تحية المسجد يوم زار المساجد وهو إذ ذاك ولى للعهد وكان معتزما السفر إلى انجلترا لاتمام دروسه فكتبت كلمة فى « المقطم » نوهت بموقفه هذا وقلت انه خير قدوة للشباب المتعلم فتلقيت كتاب شكر من صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا وكان رئيسا للديوان الملكى فى الاسكندرية ، والحمد لله الذى حقق فراستى وأقر عيون المسلمين بطلعة الملك الفاضل ناصر الدين ومعز المسلمين وصار الواجب على كل مسلم أن ينشىء أولاده على حب الفاروق موضع أملهم ورجائهم وأفتخر أنا بموقف لى فى هذا الباب فقد كان معى فى الحج ابنى محمد سمير وهو فى

الخامسة من سنه ، وحدث أن كنا بجوار الكعبة المشرفة مع بعض اخواننا النجديين فكنا ندعو الله لنا وللمسلمين ودعونا لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ولما سمع سمير ذلك انطلق من نفسه يدعو الله أن يطيل عمر جلالة الملك فاروق وقال وهو يلتفت إلىّ : أنا يا بابا أحب الملك بتاعنا فاروق فكان عمله هذا موضع استحسان الحاضرين جميعا وقال أحدهم : الولد سر أبيه . وسرت هذه الحادثة فى الأوساط الحجازية فأكبرها كل سامع لها ، وعلموا أن حب الفاروق تغلغل فى نفوس الكبار والصغار وحدث لابنى هذا أن رأى قبل سفره للحجاز صورة لجلالة الفاروق فى محل حنين بشارع عبد العزيز فسألنى لماذا وضعت فقلت له للبيع وثمنها ثلاثة جنيهات فقال « اشترها يابابا وادفع نصف الجنيه بتاعى وادفع الباقى منك » وكان صديق الشيخ عبد السلام غالى مدير فندق مكة المكرمة بالحجاز أعطاه نصف جنيه يوم استقبلناه عند مجيئه لمصر فى السويس . وقال لى مرة منذ أكثر من سنة : يا بابا أنا عاوز أروح لبابا صادق فى محطة الاذاعة لأقول ليحي الملك فاروق وقد أخبرت بابا صادق بذلك من مدة

ذكرت ما تقدم تسجيلا لحقيقة مدهشة وهى أن حب الفاروق اختلط باللحم والدم وملك أفئدة النشأة الجديدة والله على ما أقول شهيد . فأسأله عز وجل أن يطيل عمره وأن يسهل على يديه الخير لشعبه ولسائر المسلمين انه خير مسئول وأكرم مجيب



# الملك عبد العزيز آل سعود

## لمحة سريعة فى سيرته وعمله المجيد

### اعجابه بالانجليز وإعجاب الانجليز بجلالته (١)

ليس من السهل على الكاتب الصحافى أن يلم بنواحى العظمة التى كونت جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود لكثرتها ولعلو شأنها ولأن كل واحدة منها تصلح أن تكون موضوعا قائما بذاته يدرسها الكاتب دراسة تحليلية مظهراً مقدماتها وسرها وما أحاط بها من أسباب ومسببات

ولعل فى مقدمة مظاهر عظمة ذلك الملك الهمام استرجاع ملك آل سعود بعد ما انفرط عقد الملك من أيديهم بسبب مشاحناتهم الداخلية وضعفهم وتقاتلهم ونزول والده الامام الجليل عبد الرحمن آل سعود واولاده وفيهم جلالة الملك عبد العزيز نفسه فى ضيافة آل صباح ثم تدبيره المحكم ونجاحه العظيم والسريع فى استرجاع ذلك الملك المفقود بشرذمة قليلة ( ٤٠ شخصا ) من المخلصين الأوفياء ثم بعدما استتب له الامر بادر بالعمل على اقناع والده رحمه الله بتسنم عرش مملكته ولكن والده الحكيم لم يشأ أن يحرم الظافر من قطف ثمار تعبه والتمتع بالملك الذى استرده بقوة زنده وحصيف رأيه وحكيم تفكيره

(١) ١٨ يوليه سنة ١٩٣٨ – « زهرة الشرق »

وحازم تدبيره ، بعد ما ذاق مرارة الجوع والمرض والتشرد والمجازفة الى درجة مدهشة



( حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود )

ولما استقر الأمر لجلالة الملك عبد العزيز سار فى بلاده سيرة الحزم وشرع يعمل لتوطيد أركان عرشه ، والسير بأمته فى مضمار النهوض والرقى ، ومن أظهر ما عمله تحضير قبائل نجد ونقلها من حياة الجهل

والخصومات إلى حياة العلم والتدين، مما جعلهم يقسمون طرفى حياتهم إلى حياة الجاهليـة وحياة الإيمان والعمل الصالح. وحسب القارىء الكريم أن يعلم أن البدوى النجدى كان يفتخر بالسطو على القوافل، ولما ذاق نور الهداية التى بثها فيه الملك عبد العزيز بلغ به الأمر أن أحدهم وجد فى أثناء معركة حربية مع أعدائه كيساً من النقود فجاء يستشير شيخه فى أمر هذا الكيس، فقال له هذا ليس من حقك كله وإنما يجب عليك اعطاؤه لأولى الأمر ليقسم على المحاربين فينالك قسم منه حسب الشريعة. فانظر أيها القارىء كيف انقلب ذلك العربى الذى كان يستحل قتل المارة والسطو على مالهم إلى رجل أمين لا يستحل مالا وجده فى معركة وكيف ينزل على حكم الشرع فيسلمه إلى أولى الامر ليناله قسم منه هو أقل من القليل!

ولقدعنى جلالة الامام عبد العزيز باستخدام السيارات واللاسلكى ولقى فى استخدامهما عناء ليس بقليل من قومه قبل كل شىء ومن شيوخ قومه الذين عودهم على النزول على آرائهم والعمل بمشورتهم فقد قالوا وأذاعوا أن هذه المخترعات من عمل الشيطان بل تجمهروا عليه متظاهرين قائلين: انك يا عبد العزيز تستخدم الشياطين وتطيع (فلبى) (المسلم الانجليزى الحـاج عبد الله فلبى) لتسلم البلاد إلى الانجليز. فتعب فى مناقشتهم بلا جدوى ثم ظهر بمظهر الحزم وقال لهم لقد عودتكم الطاعة فى كل الشؤون وأما أمر السيارات واللاسلكى فلن أسمح لكم بالاعتراض عليهما لأنهما من ألزم اللوازم للمملكة واستتباب الأمور فيها. وبذلك زجرهم زجراً شديداً واستعان بالزمن على إقناعهم بأن هذه المخترعات لاحظ للشيطان فى السيطرة عليهـا، وصار بعض العلماء يختلف من

وقت لآخر الى محطات اللاسلكى للاستفسار عما فيها ، وكيفية إدارتها ، فاقتنعوا بعد ما كانوا يقطعون أسلاك التلغراف بجوار قصر الملك فى الحجاز

وظهرت لهم فوائد السيارات واللاسلكى فى فتن الدويش وابن رفادة وحرب اليمن فسهلت الأمور على الملك وقربت المسافات لجيشه وجعلت نصره محققاً وسريعا وحاسما

ومن الأمور التي عنى جلالته باصلاحها نقل قومه من حالة الشدة المتناهية فى جميع الامور إلى حالة التعقل والروية ولطالما أظهروا صلفهم بتعديهم على جيرانهم الآمنين فى العراق وشرق الاردن واتهموا جلالة الملك بالتساهل فى دينه ، فما زال بهم يعلمهم ويرشدهم وتاج الهيبة يعلو مفرقه ويرفعه إلى أوج السماكين الى أن تم له النصر الخارجى والنصر الداخلى معاً ، وصار ذلك الفتى الشريد الطريد الذى ذاق الجوع ألوانا والفقر الى اقصى حدوده سيد الجزيرة المطاع وإمامها العظيم يقصد زيارته أعظم العظماء بعد ما أمن البلاد وجعلها فى حالة لا عهد لأرقى الممالك والبلاد بمثلها

ومن جليل فضل الله على هذا الملك الهمام ان الله جعل النصر حليفه فى كل عمل نهض به منذ ما تحرك لاسترجاع ملكه ، فقد فتح الرياض فى ١٥ ينايرسنة ١٩٠٢ وضم الخرج والمحمل والشعيب والوشم فى سنتى ١٩٠٢ و ١٩٠٣ وانتصر على آل الرشيد والترك فى استخلاص القصيم فى سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٦ وقضى على الثورات الاهلية سنة ١٩٠٩ وفتح الاحساء فى عام ١٩١٣ ، ووسع مملكته إلى تربة والخرمة فى سنة ١٩١٩ وضم عسير وفتح حائل والجوف فى سنة ١٩٢١ واسترلى

على الحجاز فى ١٩٢٤ - ١٩٢٥ وأنشأ العلاقات السياسية مع الدول الأجنبية وبسط حمايته على تهامة فى سنة ١٩٢٦، وأعلن توحيد الممالك الخاضعة له باسم المملكة العربية السعودية فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٢

ان مزية واحدة من المزايا التى امتاز بها جلالة الملك عبد العزيز كافية لرفعة الرجل وجعله موضع تجلة واحترام العالم فما بالك بهذا الملك الهمام الذى سار ذكره مسير الشمس وتحلى بمكارم هى غرة فى جبين الدهر فعقدت له تاجا ساطعا متلألئا . ولقد زانه التواضع فهو يقابل الصغير والكبير ويهش لكليهما ويكرم كل قادم عليه وحسبه فخراً أنه أمن البلاد لدرجة صارت فيها الغادة الحسناء تستطيع أن تسير من أقصى مملكته الواسعة الى أقصاها وهى متحلية بحليها فلا تخشى سطو ساط أو نهب ناهب، والكل يعتقد كأنما عليه رقيب روحى لا يراه يبلغ الملك عنه فينزل به حكم الشريعة إذا هو ارتكب إثما أو جريمة

والملك تطربه الخلال الكريمة ويقدر فى انكلترا عظمتها وشديد حرص رجالها على خدمتها خدمة صادقة مما جعل رقعتها تتسع فلا تغرب عنها شمس . ولقد فاتح الجنرال كلايتون بذلك فى عام ١٩٢٥ فقال له جنابه، إن ما ذكرته جلالتك صحيح، ولكن هذا الملك الواسع لم يؤسس إلا فى مئات السنين، ولكن ألا يصح لنا نحن الانكليز أن نعجب بك فانك فى ثلاثين سنة قد أسست ملكا واسعا واذا اطرد لك هذا الفتح وهذا التقدم فأظن أنه فى نصف المدة التى أسسنا فيها ملكنا تؤسس أنت امبراطورية مثلها وأكبر من امبراطوريتنا، وهذا ليس ببعيد اذا ساعدتكم تصرفات الزمان وأخذتم أنتم بنفس التقدم، فان

أسلافكم العرب قد شيدوا امبراطورية عظيمة فى مدة قصيرة جداً حتى لم يعرف التاريخ مثلها ، فقال الملك :

« هذه وإن كانت أمنية العرب ولكنى لا أعتقد فى نفسى القدرة لتحقيق ذلك وكل ما أتمناه أن يجعل من رجالنا من يماثلكم فى الاخلاص والتضحية لبلادهم »

ومن أشهر صفات جلالة الملك عبد العزيز حبه الشديد لوالده واجلاله له طول حياته وحرصه على زيارة قبره فى كل يوم عند ما يكون فى الرياض ، وحرصه على مرضاة أهله والاجتماع بهم فى كل يوم فى أوقات خاصة وحبه لاولاده وهم كثيرون جداً حتى ليحزن لموت أحدهم مهما كان صغيراً ، ويحبه أولاده كثيراً ولا سيما الكبار منهم ولقد رأيت أصحاب السمو الامير سعود والامير فيصل إذا كانا فى حضرة والدهما كانا له كالخدم ، ولم أر أحدهما جلس فى حضرة والده بل هما دائماً يقفان بين يديه مثل عبيده وحرسه الاوفياء

***

هذه لمحة سريعة عن ملك المملكة العربية السعودية الذى جعل بلاد العرب فى درجة من الامان والهدوء يغبطها عليهما سائر ممالك العالم

حرسه الله وأبقاه عمراً طويلا ممتعاً بدوام العز والتأييد ، فقد خضع لله عز وجل وجرد نفسه من كل فضل بارجاع كل عمل جليل لتوفيق الله ، والله يتولى الصالحين بعينى رعايته الصمدانية

# تقدير الدول لجلالته باهدائه أوسمتها
## وإجماع العالم الاسلامى على حبه وإجلاله (١)

قبل أن تدخل سنة ١٩٠٢ بقليل كان الامام عبد الرحمن ابن الامام فيصل بن تركى هو وأسرته وفيها الملك عبد العزيز وكان لايزال فى شرخ الشباب فى حالة يرثى لها فكانوا يسكنون بيتاً مؤلفاً من ثلاث غرف وكانوا يعيشون عيشة ضنكة حتى أن الامام أراد تزويج نجله عبد العزيز فخطب له امرأة من البادية مكثت فى بيته أربعين يوما لم يجد فيها نفقات الزواج فاجله إلى أن مد له يوسف آل ابراهيم يده بالمال اللازم فكفاه مؤونة العرس ، وكانت الدولة العثمانية قد عينت لأسرة الامام عبد الرحمن ستين جنيها شهرياً ولكنها كانت إذا دفعتها شهراً اخرتها أشهراً

لم يرض هذا الشاب المتقد عزما وعزيمة عن حالته وحالة أسرته ، فهجر الكويت إلى الربع الخالى وإلى حيث استقر به المقام هناك وأخذ يفكر ويعمل لاسترجاع ملك آبائه وأجداده . وبعد أن كان فى أيام حداثته يلهو ويمرح مع اخوانه ولداته من الذين هم فى سنه انقلب إلى رجل عظيم يحاول استرجاع الملك المغتصب وحاول ذلك مرة ولكن الظروف لم تسعده فرجع بخفى حنين ولم يكن الفشل ليفت فى عضده وإنما جعله يفكر ويحكم الأمور أكثر من قبل ، وقد حاول كرة

(١) ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ - (الإسلام)

أخرى فكان النجاح حليفه ، واستولى على الرياض فى ١٥ يناير سنة ١٩٠٢ وأخذ النصر يحالفه والبلاد تدين له لما خبرته فيه من قوة عزيمة وشدة بأس ومراقبة لله فى قوله وعمله إلى أن دانت له الجزيرة العربية كلها تقريبا ولاسيما المملكة الحجازية ، فصارت الدول العظيمة تخطب وده وتطلب رضاه بشتى الوسائل ومختلف الطرق فعقدت معه المحالفات بحسن الجوار ومراعاة شعبه فى بلادها ومراعاة شعوبها فى بلاده ، ومنحته أرفع أوسمتها وأسماها ، فأهدت إليه بريطانيا العظمى الوشاح الأكبر من وسام الحمام العالى الشأن ، والوشاح الأكبر من وسام نجمة الهند

وأهدت إليه الجمهورية الفرنسية الوشاح الأكبر من وسام جوقة الشرف ، وأهدت إليه إيطاليا الوشاح الأكبر من وسام سان موريس ولا زار والوشاح الأكبر من وسام تاج إيطاليا

وأهدت إليه العراق الوسام الهاشمى والوشاح الاكبر من وسام الرافدين - وأهدت إليه هولندا الوشاح الاكبر من وسام الأسد الهولندى

وأهدت اليه الدولة العثمانية أوسمة كثيرة رفيعة ولا بد أن تكون دول شتى قد أهدت إليه أوسمة أخرى معبرة عن إجلالها وتقديرها لجلالته وحكومته وما أتاه من عمل جليل

والحق أننا إذا تصفحنا تاريخ الابطال العظام وقارناهم ببطل الجزيرة العظيم الملك عبد العزيز رأيناه أنصع صفحة وأنضر جبيناً فى ميدان البطولة الوطنية والدينية معاً ، فقد نشأ ذلك الفتى ورأى أسرته فى أشد أنواع الضنك بعد ما فقدت ملكها بفعل المشاحنة بين رجالها

على الملك ، ولكنه لم يستسلم للأمر الواقع ، بل فكر وعمل وحالفه النصر المبين ، والله يؤتى ملكه من يشاء

ومما زاد فى تقدير رعيته له وتقدير العالم الاسلامى كله أيضاً عمله بأحكام الشريعة الاسلامية الغراء فى مملكته الواسعة ، مما جعل الامور فيها تنقاد له بحالة من السلام والصفاء والوئام لاعهد لدولة قديمة أو حديثة به ، فصارت بلاده اليوم مضرب المثل بالامن والامان

وكل مايطمح له المسلم العربى وغير العربى أن يرى الحجاز ذلك القطر المقدس الذى شرفه الله بحرمة بيته الحرام فى أمن وهناء وها هو الامن صار بحالة يشهد بها العدو قبل الصديق وأصبح المسلمون يحبون الملك عبد العزيز ويذكرونه بكل إجلال وإعظام . ولئن منحته الدول الغربية والشرقية أو سمتها وأوشحتها فان الشعوب الاسلامية مابرحت تمنحه حبها وإجلالها حامدة الله أن قيض لها هذا الملك الحازم لينشر العدل والطمأنينة والامان فى ربوع مملكته كلها مع اتساع رقعتها ، ولا سيما فى الحجاز

ولقد صار هذا الملك الهمام الذى لم يكن هو وأسرته كلها يملكون سوى منزل مؤلف من ثلاث حجر يملك القصور العظيمة ويتمتع بأفخر أنواع السيارات والتليفونات والراديو وما الى ذلك من المخترعات الحديثة ، وأعظم من هذا منقبة وفخراً أنه صار يتربع فى قلوب الملايين من الامم المسلمة التى تذكره مثنية عليه داعية له بطول العمر ليظل ذلك الامن الوارف منتشرا فى الحجاز والله يتولى الصالحين

# جلالته يسرد قصة بطولته

## وكيف استطاع استرجاع ملك آبائه المغتصب ؟![1]

- ١ -

ولد حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود فى الهزيع الأخير من ليلة ١٠ ذى الحجة سنة ١٢٩٩ الموافق ٢٣ أكتوبر سنة ١٨٨٢م من أبوين عظيمين فوالده الامام عبد الرحمن الفيصل آل سعود (١٢٦٨-١٣٤٦ ﻫ) ذو الحسب والنسب الذى ينتهى الى نزار ومعدّ وعدنان وهو الامام العالم الصالح ، ووالدته السيدة سارة بنت أحمد السديرى من أنبل الاسر النجدية اخلاصا لآل سعود قديما وحديثا توفيت فى آخر عام ١٩٣٧

ختم جلالة الملك القرآن وهو فى الحادية عشرة من عمره مع كثرة انشغاله من صغره بألعاب الفروسية وركوب الخيل وقيادة الصبيان الذين هم فى مثل سنه ، وبعد ما ختم القرآن شرع والده - رحمه الله - يصحبه معه فحضر مجالسه العلمية فاستفاد تفقها فى الدين وعلما بأحوال العرب ، وحضر مواقعه الحربية وغزواته ، ولم يكتف بذلك بل تلقى أصول الفقه وعلم التوحيد على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ، وقد سطرها له فى كناشة خاصة

ومن سوء حظه أن الخلاف دبّ بين اعمامه فتقاتلوا على إمارة البلاد ، وكان والده طيب القلب محبا للحق فتنازل لأخيه الأكبر عن

---

(١) ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ - « الصباح »

الامارة بعد أن أسندت إليه ، إذ خلف الامام فيصل ( جد الملك عبد العزيز ) عبد الله أكبر أولاد فيصل فلم يرق ذلك فى عين أخيه سعود فثار عليه ، وكان الامام عبد الرحمن والد الملك مواليا لأخيه عبد الله إلى أن تولى الامامة أخوه سعود فنزل عنده

ولما توفى سعود فى سنة ١٢٩١ ﻫ بايع الناس الامام عبد الرحمن بالامامة ولكنه تنازل عنها لأخيه الأكبر عبد الله ، وكان الامام سعود أخذها منه قوة وغلبة ، ومكث الامام عبد الرحمن مع أخيه عبد الله مشيراً وناصحا ، غير أن أبناء سعود انقلبوا على عمهم عبد الله وأسروه ، فكان ذلك العمل فاتحا الباب لتدخل محمد بن الرشيد فى شئونهم ، وسببا لاستيلائه على بلادهم بحجة انقاذ الامام عبد الله المظلوم ، ولكنه لما استولى على الرياض أخذ المظلوم أسيراً ووضع أميراً للرياض من قبله وبذلك أضاعوا إمارتهم وصاروا أسرى تحت يد ابن الرشيد

وحينئذ التجأ الامام عبد الرحمن الى الشيخ مبارك آل الصباح ( فى سنة ١٨٩٢ ) فى الكويت بعد ما تنقل فى البادية بأسرته وفيها جلالة الملك عبد العزيز الذى أبت نفسه العالية الا أن يعمل ليلا ونهاراً لاسترجاع ملك آبائه وأجداده والزيادة عليه بعد ماخرج من الكويت الى الربع الخالى ، وجلس فيه شهرين قاسى ورجاله فيهما الفقر والجوع والبؤس ، وكان والده والشيخ مبارك بن الصباح قد خشيا عليه وأرسلا إليه يقولان : « اننا نخشى عليك من ابن الرشيد ، فالأحسن العودة » فحلف الملك ألا يعود وقال « افتكرنا مع ربعنا فيما نعمل ، فاتفق الرأى على السطو على الرياض فلربما حصلت لنا فرصة فى القلعة نأخذها بسياسة لأنه فى الظاهر كانت علينا جواسيس » . وكان ذلك فى رجب سنة ١٣١٩ ﻫ

وهنا يحسن أن نترك المجال للبطل نفسه ليقص علينا قصة ظفره العظيم بلغته الخاصة ولهجته اللذيذة في قصصه مشاركة لجلالته في شهود تلك المواقع وتلك لذة لا تعادلها لذة فيما لو لخصناها للقراء بلغة من لم يشهد تلك المواقع . قال جلالة الملك حفظه الله :

« أخذنا أرزاقنا وسرنا وسط الربع الخالي ولم يدر أحد عنا أين كنا فجلسنا شعبان بطوله الى عشرين من رمضان ثم سرنا الى العارض

« وكانت رواحلنا ردية ولم نرد أبو جفان الواقع على طريق الحسا الا أيام العيد فعيدنا رمضان عليه . وسرنا منه ليلة ثالث شوال حتى صرنا قرب البلد وكان ابن رشيد هدم سور البلد والمحل الذي يقيم فيه الامير المنصوب من قبله يقع في قصر للامام عبد الله هدمه ابن رشيد وأبقى فيه القلعة المسماة بالمسمك وكانت لنا بيوت للعائلة أمام المسمك هدمها ابن رشيد أيضا وعملوا حول بعضها سوراً ثانية وصار فيها بعض حرم للأمير وخدمه فاذا جاء الليل حاصروا القلعة وعقيب طلوع الشمس يخرجون إلى حرمهم والى البلد . فنحن مشينا حتى وصلنا بلدا اسمه ضلع الشعيب يبعد عن البلد ساعة ونصف للرجلي . هنا تركنا رفاقنا وجيشنا ومشينا على أرجلنا الساعة السادسة ليلا ، وتركنا عشرين رجلا عند الجيش والاربعون مشينا لا نعلم مصيرنا ولا غايتنا ولم يكن بيننا وبين أهل البلد أي اتفاق

« وبعد أن أقبلنا على البلاد أبقيت محمداً أخي ومعه ٣٣ رجلا من خويانا ومشينا ونحن ٧ رجال أنا وعبد العزيز بن جلوى وفهد وعبد الله ابن جلوى وناصر بن سعود ومعنا المعشوق وسبعان من خدامنا . افتكرنا ماذا نعمل فوجدنا بيتا بجانب الحصن الذي فيه حرم منصوب

بن رشيد وكان صاحب البيت يبيع البقر وهو رجل شايب اسمه جويسر وكانت له بنات يعرفنني بسبب مجيئي الأول للرياض يوم الصريف . كان واحد اسمه ابن مطرف يخدم عند رجاجيل ابن رشيد فى القصر . دقيت الباب فخرجت احدى البنتين والباب مصكوك وقالت : ( من أنت ؟ ) قلت : ( أنا ابن مطرف أرسلنى الامير عجلان يريد من أبيك أن يشترى له با كر بقرتين وأريد أن أقابل أباك ) قالت : ( ما تخسى يا ابن الملعونة هل أحد يضرب بابا على نساء فى الليل إلا وهو يبغى الفسق اخرج رح ) قلت : ( هين أنا الصبح أقول للأمير وهو يذبح أباك ) لما سمع أبوها الكلام خرج مرعوبا وفتح الباب وكان خائفا فلما فتح الباب مسكته وقلت : ( اسكت يا خبيث ) عرفنى الحريم وصحن : ( عمنا . عمنا ) فقلت ( بس . بس ) مسكنا الحريم بنات جويسر ووضعناهن فى الدار وقلت صكوا عليهما أما والدهما فانه خاف وهرب من البيت ونحن نظنه محبوسا فهرب واختبأ فى ضلع البديعة والحريم ظلوا فى الغرفة محجورين ورأينا بعد ذلك أننا ما يمكن نطمر من هذا البيت إلى بيت عجلان ووجدنا أنه يوجد بيت وراءه فيه حرمة وزوجها فقفزنا من هذا البيت على البيت الثانى ووجدنا الحرمة نايمه مع زوجها . لففناهما بالفراش وهما نائمان وأدخلناهما إلى دار وسكرناها وتهددناهما بالذبح إن تكلما . وأرسلنا عبد العزيز وفهد بن جلوى إلى اخى محمد خارج الديرة وجاء محمد ورفاقه دخلنا البيت واسترحنا قليلا إلى أن تحققنا أن خبرنا لم يفتضح بعد أبقيناهم ( محمد وخوياه ) فى البيت ونحن الآخرون نركب بعضنا فوق البعض الآخر وحولنا على بيت عجلان ونزلنا إلى داخله . وكانت معنا شمعة فطفنا فى البيت . قبل أن نجىء إلى محل نوم عجلان مسكنا الخدم

الذين فيه وحبسناهم فى دار وصكينا عليهم ثم مشينا الى محل نوم عجلان وخلينا خمسة عند الباب وواحد معه الشمعة وأنا دخلت وفى البندقية خرطوشة فلما اقبلت وجدت عجلان نائما مع زوجته فرفعت الغطاء وعندها تحقق لى خيبة ظنى وانه ليس بعجلان . والحرمة زوجة عجلان وإنما هى وأختها تنامان معا . أخذت الخرطوشة من البندقية وأخرجتها ثم وكزت الحرمة فنهضت فلما رأتنى صرخت ( من أنت ؟ ) فقلت : ( بس أنا عبد العزيز ) أما هى فكانت تعرفنى وأبوها وعمها خدام لنا وهى من أهل الرياض قالت : ( ماذا تريد ؟ ) قلت : ( أدور راجلك يافاجرة يااللى تاخذين شمر ) قالت : ( أنا غير فاجرة أنا ماأخذت شمر إلا يوم تركتنى أنت وإيش جايبك ؟ ) فقلت : ( أنا جيت أدور راجلك لأقتله ) قالت : ( أما زوجى فلا ودى تقتله وأما ابن رشيد وشمر فودى تقتلهم جميع ولكن كيف تقدر على زوجى وزوجى محصن فى القصر ومعه ٨٠ رجال ويمكن لو اطلع عليك أخاف ما تقدرون تنجوا بأرواحكم وتخرجوا من البلاد ) تكلمت معها وسألتها عن وقت خروج زوجها من الحصن فقالت : انه ما يخرج إلا بعد ارتفاع الشمس بثلاثة ارماح . أخذناها وصكينا عليها مع الخدم ثم أحدثنا فتحة بيننا وبين الدار التى فيها أخى محمد ودخلوا علينا . كان الليل عندئذ الساعة التاسعة والنصف والفجر يطلع على الساعة ١١ فلما اجتمعنا فى المحل استقرينا وتقهوينا وأكلنا تمر مما كان معنا ونمنا قليلا ثم صلينا الصبح وجلسنا نفكر ماذا نعمل . ثم قمنا وسألنا الحريم من الذى يفتح الباب للأمير إذا جاء ؟ قالوا فلانة . فعرفنا طولها فلبسنا رجلا منا لباس الحرمة التى تفتح الباب وقلنا له : استقم عند الباب فاذا دق عجلان افتح له

ليدخل علينا . رتبنا هذا وصعدنا إلى فوق فى غرفة فيها فتحة نشوف باب القصر »

- ٢ -

تركنا القراء الكرام مع جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وصحبه الأخيار فى أحرج موقف فى داخل دار يشرفون منها على القلعة والحصن بعد ماصلوا الصبح ينتظرون ارتفاع الشمس وخروج الامير وحرسه ، وكانوا يشاهدون باب القصر . والآن نترك لجلالته اتمام قصة بطولته العظيمة وكيف استطاع استرجاع ملكه المغصوب . قال حفظه الله :

« وبعد طلوع الشمس فتحوا باب القلعة وخرج الخدام على العادة إلى أهلهم لأنهم أصبحوا حذرين من يوم سطوتنا الأولى ، ثم فتح باب القلعة وأخرجوا خيلا لهم ربطوها فى مكان واسع ، ولما رأينا باب القلعة مفتوحا نزلنا لأجل أن نركض للقلعة وندخل القصر بعد فتح الباب وبنزولنا خرج الأمير ومعه خدمه قدر عشرة رجاجيل قاصداً بيته الذى نحن فيه وبعد خروجه أقفل البوّاب بابه وراح لأسفل القصر وترك الفتحة ونحن عند نزولنا أبقينا ٤ بواردية وقلنا لهم اذا رأيتمونا راكضين أطلقوا النار على الذين عند باب القصر، فلما ركضنا كان عجلان واقفا عند الخيل فالتفت إلينا مع رفاقه ولكن هؤلاء الرفاق ما ثبتوا بل هربوا للقصر وحينما وصلنا إليه كان الجميع دخلوا ما عدا الامير عجلان هو وحده . أما أنا فلم يكن معى غير بندق وهو معه سيفه ردّ لى السيف وهو يومى لى بالسيف ووجه السيف ما هو بالطيب عطيب وجهى وهجمت بالبندق فثارت وسمعت طيحة السيف فى الارض

يظهر أن البندق أصابت عجلان ولكنها لم تقض عليه فدخل من الفتحة ولكني مسكت رجليه فمسك بيديه من داخل ورجلاه بيدي أما جماعته فقاموا يرموننا بالنار، ويضربوننا بالحصى أيضا. ضربني عجلان على شاكلتي ضربة قوية، وأنا يظهر أنني غشيت من الضربة فاطلقت رجليه فدخل بغيت أدخل فابى على أخوياي ثم دخل عبد الله بن جلوى والنار تنصب عليه ثم دخل العشرة الآخرون، فتحنا الباب على مصراعيه وجماعتنا ركضوا لامدادنا وكنا أربعين والجماعة الذين أمامنا ٨٠ ذبحنا نصفهم ثم سقط من الجدار أربعة وتكسروا والباقون حاصروا فى مربعة ثم أمناهم فنزلوا وأما عجلان فذبحه ابن جلوى. ثم جاءنا أهل البلاد فأمناهم ومسكنا يومنا وليلتنا ثم شرعنا فى بناء السور. أركبنا ناصر بن سعود بالبشارة لمبارك ووالدى وطلبنا المدد

«وبعد شهر أرسلوا لنا أخى سعد ومعه مائة رجال ومعه الذخيرة من الكويت وكان السور قد تم وكان ابن رشيد فى واجهة الكويت والعراق فسمع بنا أهل نجد القريبون جاءونا والبعيدون جاءنا منهم أناس وصار عندنا فى البلد قدر ألف من أهل نجد»

## بعد فتح الرياض

وقال جلالة الملك :ـ

«أرسلت للوالد ولمبارك أن ابن رشيد لابد يقبل علينا ولا أستطيع المكث فى الديرة وليس من آمنه عليها إلا والدى فليحضر فجاء الوالد بعد غزوة قام بها على شمر فى أقبة وكان القيظ وصل وأصبح عندنا ١٥٠ خيالا من أهل نجد وبلغنى الخبر أن ابن رشيد نزل ثادق فأرسلت

محمد أخى وابن جلوى إلى آل مرة فى أطراف الاحساء لأجل تأمين السابلة ومنع انحدار طوارف لابن رشيد اليه وطلبت من والدى ١٠٠ ذلول و ٤٠ فارسا وأبقيت باقى القوة عنده فى الديرة وخرجت

« أما ابن رشيد فقد أشار عليه بعض رجاله بأن يسير من ثادق ويضبط الحفر ولكنه رفض . وفى الحقيقة لو أطاع رأى قومه ورحل الى الحفر لكانت ضربة قوية علينا ، عندها أرسلت جواسيسى الدرعية وأمرتهم بأن يذيعوا أننى اختصمت مع والدى ، وأننى خفت وأردت الفرار من وجه ابن رشيد ، وانى هربت بالفعل وان والدى فى الرياض بدون قوة تذكر . فرافق الجواسيس أناسا يخصون ابن رشيد فأذاعوا الخبر بينهم وقد كان جل قصدى جذب ابن رشيد الينا لأنه ان جاءنا ورحل عنا بدون حرب كان فشلا عظيما له وان ثبت لنا استعنا عليه بالله ثم بقوتنا »

« وبعد وصول الخبر عن فرارى لابن رشيد شد وترك رأى الذين أشاروا عليه بالحفر وقدم للرياض ونزل فى بنبان وهذا يبعد عن الرياض ٧ - ٨ ساعات للراجل . ثبت لى أنه لا يقدر أن يتأخر وانه لا شك يحاصر الرياض فسريت بالليل من حاير ولم أصبح إلا وأنا فى علبة فى الحوطة وهو ضلع . تركت رفاقى فى شعيب وركبت لأهل الحوطة وهؤلاء بنو تميم لكن فيهم طبع البدو . وان كان واحد منهم معى فأخوه قد يكون مع ابن رشيد فسألونى ماذا أعمل فأخبرتهم بالواقع وخيرتهم بينى وبين ابن رشيد وهددتهم فوعدونى بالمساعدة

« كنت أجلب بعضهم بالسر واهدده ثم أغريه بالمال والوعود فيخرج من عندى مادحا لى قائلا اننى ابلشته ولا حيلة له فى دفعى فلا بد من مساعدتى

• أما ابن رشيد فلما قرب من الرياض علم أنها حصينة وأن الأمر بخلاف ما بلغه فابت عليه عزته أن يظهر الذل فترك الرياض وعدا على الخرج وغزا على عربان فيها وشد ونزل محلا يسمى نعجان بقرب الدلم فوصلنى الخبر فى الحوطه وكان الأمير الموجود محمد السديرى أحد اخوالى . جمعت بنى تميم وتصالحنا معهم وقدموا الى فازعين منتخين فصار عندى من أهل الحريق والبادية قدر الف مقاتل ، فمشينا المغرب من الحوطة والساعة ٨ وصلنا الدلم . أما انا فكان مضى علىَّ ٧ أيام مانمت لا ليل ولا نهار ولا اكلت مثل الناس ، وكانت لى ذلول خفيفة أركبها ضربتها بالعصا فطاحت فلما طاحت جاء أحد بنى تميم وطاح بناقته علينا ، ومع ذلك لم ابال بما حصل بالرغم عما كان لى من الألم والتعب والجوع . ولما وصلنا البلد أدخلت القوم إليها ، وأمرتهم أن يوصدوا الأبواب ، وبعد صلاة الفجر جلبوا لى سمنا وملحا ودهنوا به جسدى وردمونى باللحف ونمت من صلاة الفجر الى أذان الظهر ، بعد أن نمت كنت تنشطت ولم أشعر بالمرض ، وخرجت على النـاس وظهرت لابن رشيد خيل تطاردت مع خيلنا وقتل من الجانبين ٣-٤ قتلى وبعض الخيل . وثانى يوم صباحا مشيناوعملنا كمينا لابن رشيد ، وكانت عادته أنه اذا أصبح سرح الخيل فى النخيل لتأكل وهو يمشى معها فأبطأ ذلك اليوم ما مشى . أرسلنا خيلا كشفت عليه فوجدته منوخا ومعقلاجيشه ولـكن الجواسيس كذبوا علينا فانهم ما راوه وانما كانوا خائفين فلم يجسروا على التقدم إلى مخيمه . وكانت العادة عندنا أن نعمل عرضة فعرضوا عندنا على طلق ورجعنا نحو الدلم . وكنا مدعوين على الغداء ، فلما وضع الطعام وقلنا باسم الله إذ بالأخبار ترد أن ابن رشيد ظهر ،

فتركنا الأكل وخرجنا وتحاربنا معه من الضحى الى العصر . انحبس أهل لبدة فى قصر فحاصرناهم وعند المغرب انهزم ابن رشيد ولحقناه ، وبعد غروب الشمس رجعت وكان الخرطوش عندنا قليلا فما أمكننا أن نمشى عليه . اركبنا جيشا للحوطة يجلب لنا خرطوشا وفى آخر الليل رمانا ابن رشيد بالمدافع للمناورة والارهاب وهو يرمى والجيش يحمل عليه وهو مهزوم شددنا ونزلنا محله ، ثم تعقبناه الى ما وراء الرياض منصورين »

هذا ما رأينا نقله بحروفه من قصة البطل الظافر لتكون أحدوثة حمد وثناء ودرسا بليغا لشباب هذا العصر الذى يود المحافظة على ملكه فتكون له قدوة بهذا الملك الشجاع الذى استعذب الجوع والمرض والجود بالنفس فى سبيل استرجاع ملكه فاسترجعه وزاد عليه أضعاف أضعافه ، والله يؤتى الملك من يشاء وهو القائل فى كتابه المكنون :

« ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون »

## رأى جلالته فى الاذاعة المصرية والراديو [١]

المشهور عن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أنه يطلع أدق اطلاع على الأخبار التى تذاع من أنحاء العالم كله بالراديو ، فقد وظف فى قصره العامر موظفين مختصين لسماع الاخبار فى كل يوم كل فى دائرة عمله ، ونقل خلاصة وافية عنها لجلالته عقب سماعها مباشرة . ويعنى

---

(١) ٢٨ صفر سنة ١٣٥٧ - « الصباح »

جلالته بسماع بعض الاذاعات التى تهمه ولا سيما القرآن الكريم وبعض الخطب المهمة فى نظره إذا كان وقت إذاعتها خالياً من عمل من أعمال المملكة المهمة

وتصادف أن معظم البرقيات التى أرسلتها « للمقطم » من الحجاز أذاعتها محطة لندن فى أنحاء العالم فى يوم نشرها فى الجريدة ولا سيما خلاصة خطبة جلالته فى كبار الحجاج ولذلك رأيت المناسبة سانحة عند ما تشرفت بمقابلته لتوديعه يوم ٢ مارس الماضى للتحدث مع جلالته عن فضل الراديو فأسهب حفظه الله بسرد منافع الراديو ومما قاله : « لقد صار الراديو ضرورة من ضروريات الحياة اليوم فلا يستغنى عنه أحد مطلقا » .. وأسهب فى سرد منافعه على العلم والعمران والمعارف مما جعلنى أعتقد أن جلالته واقف على كل كبيرة وصغيرة من منافع هذا الاختراع العظيم ، ولذلك استخدمه فى كثير من سياراته فضلا عن قصوره فى مكة المكرمة وجدة والرياض فهو لا يستغنى عنه فى أثناء نزهه وصيده وحله وسفره

والمعروف أن الناس على دين ملوكهم ولذلك رأينا الشعب الحجازى وطائفة من الشعب النجدى أغرموا بهذا الاختراع ، واستخدموه فى بيوتهم وسياراتهم أيضا ، فاذا علموا أن موعد إذاعة الاخبار حان أو موعد إذاعة حفلة غنائية لأم كلثوم قد أزف خف كل فريق الى مايحب ، وكذلك يعنى جمهور عظيم من أهل الحجاز بالمحاضرات العلمية والادبية

وأهم برنامج ينال استحسان السامعين هو برنامج محطة مصر لأنه أوسع البرامج وأحفلها بالمفيد وهو كله عربى . وهذا لا يمنع من

ملاحظات سمعناها فى بعض الدوائر نرجو أن تصادف استحسانا من محطة الاذاعة ، وأول هذه الملاحظات أن محطة مصر لا تذيع أخباراً محلية وشرقية وانما تكتفى بنقل برقيات روتر ، بينما محطات فلسطين والعراق ولندن وروما تذيع أخباراً مهمة عن مصر وعن سائر أنحاء العالم العربى . وأذكر أنى سمعت فى مكة المكرمة من دار سعادة الامير عبد العزيز بن ابراهيم أمير المدينة السابق فى ثالث أيام عيد الاضحى من محطة فلسطين خبر عزم سعادة توفيق رشدى آراس على زيارة مصر لامضاء المعاهدة المصرية التركية ولدعوة جلالة الملك فاروق لزيارة تركيا فى أثناء زيارته لليونان ، وسمعت من المحطة نفسها محاضرة زراعية مفيدة على أسلوب المحادثات . بينما كانت محطة مصر تذيع اسطوانات لأم كلثوم ، فلم يكن من الممكن سماع تلك الاسطوانات فى حضرة الامير وهو المشهور بشدته فى تدينه ، ولا سيما ان الذى كان يدير الراديو حضرة نجله الشاب المهذب السيد ابراهيم فظل يفتح محطة مصر ويقفلها الى أن أذاعت حفلة موسيقية أذاعها حضرة الصديق المفضال الملازم الأول حسن الصياد من قشلاق الحرس الملكى فى عابدين وفيها اناشيد لجلالة الملك فاروق كانت مسموعة جيداً ، وأعجبنا بها كثيرا حتى سمعنا دقات ساعة القشلاق فى الساعة السابعة والنصف مساء على ما أذكر للآن وكان الامير معجبا بالاذاعة كثيراً واستفهم عن بعض كلمات لم يتيسر لنا سماعها جيدا

إن المطلوب من محطة مصر ان تعنى بالأخبار المحلية والشرقية نقلا عن صحف مصر وغيرها ، وها نحن نرى محطة لندن اذاعت نعى العلامة الكبير الشيخ احمد عمر الاسكندرى فأحسنت جداً لأنه رجل

عالمى وليس امره مما يهم مصر وحدها وإنما يهم العالم العربى أجمع ويهم معظم المستشرقين أيضا

وأذاعت محطة لندن أيضا فى هذين اليومين خبر قدوم سعادة الشيخ حافظ وهبة وزير المملكة العربية السعودية المفوض فى لندن وقدوم سمو الأمير ابن تركى من بنى عمومة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود للاستشفاء فى مصر ومعالجة عيونه وقدوم سعادة الأمير عبد العزيز ابن معمر أمير الطائف لزيارة مصر والقدس والشام ولبنان وفى كل يوم توزع أخباراً مهمة يرسلها إليها مراسلون بارعون فى تلقط الأخبار بينما محطة مصر لا تعنى بشىء من ذلك مطلقا مكتفية ببرقيات روتر فقط ، فالواجب أن تعنى بالأمر لأنه يفيد سمعتها كثيراً

هذا ولقد قدمت أن سماع محطة مصر لم يكن جليا وذلك لضعف فى المحطة نفسها كما فهمت من الفنيين ، فقد كنا نفتح الراديو على أقصى ما فيه من قوة ، ومع ذلك كان الصوت يبدو ضعيفا جدا ، وإذا تحولنا الى محطة فلسطين أو لندن أو روما خفضنا القوة كثيراً لشدة ارتفاع صوتها وجلائه . ولقد طالعت فى المقطم وأنا أكتب هذه السطور انه ادرج مبلغ كبير لاصلاح المحطة وتقويتها فعسى أن يفيد هذا فائدة محققة (١)



---

(١) حدث قبيل طبع هذا الكتاب أن محطة مصر استعملت الموجة القصيرة وبذلك تحسن الصوت كثيرا

## هل يستخدم الميكروفون فى الحرمين
## وسائر المساجد الكبيرة ؟

هى أمنية رددها كثير من الحجاج وزوار مسجد الرسول ﷺ إذ المعلوم أن خطبة الجمعة هى جزء متمم للصلاة ، والحرمان كبيران جداً ومعلوم مما تقدم أن جلالة الملك المعظم ابن السعود يعترف بفضل الراديو فمن باب أولى أن يتوفر للمصلين سماع خطبة الجمعة والعيدين وفى موسم الحج يكون عدد المصلين عشرات الآلاف فمن المتعذر جداً أن يسمع الخطبة ألف واحد من هؤلاء سواء فى الحرم المكى أو الحرم المدنى فهل من سبيل للعمل على وضع ميكروفونات (مكبرات للصوت) فى المسجدين واستخدامهما فى موسم الحج على الأخص ، وهذا عمل لا يكلف كثيراً لوجود الكهرباء فى الحرمين وهذه أمنية سمعناها من كثير من الحجاج وأهل العلم منهم نتقدم بها إلى جلالة الملك المعظم عبد العزيز وهو الرجل الحصيف الرأى العامل على استخدام كل مفيد للبلاد والعباد من المخترعات الحديثة فاليه يرجع الفضل فى استخدام السيارات ومحطات الاذاعة اللاسلكية فى مملكتيه النجدية و الحجازية وكذلك استخدام الراديو كما أسلفنا وأظن أن ايجاد المال غير متوفر لهذا الغرض . وإذا تحققت هذه الأمنية كانت حسنة تضاف إلى قائمة الاصلاح التى سجلها المنصفون لجلالة الملك عبد العزيز ولدولته الصالحة والمصلحة التى أمنت الحجاج على أرواحهم وأموالهم ونشرت المعارف والأمن فى تلك الارض المقدسة ، وسهلت المواصلات فى تلك الأقطار النائية

# الملك السعودى يعطف على فلسطين [1]

## وهو لا يعادى انكلترا ولا يفرط بفلسطين

كانت زيارة سعادة السيد خالد ابو الوليد مستشار جلالة الملك عبد العزيز آل سعود للهرهتلر وشربه الشاى معه فى « برختسجادن » ومكثهما ثلاث ساعات داعية للتساؤل عما وراء هـذه الزيارة وهل للعرب خطة جديدة

والذى زاد فى أهمية هذه الزيارة ما نقلته بعض الصحف من أن سمو الامير فيصل آل سعود النائب الملكى العام بالحجاز ووزير خارجية المملكة السعودية أرسل مذكرة لبريطانيا شديدة اللهجة يخبرها فيها أنها اذا لم تعدل عن خطتها وتخفف من غلوائها فى المسألة الفلسطينية فانه يعمل على قطع العلاقات معها

أما من جهة السيد خالد فقد بادر إلى التصريح بقوله : « نحن أصدقاء بريطانيا » وانه لم يفاوض فى شىء ما وانه قدم المانيا لاستشارة أطبائها وزار الهر هتلر رداً لزيارة الهر جروبا للملك ابن السعود من مدة قريبة غير أن جريدة المراسلات السياسية والدبلوماسية فى برلين تكلمت عن الصدى الذى أحدثته مقابلة الزعيم للسيد خالد مندوب الملك ابن السعود الخصوصى فى العالم السياسى وعن العلاقات بين المانيا والبلاد العربية فقالت الجريدة : « ان العلاقات لم تكن وثيقة من قبل بين المانيا ودول

---

(١) ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٥٨ ( الرابطة العربية )

الشرق القريب ولكن المانيا كانت ومازالت تحبذ ميول العرب للحصول على استقلالهم ، وقد ازداد عطف المانيا على مصير العرب بعد نهضة الريخ ويدل انشاء الخطوط الجوية والاهتمام للاذاعات العربية بالراديو على الفائدة والاخلاص فى مساعى المانيا وايطاليا لمساعدة العرب على الحصول على استقلالهم الاقتصادى والثقافى ، ثم ان الريخ عزز علاقاته الدبوماسية مع الدول العربية ولم يحدث قط ان العلاقات بين الريخ والشعوب العربية شابها الاخلال بكلمة أعطيت أو بوعود فارغة ، ولم تحاول المانيا قط أن تقتلع جذور العرق العربى وتخلطها بدم أجنبى ، وهى ستؤيد فى المستقبل أيضا مقاصد العرب العليا مما يؤدى الى اقرار السكينة فى الشرق القريب ، وطفقت الصحف تذيع الاخبار معلقة على تلك الزيارة فمنها من يقول ان جلالة الملك عبد العزيز رأى أن يستعين بخبرة المانيا العسكرية فى تنظيم جيشه ومنها من تقول ان المملكة السعودية تود أن تفسح المجال للألمان فى استثمار المعادن فى الحجاز ونجد

وأما الصحف البريطانية فقد شرعت بحملة على الملك عبد العزيز ناسبة اليه المطامع فى فلسطين ، ولكن يظهر أن وزارة الخارجية البريطانية التى تأتمر الصحف البريطانية بأمرها وتنزل عند إشارتها أسرعت فى إخفاء ذلك الصوت فسرعان ما هدأت الحركة ووقفت الأمور عند حدها

وأظهرت الصحف الايطالية ارتياحها للزيارة وقالت بعضها انها لو كانت الزيارة لروما لأحدثت صدى غير مستحسن لاتفاق ايطاليا وانكلترا على توازن نفوذهما فى البلاد العربية وعدم ترجيح كفة على

كفة عملا باتفاق الجنتلمان . وأما المانيا فانها بعيدة عن الشبهات وهى ليست مرتبطة باتفاق الجنتلمان

والمعروف أن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود شديد التعلق ببريطانيا حريص على المحافظة على مودتها والمعاهدات التى تربطه بها وهو فى الوقت نفسه حريص على مصلحة العرب والمسلمين فى فلسطين يتألم لما حل بفلسطين ولا يرضيه أن ترجح كفة اليهود كفة العرب فيها ولقد سمع كاتب هذه السطور من أحد أطباء جلالته أنه دخل عليه فى صباح مبكر فوجده فى حالة قلق وفتور فبادره الملك بقوله : إنى لم أنم هذه الليلة من شدة تفكيرى فى مسألة اخواننا أهل فلسطين فانى أعلم أن قواهم محدودة وعددهم محدود ، وأما بريطانيا فهى قوية جداً ولقد صمم العرب فى فلسطين على العمل لنيل استقلالهم حتى الموت وهم ماضون فى تنفيذ خطتهم وأرى أن بريطانيا ماضية فى إهلاك العرب ولقد سألت نفسى كيف تكون العاقبة وهل تفنى بريطانيا العرب من أجل اليهود . . . الخ الخ

سمعنا هذا القول من زمان طويل وجد بعد ذلك أن جلالة الملك أرسل كتابه المشهور إلى رئيس جمهورية الولايات المتحدة بشأن فلسطين والدفاع عن عربها فكان له اكبر الوقع فى المحافل العربية والأوربية والاميركية

ثم أرسل ابنه ونائبه فى الحجاز سمو الامير فيصل على رأس وفد للمفاوضة مع الوفود الأخرى فى لندن ومصر بشأن فلسطين فأبلى سمو الامير فيصل بلاء حسنا فى تلك المفاوضات ولكن سموه رجع لجلالة والده بنتيجة لا يرتاح اليها أحد خيبت أمله بحل مناسب للقضية

الفلسطينية فلا يبعد أن تكون تلك النتيجة آلمت جلالة الملك ، ولا سيما بعد ما زاره السيد جمال الحسينى بك رئيس الوفد الفلسطينى بصحبة سمو الامير فيصل وأبان لجلالته حالة فلسطين بعد الكتاب الابيض وما تعلقه على جلالته من أمل عظيم بل ما يعلقه العالم العربى والعالم الاسلامى على جلالته لا يبعد أن يكون ذلك قد بعث فى نفس جلالة الملك أن يأذن لوزارة خارجيته أن تكتب لخارجية بريطانيا كتابة تنقد فيها الحل الذى رأته للمسألة الفلسطينية لأنه خيب الآمال التى كانت معلقة على اجتماع لندن فصدعت خارجية المملكة السعودية بالامر ، ولما علم بعض الصحافيين زادوا الأمر تأويلا وتفسيراً فقالوا : ان سمو الامير فيصل بعث الى خارجية بريطانيا ببيان تهددها بقطع العلاقات اذا لم تتدارك بريطانيا أمر فلسطين بالحكمة اللائقة ، وقامت صحف بريطانيا من جهتها تتهم جلالة الملك وسمو نائبه بالمطامع فى فلسطين وساعد على تصديق كل ذلك سفر سعادة السيد خالد الى برلين واجتماعه الطويل بالهر هتلر

فالمعقول أن تسير المسألة فى حيز العقول والمأثور عن حكمة جلالة الملك عبد العزيز وهو المعروف عنه أنه يحافظ على صداقة بريطانيا محافظة دقيقة إلى حد كبير ولكن هذا لا يمنعه من العمل على مساعدة فلسطين بالحكمة وأصالة الرأى والبعد عن التهور

وأما سفر السيد خالد الى برلين فلا شىء فيه مطلقا من المؤاخذة واذا أرادت دولة أن تتفاهم مع دولة أخرى على أشياء بصفة غير رسمية أى ليس بوساطة وزارة خارجيتها فلا مانع يمنعها من ذلك

وهذا هو المعقول فى مسألة سفره فلا بد أن يكون مكلفاً بمهمة فوق

مهمة المعالجة ورد الزيارة وان وقت الهر هتلر لا يتسع للجلوس ثلاث ساعات مع إنسان ما لمجرد التحدث عن الطبيعة وجمالها والهواء والمودة

وستأتينا الايام بالحقائق ونرجو أن تكون خيراً للمسلمين والعرب والله ولى التوفيق

# مخالفات جلالته

## تجعله محافظا على السلم فى بلاده ومؤمنا لجيرانه وهو عامل على إيجاد اتحاد عربى قوى [1]

أكثرت الصحف من التكهن بما يجنح اليه حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية من سياسة حيادية أو حربية إذا وقعت حرب عامة ففسر بعضهم سفر سعادة السيد خالد أبو الوليد إلى أوربا وزيارته للهر هتلر ومكثه معه ثلاث ساعات ثم سفره إلى روما للاجتماع بموسولينى بأن هذا مقدمة لانضمام المملكة السعودية لهاتين الدولتين ، وقال بعض الصحف أن الهر هتلر ضمن لجلالة الملك مقابل انضمامه السيادة على الشعوب العربية

وتخرصت بعض المحافل بأن جلالة الملك أشار على العراق بأن لا يساعد فلسطين أو سوريا وفسر بعض الصحف ذلك بأن جلالته يخشى من اتساع نفوذ العراق فى البلادين العربيتين وتقلص نفوذه ولا سيما إذا نصب أحد أفراد الاسرة الهاشمية ملكا فى سوريا وفلسطين وقالت قبل ذلك بعض الصحف الايطالية أن جلالة الملك عبد العزيز

---

(١) ٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٨ - « الرابطة العربيه »

آل سعود استعد استعداداً حربيا هائلا وأنه سيفاجىء العالم بحدث عظيم وأنه يطمع فى امتلاك بلاد مجاورة له ، ولا تزال الصحف تضفى من خيالاتها أثوابا على تلك المملكة العربية الفتية التى اسعدها الله بتربع ملك حكيم على عرشها يدين له الجميع بالطاعة التامة والتسليم النهائى فلا يعمل عمل ولا يقضى قضاء الا باشارته وموافقته

والملك عبد العزيز من أشد الساسة تمسكا بالعهود والمواثيق ، مع ماهو معلوم عنه من كراهة للحرب يجعلنا نعتقد أنه سوف لايخوض غمار الحرب إذا وقعت ويتمسك بالسلام فى بلاده إلى آخر لحظة ممكنة ويمنع الفريقين من اتخاذ بلاده ميدانا للمنازعات أو ملجأ لكيد فريق للآخر والانتصار عليه ، عملا بالمعاهدات التى ارتبط بها مع انجلترا وايطاليا وفرنسا . وهذا نص المادة الثانية من المعاهدة المعقودة بين جلالته وبريطانيا العظمى فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ :

« يسود السلم والصداقة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها . ويتعهد كل من الفريقين المتعاقدين أن يحافظ على حسن العلاقات مع الفريق الآخر ، وبأن يسعى بكل ما لديه من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة للأعمال غير المشروعة الموجهة ضد السلام والسكينة فى بلاد الفريق الآخر »

وهذا نص المادة الاولى من المعاهدة المعقودة بين جلالة الملك ومعتمد فرنسا فى جدة بتاريخ ١٠ نوفمبر سنة ١٩٣١ :

« على حكومة الحجاز ونجد وتوابعها وعلى دول سوريا ولبنان أن تكون فى كل حين بأحسن العلاقات الودية . فلا تساعد على إجراء أى عمل كان مخالفا للقانون من شأنه الاخلال بالسلام أو الامن العام فى

أراضى كل منهما ولا تغض الطرف عنه »

وهذا نص المادة الثالثة من المعاهدة المعقودة بين جلالة ملك المملكة السعودية وملك ايطاليا فى ١٠ فبراير سنة ١٩٣٢ :

« يتعهد الفريقان المتعاقدان بأن يبذلا جهدهما للمحافظة على حسن العلاقات بينهما وبأن يسعيا لمنع اتخاذ بلاديهما من قبل أى كان قاعدة للأعمال غير المشروعة عند بلاد الآخر »

فهذه المعاهدات التى نقلنا ثلاث مواد منها تبين شديد ارتباط جلالة الملك عبد العزيز بالمحافظة على السلم مع احدى دولتى المحور ( ايطاليا ) وفرنسا وانجلترا مع أن جلالة الملك عبد العزيز له من نفسه على نفسه رقيب فى المحافظة على السلام فحبه متأصل فى نفسه وكامن فى دمه فاذا أيد ذلك العهد كنا على شبه يقين بأن جلالته لا شك مؤثر للسلم الداخلى والمحافظة الدقيقة على عدم الانحياز لأحد الفريقين على الآخر

واما حرص جلالته على تأليف اتحاد عربى قوى فهذا يتجلى بعمله المأثور عنه وحرصه على أن يكون العرب قوة عظيمة يهابها أعداؤها وتستطيع المحافظة على كيانها سليما . وكل من أتيح له الجلوس مع جلالته سمع منه حديثا تتجلى فيه الغيرة على العرب والاسلام والحرص على مساعدة العاملين للنهوض بالعرب والعروبة ، وتمنى الخير لجيرانه العرب والقوة لهم لأنه يعتبرهم بمثابة قلاع وحصون له ولبلاده ولقد سمع ذلك منه كاتب هذه السطور عدة مرات بالنسبة لجلالة المرحوم الملك غازى وغيره لما تشرف بالجلوس فى حضرته

ولذلك كان من المدهش أن يقال ان جلالته حذّر فخامة نورى السعيد باشا من مساعدة فلسطين وسوريا ، وهذا خطأ وفيه جرأة على

الحق فظيعة ولا يصدق نسبة شيء منه لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود مع ما هو مأثور عنه من حصافة الرأى

ولقد سبب الارجاف بهذه الاشاعة أن أتاحت وزارة الخارجية السعودية لمفوضياتها اطلاع من شاء من العرب على نص مذكرتين خصوصيتين احداهما موجهة للقنصلية العربية السعودية بدمشق لاطلاع زعماء البلاد عليها والثانية مرسلة الى المفوضية السعودية فى بغداد لاطلاع نورى باشا ورجال حكومته عليها ، ولقد أتيح لكاتب هذه السطور الاطلاع عليها فألفاها طافحة بالأسف لحالة سوريا ، ولقد سأل الملك ابن السعود الله عز وجل لسوريا ولسائر البلاد العربية الخلاص من محنتها وشرح جلالته كيف بذل نفوذه لسعادة وزير فرنسا فى جدة ، وما عمله سمو الامير فيصل عند ما تكلم مع المسيو جورج بونيه وزير خارجية فرنسا . ولقد ختمت المذكرة بما يلى :

« ونحن نرى - وقد كتبنا برأينا هذا لحكومة العراق - أن نتفق مع العراق بموافقة اخواننا فى سوريا وفلسطين ، وأن نستعمل نفوذنا لدى الحكومة البريطانية وفرنسا وأن نستعمل نفوذنا لدى اخواننا أهل سوريا لحل مشكلة سوريا بالتى هى أحسن وحل قضية فلسطين بشكل يحفظ فلسطين من خطر الدمار المحدق بها من اليهود ، وبشكل يخرج سوريا من محنتها الحاضرة وأن يكون هذا التدبير بشكل هادىء وصامت فاذا وافق اخواننا أهل سوريا على ذلك نرجو أن يخبرونا بالخطة التى يرونها مجدية فى هذا السبيل لكى نسير عليها متفقين نحن وإياهم والعراق »

ولقد نص فى المذكرة الثانيـة على : « أن مصادقة العرب للدولة البريطانية من الضرورات اللازمة وان دوام الصداقة من الواجبات

أيضا لمصلحة العرب وبريطانيا فيجب الاتفاق على سياسة حازمة لكبح جماح الشر الحاضر وللسير بحزم وجد لاحلال السلام فى البلاد العربية وللوصول الى نتيجة تزيل النزاع الحاضر وتحفظ لسوريا وفلسطين حقوقهما وتؤمن لبريطانيا وفرنسا مصالحهما ،

وهذه الخلاصات تبين لنا مقدار حرص جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على العمل يداً واحدة لما فيه الخير لسوريا وفلسطين وللعرب جميعا ، وهى تدمغ ما أشاعه بعضهم

## ملك السماحة والاصلاح والعدل

### فى عيد جلوسه الميمون (١)

امتاز عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية المعظم فى هذا العام بأمرين عظيمين أولهما تلك التهنئة الملكية العظيمة التى حملها البرق لجلالته من جلالة الملك فاروق المحبوب وتهنئة مجلس الوصاية الموقر ورد جلالته عليهما ، وهذه التهنئة مترتبة على الاعتراف الذى تبودل بين المملكتين وكان خاتمة طيبة لعهد المغفور له الملك فؤاد الأول

والأمر الثانى ذلك الاحتفال البهيج الذى احتفلته المفوضية السعودية فى القاهرة بالعيد واقبال عظماء مصر عليها مهنئين وفى مقدمتهم معالى وزير الخارجية الهمام واصف غالى باشا ذلكم الوزير العظيم الذى رفع شأن العرب فى باريس بمحاضراته ومقالاته ورسائله البليغة

(١) ٢٧ يناير سنة ١٩٣٧ - « الجهاد »

عن عنترة بن شداد وعن الادب العربى العالى فكان حديث الشرق العربى أجمع

فنحن اذ نهنىء جلالة الملك عبد العزيز بعيده المجيد نهنىء العالمين الاسلامى عامة والعربى خاصة بتربع جلالته فى الحجاز مهبط الوحى، وتأمينه تلك الأرض المقدسة بعد ما مر بها من حدثان كانت تهلع لها القلوب خوفا وذعرا

نعم نهنىء المسلمين بعهد الملك السعودى المعظم الذى امتاز بالاصلاح والتعمير، وعمد إلى نشر العلم والثقافة فى تلك البلاد المقدسة، وجعل الحركة الفكرية تنمو بسرعة، وها هى بعثات الحجاز العلمية فى مصر وغيرها تتسابق لارتشاف العلم وحمله إلى الأرض التى كان بزوغه الأول منها وانتشر فى البلدان. حمله العرب الفاتحون اليها يوم فتحوها ونشروا فيها العلم والعدل والهداية

اشتهر الملك عبد العزيز بالعدل والسماح والاصلاح وأما شهرته بالمغفرة فذلك أمر يستحق أن يكون درسا عظيما فى علم السياسة الدولية فقد عرف العالم أجمع أن جيوش جلالته اجتاحت اليمن وفتحتها ولكن جلالته لم يشأ أن يستعمر تلك الأرض المجاورة وانما تركها لأصحابها لما رأى الواجب يدعوه لذلك. وظهرت سماحته قبل ذلك يوم تنازل لجلالة امام اليمن عن جبل عرو يوم حكمه الأمام فى الأمر

وهذا كله معروف لمتتبعى السياسة العربية ويذكر مقرونا بالثناء على جلالته، ولكن جد فى الامر ماهو أروع من ذلك وهو عفو جلالته عن جماعة من الحجازيين كانوا ألد خصومه بل كانوا يحركون الشرور عليه فى كل مكان يحلون فيه

وان سماح جلالته عن هؤلاء هو أعظم مظهر من مظاهر السماحة الانسانية لأنهم لم يتقدموا اليه إلا بعد أن ضاقت بهم الأرض بما رحبت وبعد ما ذرعوا الأرض من اليمن إلى العراق وشرق الاردن فلم يجدوا ملجأ لهم ولا سيما بعد ما توفى جلالة الملك على ففقدوا به آخر نصير ، عند ذلك لجأوا طائعين لجلالة الملك عبد العزيز فما كان منه إلا أن عفا عنهم عفواً هو مضرب المثل ، فقد وكل الى كثير منهم وظائف عالية ، فها هو كبيرهم يتولى إدارة المعارف فى الحجاز وغيره يسلك فى مجلس الشورى فصارت البلاد تستفيد من معارفهم ومجهوداتهم فحفظ الملك المبجل كرامتهم وانتفعت البلاد بعلمهم وصار عمل جلالته مضرب المثل فى السماحة والغفران وصيرهم اداة خير وجندا مخلصين

هذه هى لمحة عن جلالة الملك السعودى الذى دانت له البلاد العربية بالطاعة وسار ذكره مسير الشمس بالعدل والاصلاح نسأل الله أن يمتع المسلمين بعهده الميمون وأن يعيد عليه هذا العيد بالغاً أقصى ما يرجوه لمملكته من عز وسؤدد وهناء

## تهنئة له بعيد جلوسه الميمون (١)

تحتفل المفوضية الملكية العربية السعودية اليوم ( السبت ) بعيد جلوس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على عرش الحجاز ونجد وملحقاتها ، وتحتفل بهذا اليوم أقطار المملكة العربية السعودية على بكرة أبيها ، ويشاركهم فى احتفالهم المسلمون فى أقطار الأرض قاطبة

(١) ٨ يناير سنة ١٩٣٨ - « المقطم »

ذاكرين البون الشاسع بين عهدين عهد الفوضى التى سادت الحجاز وجعلت جماعات من المجرمين المسلحين يسيطرون على الارض المقدسة فيفرضون على الحجاج ارادتهم ويحصلون منهم ما يشاءون من إتاوات وضرائب ولا يرهبون الجيش المسلح الذى كان يرافق المحمل التركى والمحمل المصرى، يذكرون ذلك العهد البغيض وما انقلب اليه الحال اليوم بفعل حزم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ومراعاته لأحكام الشريعة الاسلامية من انزال أبلغ العقاب بالذين تحدثهم أنفسهم بالتمرد والعصيان والاعتداء على الحجاج، حتى سكنت كل نأمة فلا تسمع إلا هدوءاً وسلاما، وصار أولئك الطغاة العتاة يسألون الناس رفدهم وعطاءهم ولا يجرؤ الواحد أن يمد يده الى سيارة الحاج ولو سارت فى جنح الظلام بل ولا القرب منها مطلقا فاذا أعطوا شيئا فرحوا وإذا لم يعطوا قنعوا من الغنيمة بالاياب خشية ما يتهددهم من عقاب إذا هم حاولوا السرقة أو الاعتداء

سألت قاضى ينبع فى سنة ١٩٣٠ ما نوع القضايا التى تعرض أمامكم فقال لقد زالت من أمامنا قضايا الجنايات والسرقات وما اليها بعد ما دخل جلالة الملك ابن السعود الى الحجاز ونفذ أحكام الشريعة الاسلامية بأمثال أولئك المجرمين الآثمين وصارت القضايا مقتصرة على خلافات يسيرة بين التجار

ولقد شاع حديث ذلك الأمن المستتب فى الحجاز وعلم به الخاص والعام وشهد به العدو والصديق على السواء لأن نور الشمس لا يمكن أن تحجبه الاكف مهما عظمت وهذا عمل جليل وفضل من الله يجب على كل مسلم وعربى أن يذكره بالشكر والفخار لأنه أتاح للمسلمين أداء

فريضة الحج بنفس مطمئنة ، بعد ما كان الحاج لا يسافر إلا بعد ما يكتب وصيته ويودع أهله وأصدقاءه

من أجل ذلك نهنيء جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بعيد جلوسه ونسأل الله تعالى أن يطيل فى عمره حتى يظل لواء الأمن ناشراً برديه فى تلك الربوع التى أخذت تتزين وتلبس حلل الكهرباء ، وتتردد فى أجوائها أصوات الطائرات التى تحمل الحجاج والزوار بأمن وسلام

ولقد تحلى جلالة الملك السعودى بالديمقراطية الى أقصى حد منها فهو يستقبل الصغير والكبير من غير رسميات أو نظم متبعة ولا سيما فى أول أيام العيد بمنى ويجلس للعلماء يستمع دروسهم ويبادلهم الآراء فى الدين ولعله يفوق على كثير منهم لسعة علمه وطويل بحثه وتفقهه فى الدين والسياسة

وأما تمرسه بالحروب فذلك شيء لا يحتاج للافاضة والتطويل ، وحسب القارىء أن يعلم أن جلالة الملك نشأ فى الاسر وكان الملك قد ذهب من يد والده رحمه الله ولكن حصافته وشدته وحكمته وايمانه بالله جعلته يفوز على آسريه ويسترد ملك آبائه وأجداده ويزيد عليه ، وينشر العدل والسلام فى ربوع الجزيرة العربية بأسلوب لم تحلم به إلا فى عهد الخلفاء الراشدين ، وهذا فضل من الله يؤتيه من يشاء فالحمد لله الذى أقر أعيننا بعهده الزاهر ، ونسأله تعالى أن يمد فى عمره ويرزقه الصحة والسلامة

# فى حضرة الملك السعودى [1]

الامن نعمة من الله ـ اهتمام جلالته بضيوفه الانكليز
رأى جلالته فى الراديو ـ جلالة الملك يخالف
عاداته الرسمية ارضاء لضيوفه الكرام

رأيت قبل مغادرتى الحجاز بعد أداء فريضة الحج وزيارة مسجد الرسول ﷺ أن أتشرف بزيارة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود مودعا ، فسرعان ما تفضل سعادة الشيخ يوسف ياسين سكرتير جلالته الخاص فحدد لى قبيل ظهر يوم ٢ مارس الجارى وأعلمنى تلفونيا بذلك فى دار حضرة وجيه الحجاز العالم الجليل محمد نصيف افندى

وفى الموعد المحدد وصلت سيارة حضرة الصديق الاستاذ رشدى ملحس الى دار السيد نصيف فأقلتنى الى قصر خزام وهو قصر ملكى جميل فى خارج جده بجهة تسمى النزلة

استقبلنى على الباب حضرة الضابط الكبير سعيد جودت بك قائد ضباط الحرس الملكى فصافحنى بمودة وعرفنى بنفسه والابتسامة تعلو ثغره ولقد استقبلنى بعد ذلك سعادة الشيخ يوسف وأرسل يستأذن لى بالمقابلة السنية فجاء الاذن سريعا

دخلت على الملك فاستقبلنى واقفاً هاشاً باشا وجلست فى حضرته مدة كنت أحس فيها بعظمة هذا الملك وديموقراطيته المأثورة

وبادرت فنوهت بالأمن الضارب فى مملكة الحجاز بفعل ما يبديه

---

(١) « المقطم » ـ ٢٧ المحرم سنة ١٣٥٧

جلالته من حزم وشدة فى معاملة من تحدثهم أنفسهم بالعبث وذكرت لجلالته أن سيارة تعطلت بى فى طريق مكة المكرمة فنمت الليل فى الصحراء كنت فيها فى أمان وراحة لا يفوقها ما أشعر به وأنا فى دارى المقفلة الأبواب وقلت ان هذا الأمن لا تحلم به أوربا وأميركا ذوات الاستعداد الهائل فلم يزد على أن قال ان هذا كله من فضل الله عز وجل وليس لنا فضل فيه

وفى أثناء ذلك طلب جلالته رئيس ديوانه ابن عثمان وكلفه أن يسأل أمير الطائف بالتلفون عن ضيوفه الانكليز وهل وصلوا الى الطائف ويبلغهم تحياته، فذهب رئيس ديوانه الى التلفون ملبياً الطلب بسرعة

ثم جاء ذكر خلاصة خطبة جلالة الملك التى أرسلتها الى المقطم وأذاعها راديو لندن وسمعها الحجازيون من لندن قبل أن يقرأوها فى أم القرى بل قبل أن يسمعها كثير من الحاضرين للاحتفال

فقال جلالته: حقيقة ان الراديو سد ثغرة عظيمة فى هذا العصر وأدهش العالم ولقد صار من أنفع الأشياء فى هذا العصر بل هو ضرورة من ضرورات الحياة ولا غنى عنه مطلقا. واسترسل جلالته فى ذلك كثيرا

هذا ولقد علمت أن اذاعات الراديو العالمية يطلع عليها جلالة الملك بدقة مدهشة فقد عين موظفين مختصين لسماع كل إذاعة يوميا وتقديم خلاصة منها الى جلالته ولا سيما ما كان منها مهما فى نظره

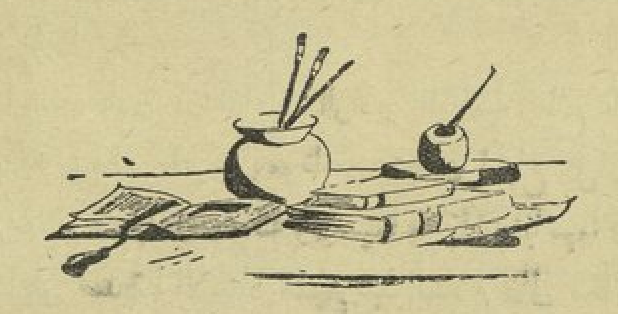
وها هو صديقنا الاستاذ الشيخ عبد السلام غالى مكاتب المقطم نوه فى برقياته أن جلالة الملك صحب ضيوفه الانكليز بمحطة لاسلكية

ليظل على اتصال بهم فى رحلاتهم مبالغة فى توفير الراحة لهم وليطمئن على حالتهم أينما ذهبوا

ولقد علمت أن الأميرة اليس وقرينها وصاحبهما استفسروا من جلالته يوم حفلته لهم فى جدة عن تاريخ حياته وكان حديثه لهم موضع عنايتهم العظيمة لأنه سرد لهم سيرته بدقة وتفصيل عظيمين

هذا ومعلوم أن العادة جرت فى البلاط السعودى أن لا يستقبل جلالة الملك أو أصحاب السمو الملكى ولى العهد أو النائب العام سيدات مطلقا ، ولكن جلالة الملك لم ينفذ هذا العرف فى هذه المرة فاستقبل صاحبة السمو الأميرة اليس ولما حدثت سعادة الشيخ يوسف ياسين سكرتير جلالته فى ذلك ضحك وقال ان هذه المخالفة هى الأولى والأخيرة على ما أظن وهى خاصة بسمو الأميرة لشدة حرص جلالته على راحة ضيوفه الكرام

هذا ما رأيت كتابته فى هذه العجالة بعد ما جلست مع جلالته بضع دقائق لم أر أن أثقل عليه بأسئلة ، وتفضل فودعنى واقفا حفظه الله وأغدق الخير على مملكته فى عهده السعيد



# صاحب السمو الملكى الامير سعود
## ولى عهد المملكة العربية السعودية
### بمناسبة سفره إلى أوروبا (١)




« سمو الأمير سعود ولى العهد »
( وبجواره سمو الأمير محمد وسعادة الشيخ يوسف ياسين )

مرّ بالمياه المصرية فى يومى الأحد والاثنين الماضيين حضرة

(١) ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٨ - « زهرة الشرق »

صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى عهد المملكة العربية السعودية يصحبه سمو أخيه الأمير محمد وحاشيتهما ، وقد سبقهما إلى أوروبا ليكون على رأس الحاشية سعادة الاستاذ فؤاد حمزة بك وكيل وزارة الخارجية السعودية

ولقد فوجىء الناس بهذه الرحلة ، وأول ما عرف أمرها كان من الاذاعة التى أذاعتها محطة لندن فى مساء يوم الخميس الأسبق وأشار إليها المقطم فى يوم الجمعة الذى تلاه وقالت المقطم ان الرحلة ستكون لمعالجة سمو الأمير محمد واستشارة أطبائه فى لندن . ويظهر أن هذا السبب غير كاف لتحرك سمو ولى العهد فى هذا الوقت العصيب فقال بعضهم ان للأمير أغراضا أخرى قد يكون فى مقدمتها رد الزيارة لسمو البرنسيس اليس وفخامة قرينها اللورد أثلون فقد زارا سموه ونزلا فى ضيافته وضيافة جلالة والده المعظم فاخترقا المملكة السعودية ومرا بها فى رحلة قريبة لا تزال فى الاذهان واطلعا على شئون المملكة ومرافقها بدقة وبلغ من عناية جلالة الملك بها أن صحبهما بمحطة لاسلكية ليظل على اتصال بهما وليظلا على اتصال بالعالم أجمع . وعند ما تشرفت بزيارة جلالته فى جدة فى يوم ٢ مارس سنة ١٩٣٨ مستأذنا بالسفر رأيته شديد الاهتمام بأمر ضيوفه فقد كلف رئيس ديوانه وأنا فى حضرته أن يتصل تليفونيا بسعادة أمير الطائف الأمير عبد العزيز بن معمر ويسأله هل وصل الضيوف الى الطائف . وقد بلغنى ممن أثق به أن جلالة الملك ظل يتصل بضيوفه طول مدة رحلتهم الموفقة

وقد يكون لسمو الامير مهمة أخرى أو أكثر من مهمة فلا يبعد أن يتدخل باسم جلالة والده فى المسألة الفلسطينية لدى جلالة ملك

بريطانيا وحكومتها السنية عاملا على انصاف ذلك القطر الشقيق المغلوب على أمره ، وقد يسعى لمساعدة سورية فى نكبتها المجحفة فى مسألة الاسكندرونة والامور مرهونة بأوقاتها . والله نسأله أن يجعل لرحلته أعظم الأثر لخير العرب والمسلمين جميعا

وقد ولد الامير سعود فى ١٥ يناير سنة ١٩٠٢ وهى الليلة التى استولى فيها جلالة والده المعظم على الرياض . وتولى تعليمه المطوع عبد الرحمن بن ميريج فعلمه القراءة والكتابة منذ بلوغه السابعة وحفظ القرآن وهو فى الحادية عشرة، واشترك فى معارك حربية كثيرة مع جلالة والده ومع سمو الامير فيصل أخيه ووحده، وهو فارس عظيم وكان لوالده خير سفير فى عدة مهام أشهرها فى انجلترا وفى مصر

قلت فى مصر وأنا أعنى ما أقول لأن زيارة سمو ولى العهد لمصر أسفرت عن خير النتائج فقد زارها لاول مرة فى سنة ١٣٤٥ هـ لمعالجة عيونه فانزلته الحكومة فى دار ضيافة خاصة بجوار قصر العينى ، وكان يسير وسط مظاهر الحفاوة والأبهة ويقابل بأحسن مجالى الترحيب مع العلم بأن مصر لم تكن تعترف بالحجاز وأتيح لسموه مقابلة جلالة الملك فؤاد رحمه الله فى ١٨ مارس سنة ١٩٢٦ لشكر جلالته ، وبعد ما خرج من حضرة الملك سئل عن أثر المقابلة فقال :

« رأيت من جلالة الملك العطف الابوى وشعرت أثناء وجودى فى حضرة جلالته كأننى فى حضرة جلالة والدى لما لقيت من العطف والغيرة الاسلامية . لقد كانت المقابلة ودية وتشعب الحديث فى أثنائها

عن تحيات جلالته لوالدى الملك ، وعن خير الامانى للمستقبل الزاهر الذى يترقب المسلمين »

ولما زار سموه مصر فى أثناء رحلته الاوروبية فى عام ١٩٣٥ كتبت فى الجهاد كلمة بتاريخ ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٥ ختمتها بما يلى :

« لقد شهدت استقبالكم فى محطة مصر فكان الهتاف يشق عنان السماء بحياة جلالة والدكم العظيم وحياتكم وحياة المملكة السعودية وكان الهتاف دالا على الحب الخالص لشخصكم المحبوب ولجلالة والدكم العظيم

« ومن حسن الطالع ان مصر تتمتع بحكومة رشيدة تؤثر الصالح الاسلامى فعسى أن تكون زيارتكم محققة لرجاء محبى الخير للمسلمين فيتم الاعتراف بين الاخوين ( مصر والحجاز ) الذى طالما تعب المصلحون من المصريين فى العمل لانجازه ، وها هى البوادر تبشر بالمستقبل البهيج ولا سيما بعد ما رأينا جلالة مليكنا المعظم فؤاد الاول حفظه الله (رحمه الله) يرسل مندوبيه لاستقبالكم فى الاسكندرية والقنطرة والقاهرة والسويس حاملين تحيات جلالته اليكم فماذا بعد هذا إلا الاعتراف ولعله يكون قريبا »

هذا ما قلناه والحمد لله لم يمض عليه زمن حتى تحقق على يد رجل مصر الحازم صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا وأتم الاعتراف صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وها هى ذى البلاد تجنى ثماره اليانعة باذن الله فى عهد جلالة الفاروق المعظم أثمن درة فى جبين العرب والاسلام هبة فؤاد العظيم للعالمين الاسلامى والعربى حفظه الله وحفظ عليه إيمانه وعمله الصالح

وسمو الامير سعود موفق فى سعيه فى الحرب والسلم ، بفضل الشجاعة والحزم والاقدام والتقى ، وهو مع ذلك شديد الحياء والمهابة حتى انه ليصدق عليه وصف شوقى بك رحمه الله :

« وحياء وجه كان يؤثر عن يسوع المرسل »

وها هو يسافر إلى أوربا فى رحلتـه الثالثة وقد قوبل فى رحلته السابقة بأعظم مظاهر الحفاوة وأنزلته الدول فى ضيافتها فكان مثال المسلم الورع الغيور على سمعة الاسلام والشرق والعرب حاضر الذهن محيطا بالأمور مما أدهش الدول والزعماء ، وكان موضع رعايتهم وعنايتهم ، وأهدت اليه الدول أرفع الاوسمة فأهدت اليه بريطانيا العظمى الوشاح الاكبر من وسام الامبراطورية البريطانية وايطاليا الوشاح الاكبر من وسام تاج إيطاليا وهولندا الوشاح الاكبر من وسام أورانج ناسو وبلجيكا الوشاح الاكبر من وسام ليوبلد الاول وشرق الاردن الوشاح الأكبر من وسام الاستقلال وأهدت اليه فرنسا غراند أوفيسيه من وسام جوقة الشرف فحاز أرفع أوسمة الدول تقديرا لسموه وخطبا لود والده العظيم

فاذا لم يسعدنى الوقت بالمثول بين يدى سموه للتحية فاننى أحمل الأثير أزكى تحياتى واجلالى لسموه وسمو أخيه الامير محمد ومن معهما من الاصدقاء راجيا للجميع الهناءة والسرور



# ساعة مع الاميرين السعوديين [١]

## الأمير يسأل عن رحلة جلالة الملك

## ويظهر حبه لمصر ويعنى بسماع أخبار أوربا ويظهر تشاؤمه منها

غادرت القاهرة مساء الخميس بقطار السويس فالفيته ضعيف الانارة كما عهدته من قبل ونبهت الى ذلك فى المقطم فأعيد التنبيه عسى أن تكون لذلك فائدة عملية

وكان الجو جميلا فى السويس : هواء جاف عليل ونظافة تامة فى المدينة وسياراتها ومنازلها

وفى مساء الخميس قدم السويس الأستاذ محمد رضا السكرتير الأول للمفوضية العربية السعودية بعد ما استقبل سمو الأميرين السعوديين فى بور سعيد ، وجاء بالقطار فى منتصف الليل لاعداد معدات ضرورية لهما هنا

وفى صباح الجمعة وصل الى السويس حضرات الذين نشر المقطم أسماءهم أمس فاجتمعنا فى فندق مصر وتنزهنا فى الكازينو . ولما حان موعد قدوم الباخرة ذهبنا جميعا إلى الميناء حيث استقبلنا مندوب الشركة التى لها توكيل الباخرة بيجو البريطانية وكان لطيفا لبقا وأعد لنا زورقين اقلانا الى الباخرة . ولما مرت الباخرة أمام الشاطىء حياها قره قول شرف خاص بأنغام الموسيقى

وكان لى حظ الصعود مع الفوج الأول فقدمنا إلى سمو الأمير

---

(١) « المقطم » - ٢٢ رجب سنة ١٣٥٧

سعادة الشيخ فوزان السابق والأستاذ محمد رضا وكان سمو الأمير سعود وسمو الأمير أخيه لطيفين جداً فى مقابلتنا

ودار الحديث على المشكلة الاوربية فأفضى سعادة حسن أنيس باشا الى الأمير بوصف الحالة المطمئنة ، فافتر ثغره سروراً واطمئنانا

ثم سألت الأمير عن صحته فقال إنها طيبة جداً وانه شفى من مرض أسنانه ولثته بعد معالجتهما ثم سألت سمو الأمير محمد عن صحته فقال انه بخير وانه شفى والحمد لله من مرض معدته

والحق يقال ان أمارات الصحة كانت بادية على سموهما جلية فأبديت لهما ذلك فقال الأمير سعود : هذا مع اننا لم نسترح من عناء السفر إلا قليلا

ثم سألت الامير سعودا كيف رأى أوربا فقال إنها متجهة للحرب مقطبة يخشى من تصاعد الشرر فى ربوعها

وقلت للامير محمد هذه زيارتكم الثانية لأوربا فكيف رأيتموها فقال ما هى طيبة هذه المرة لأنها منصرفة للحرب والشر والله يلطف بها وبالعالم أجمع

وكان سعادة أنيس باشا يصف للأمير سعود عزمه على رحلته الجوية وزيارة البلدان العربية وتمنى لو استطاع النزول فى الرياض فقال الأمير سعود إذا سمحت لنا الظروف والوقت فاننا ندعوكم لزيارتنا

فقلت للأمير ان أنيس باشا هو فاتح خطوط الطيران فى البلدان العربية فهو فخر العرب كما لا يخفى عليكم فقال الأمير وفخر للمسلمين أيضا

وفى أثناء ذلك وصل مندوب جلالة الملك أحمد شكرى بك وكيل محافظة السويس لمرض سعادة المحافظ فقدمه الشيخ فوزان السابق الى

سمو الأمير سعود فأبلغ الأمير تحيات جلالة الملك فاروق وتمنياته له بالهناء. فقابل ذلك بالشكر الجزيل وعرف مندوب الملك بأخيه قائلا «أخى محمد» فأبلغه المندوب تحيات الملك وتمنياته له بالصحة والسلامة فتقبل ذلك بالشكر الجزيل

ودعا الأمير الجميع الى الجلوس وأديرت عليهم المرطبات وفى أثناء ذلك سأل الأمير مندوب جلالة الملك عن جلالته وهل هو لا يزال فى رحلته الميمونة فقال انه لا يزال فى رحلته فسأل الأمير وماذا يركب جلالته فى رحلته؟ فقال أنيس باشا ان جلالته يركب كل أنواع المركبات فركب قطار الديزل وركب السيارة والطائرة والبحر فقلت ان جلالته كان يسوق السيارة بنفسه فأظهر الأمير اعجابه فقلت: والمعجب جداً ياسيدى الأمير ان جلالته دخل بيوت العرب وجلس معهم على الأرض وأكل من أكلهم وشرب من كؤوسهم. فقال إنها ديموقراطية اسلامية فقلت ان الاسلام مبدع الديموقراطية وحسبنا أن نعلم ان خليفة رسول الله عمر بن الخطاب قال «أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا» يعنى بلالا الحبشى العبد المشترى بالمال فامير المؤمنين يقر له بالسيادة عليه وهو من هو فضلا ونبلا ورسوخ قدم فى الاسلام

ولقد ملأ حب الفاروق قلوب شعبه فاستغنى عن الأرائك الوثيرة والوسائد وهو نفحة طيبة من نفحات الملك رحمه الله ولقد دعا مندوب جلالة الملك الأميرين للنزول الى السويس للنزهة فاعتذرا بضيق الوقت

وقلت للأمير سعود: إن مصر تحبكم وتود لو زرتموها. فقال: إن حبى لمصر عظيم جداً وكنت أتمنى أن أقضى فيها أياما لولا تعذر وجود سفن تقف فى جدة. ولقد عرضنا على باخرة كبيرة أربع مئة جنيه على أن تقف فى جدة فاعتذرت بأنها مرتبطة بمواعيد تحول دون ذلك

وأثنى سموه على الشركة البريطانية صاحبة السفينة بيجو لانها قدمت لسموه كل مساعدة ، وقبل ذلك وقف وكيل الشركة فى السويس وقال انه مكلف أن يقول لسموه ان الباخرة رهن اشارته إذا شاء سارت واذا شاء وقفت ساعات أو أياما وإذا شاء أركب فيها ركابا من غير أجر فقابل ذلك سموه بالشكر الجزيل . وكان يترجم بين وكيل الشركة وسمو الامير الاستاذ عبد الوهاب مظهر السكرتير الثانى للمفوضية السعودية بمصر ، وقد رافق سمو الامير فى رحلته بعد وفاة المرحوم محمود مراد جسور المترجم الخاص لسموه كما يعلم القراء

هذا ولقد قابل سمو الامير فى الباخرة صهر المرحوم جسور وأولاده الثلاثة ولما قدموا الى سموه قال : هؤلاء أولادنا لقد مات والدهم رحمه الله فصاروا أولادنا ، وربت على رؤوسهم بحنان ظاهر ومتأصل فى نفس سموه

ودار الحديث بعد ذلك فى شئون شتى كان سمو الامير وسمو أخيه محمد لطيفين وكان الامر لا يخلو من دعابة . ولقد سأل أحدهم الامير سعود : هل حان موعد البرد فى أوروبا ؟ فقال : ان البرد لم يذهب منها مطلقا فبينما تكون الشمس مشرقة اذا بالجو يكفهر بالمطر حتى قال بعضهم وقد رأى الشمس هذه شمس انكليزية ، فضحك الحاضرون

وهنا استأذنت سموه وسمو أخيه الامير محمد بالنزول لارسل الى المقطم تلفونا ، ونزلت فى لنش مندوب جلالة الملك ، ونزل فيه أيضا سعادة حسن أنيس باشا والاستاذ ابراهيم عصمت مظهر وبقى الجميع فى حضرة الأميرين فتغدوا على مائدته

ونزلوا فى الساعة الخامسة مساء حيث أقلعت الباخرة باسم الله مجراها وستصل الى جدة فى الساعة ٦ من صباح الاثنين القادم بحراسة الله وعنايته



سمو الأمير فيصل وسط أعضاء وفد الصحافة في عيد الجلوس الملكي في ٨ يناير سنة ١٩٣٠

# الامير فيصل

## النائب العام لجلالة الملك فى الحجاز

### رجل العلم والحرب والانسانية (١)



( حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل )

(١) ٣ أغسطس سنة ١٩٣٨ - « زهرة الشرق »

ما تمنيت أن أكون شاعرا إلا الآن لأستطيع أن أنظم قصيدة فى مناقب حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم النائب الملكى العام فى الحجاز . فهو أمير يأسر القلوب بحبه والتعلق بشخصه ، لأنه جمع الفضائل والمكارم كلها ، فهو هادىء النفس كريم الخلق ديموقراطى الطباع شجاع كريم ، ورث من أبيه الشهامة والاقدام والعظمة ، وورث من أمه الخلال الكريمة والعلم ، فهو معم مخول

وان الانسان ليستغرب حقا كيف جمع هذا الأمير العظيم بين خلال يظنها متناقضة ولا يمكن الجمع بينها ، فهو كالماء السلسبيل الرقراق هدوءاً وصفاء ، وهو كالعاصفة الهوجاء قوة واقتداراً بل وتخريبا فاذا رضى فهو أصفى من الزيت ، واذا غضب فهو القنبلة تنفجر فتهلك الحرث والنسل

وإذا جلست معه أدهشك بعلمه وعظيم اطلاعه على كل شىء تقريبا تحدثه بشأنه ، فهو عالم بأحوال الطيران وأحدث محدثاته فى العالم كله ، وهو عالم بالمذاهب السياسية وعداء الدول بعضها لبعض ، وهو صريح غاية الصراحة ولا يحب المواربة لأنها ليست من طبعه ، وهو كريم غاية الكرم

قيل لى ان الشرطة تأخر عليهم دفع رواتبهم فأحبوا أن يفهموا سمو الأمير ذلك ، وكانت قد مدت وليمة لسموه فهجموا على الأكل فأكلوه ، ولما حضر لم يجد شيئا ، فسأل عن السبب فاخبر به فسرعان ما أمر بصرف رواتبهم من جيبه الخاص . وهو محبوب من أهل المملكة جميعا ولا سيما الشبان المثقفين . وهو يشغل أهم مناصب الدولة فهو نائب جلالة الملك يصرف كل الامور المتعلقة بجلالته مدة غيابه

معظم العام وهو وزير الخارجية ووزير الداخلية وهو رئيس مجلس لوكلاء ورئيس مجلس الشورى

ولقد تشرفت بمقابلته فى عدة مرات ، وفى مناسبات كثيرة ، فلم أجده مرة يحمل شيئا من الأوسمة ، بل لم أسمع منه تحدثا عنها مطلقا ، وانما أقول انى رأيته حافيا منكوش الشعر يرقص رقصة الحرب عدة مرات مع اخوته وبنى عمومته من الامراء آل سعود والمقربين لهم ، ورأيته يجلس للشعب عقب صلاة الجمعة يسمع ظلاماتهم ويفصل فيها بسرعة وحكمة مدهشة

وتقربت إليه فوجدته متواضعا غاية التواضع ، ولما ذهبت الى الحج فى العام الماضى أرسلت إليه برقية من جدة أحييه فتفضل وأرسل الى برقية هى آية من آيات التواضع وسمو الخلق . وهذا نصها :

جدة ـ محي الدين أفندى رضا ـ بواسطة القائمقامية ـ

« من دواعى سرورنا أن نراكم قريبا » (فيصل)

فهل رأى القراء بعد هذا تواضعا وكريم أخلاق ؟ انى نقلت البرقية لافتخر بها ، بل افتخر بسمو أخلاق هذا الأمير الجليل وتنازله ، وأفتخر أنى مذكور عنده حفظه الله ممتعا بوالده العزيز عاملا على رضا جلالة والده ناصراً له ومؤيداً

ومن فضل الله على الحجاز أن أتاح لسمو الامير رئيس ديوان ينحو على منهاج سمو الامير فى عمله وغيرته على خدمة مصالح العباد ألا وهو الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل ، فهو رجل نبيل ومحبوب من الشعب لشديد اخلاصه لأميره وبلاده ، وهو مثقف ثقافة عالية ، وعلى خلق عظيم ، فهو خير من يخدم الأمير بغيرة وإخلاص ، والله ولى المخلصين

# لمحة عن استقبال سمو الامير فيصل فى مصر

## الشعب يهتف لجلالة الملك المعظم

## إعجاب المصريين بمواهب سمو الأمير فيصل (١)

أريد أن أحدث اخوانى قراء «أم القرى» الغراء حديثاً موجزاً عن حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل النائب الملكى المعظم فى مصر وكيفية استقباله اينما حل أو تحرك فاقول ان سموه الملكى وهو المحبوب من أهل الحجاز جميعا كما عرفت فى أثناء وجودى فى الحجاز قد أسر النفوس بحبه وتعظيمه ليس فى الحجاز وحدها وانما فى مصر وسائر اقطار الشرق فكل الذين اختلطوا به أعجبوا بسموه أيما إعجاب ودهشوا لما فطر عليه من ذكاء وأريحية وشهامه فضلا عما تحلى به من علم ومعرفة وقوة بديهة وسرعة خاطر

ولقد سمعت من كثيرين من الذين يعتد برأيهم الثناء الطيب على سموه الملكى حتى قال لى بعضهم : ان سمو الامير فيصل المعظم هو نسيج وحده فى أمراء العرب ، بل هو يفوق الكثيرين من الممتازين فى أوربا بعلمهم واطلاعهم وحسن فهمهم للأمور ودقيق ملاحظاتهم

لما دخل سمو الامير فيصل حفظه الله مصر ازدحمت المحطة بجماهير المستقبلين حتى ضاقت على سعتها وصار الناس يتدافعون شوقا للتمتع بطلعته والانس برؤية ذلكم الامير الذى تحدثت عنه الصحف وكتب الرحلات ونقلت دور السينما كثيرا من أعماله وأفعاله الغر الميامين وصوره فى عرض جيوشه مما جعل النفوس تتلهف شوقا لمشاهدته عن

---

(١) أم القرى فى ٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٨



( صاحبا السمو الملكى الأمير فيصل والأمير خالد فى زيارتهما لدار الكتب المصرية – ويرى المؤلف فى الوسط )

قريب ، وكان الهتاف لسموه ولجلالة والده الملك المعظم مؤمن الحرمين الشريفين حفظه الله وأقر عينه باشباله الاعزاء

ولقد وضعت الحكومة المصرية تحت أمر سمو الامير فيصل وسمو أخيه الامير خالد سيارة فخمة وجانباً من موظفيها وعند ما تسير السيارة بسموهما ينطلق أمامها كونستبل . وتوسيكل يشق لها الطريق وهو ينفخ بصفارته لفتح الطريق لها ، وعند مرور موكب سمو الاميرين حفظهما الله يقف الشعب على الطريق مصفقا هاتفا معجبا

أتيح لى التشرف باستقبال سمو الاميرين فى زيارتهما لدار الكتب المصرية ودار الآثار العربيـة فادهشنى ما رأيت . وأول شىء أدهشنى محافظة سمو الامير فيصل وسمو أخيه الأمير خالد على المواعيد فقد كان المقرر أن يزور سموهما الدار فى الساعة الثالثة والنصف ولقد اجتهدت فى الحضور قبل الموعد المحدد بدقائق قليلة ولم يكد الموعد المحدد يقترب حتى سمعنا صفارة الكونستبل وسمعنا الهتاف لسمو الأمير فيصـل المعظم ، وسرعان ما نزل الدكتور منصور فهمى بك مدير الدار وكبار موظفى الدار وبعض الضباط لاستقبال الأميرين

ولقد طاف مدير الدار بسمو الأمير فيصل فى معرض الدار فشاهد كثيراً من الكتب والمتاحف الاثرية وأنواع الخطوط والتحف ، ولقد استرعى انتباهى ما كان يبديه سمو الامير فيصل من الملاحظات على ما كان يشاهـده فى أثناء زيارته مما دل على غزير علمه وعظيم اطلاعه ومعرفته ولحظت أن موظفى الدار منعوا الزوار من الدخول إلى الدار فقلت لهم انه لا داعى لهذا المنع ولا سيما أن سمو الأمير فيصل ديموقراطى ولو علم ذلك لتألم ، فسرعان ما سمحوا للزوار بالدخول فكانوا عند ما يشاهدون سموه يحيونه بالاجلال والتعظيم

وبعد الزيارة والطواف فى الدار كلها دخل سمو الاميرين إلى مكتب مدير الدار فشربا القهوة وحاشيتهما ، وكانت مؤلفة من اصحاب السعادة الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل رئيس ديوان سموه والشيخ حافظ وهبه والشيخ فوزان السابق والأستاذ خير الدين الزركلى والأستاذ عبد الوهاب مظهر ومندوبى وزارة الخارجية المصرية المرافقين لسمو الاميرين المعظمين . ولقد اهدى المدير للأميرين مصحفين ثمينين نقشا نقشاً عربيا نفيسا وبعض الكتب التى طبعتها مطبعة دار الكتب فقال سمو الامير فيصل للمدير وهو يتسلم المصحف « انى أتقبل هديتك مفتخراً لأنها أعز شيء فى العالم كله »

وبعد انتهاء الزيارة نزل الاميران مودعين بالاجلال والاكرام ، فوجدت الجمهور المحتشد فى الشارع أمام الدار وهو كالبحر الزاخر ، وما كاد يشاهد الاميرين حتى هتف بصوت داو : « يحيى ملك المملكة العربية السعودية المعظم ، يحيى الامير فيصل ، يحيى الامير خالد ، يحيى ملك العرب يحيى الملك عبد العزيز حامى الحرمين الشريفين » وبعد زيارة دار الآثار العربية احتشد الشعب أمام الدار أيضا ، وهتف بمثل هذه الهتافات الصادرة من صميم القلوب ، والدالة على الحب الشامل لعاهل الجزيرة العربية واشباله المعظمين ( لا سيما نائبه فى الحجاز سمو الامير فيصل )

هذه لمحة موجزة مما رأيته فى حركة واحدة وكم كنت أود أن أكون مرافقا لسمو الامير فى رحلاته كلها لاكتب عنها وصفا يقر عيون المخلصين لسموه وهم كثيرون ولكن مشاغل الحياة حالت دون ما أحب فليعذرنى الأخوان . والله اسأل أن يحفظ جلالة الملك المحبوب عبد العزيز آل سعود وحضرات أصحاب السمو أشباله الكرام

# سمو الامير فيصل

## نائب جلالة الملك فى الحجاز [1]

كان المقطم أسبق الصحف الى اذاعة بشرى انتداب حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود نجله الثانى ونائبه فى حكم الحجاز ووزير خارجيته ليمثله فى مؤتمر فلسطين المزمع عقده فى لندن قريبا ، فلم يكد المقطم يصدر مساء يوم الجمعة الماضى حاملا تلك البشرى حتى فرحت النفوس وسرت البهجة الى الأفئدة ، فصقلت الوجوه واكسبتها ابتسامات عذابا ، وذلك لما هو معروف عن سمو الامير فيصل من حب مكين للعرب وحرص وطيد على كسب كل خير للبلاد العربية ، ومن كانت هذه بعض خلاله لا يمكن ان يفرط بشىء من الحقوق الثابتة والمتوارثة من اجيال واجيال

لما توغلت الجيوش النجدية فى تهامة بامرة هذا البطل العظيم الأمير فيصل وذعرت لتقدمها الهائل جيوش اليمن وصارت تترك لها البلاد قبل ما تصل اليها وقد احتلت فى ما احتلت الحديدة وكانت الجيوش النجدية بعيدة عنها ولما وصلت اليها كادت تقع مشكلة دولية لولا حذق الامير فيصل وتصرفه الحازم السريع ، وذلك ان الجيوش الايطالية تلقت أوامر بدخول المدينة واحتلالها ، وعند ما بلغ سمو الأمير فيصل ذلك اسرع باحتلال المدينة وأصدر أمره الى قواده بصد الايطاليين عنها مهما كلفهم الأمر واستعمال القوة المسلحة ، فاسرع الجيش النجدى

---

(١) ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٨ - « المقطم »

الى الساحل فاحتله وأصدر قواده الامر الى وحداته بعدم التساهل فى السماح لاى جندى كان بدخول المدينة ، ولما رأى ذلك قادة ايطاليا تلافوا الأمر واحجموا عن عزمهم ، وبقى جيشهم فى مدرعاتهم الراسية فى الميناء

هذا الأمر حدثنى به صديق كبير كان فى الجيش المتوكلى وكان ثناؤه عظيما على تصرف سمو الامير فيصل ، بل قال لى اذ ذاك ان سموه حفظ اليمن للعرب وأنقذها من شر احتلال أوربى ما كان يعلم مصيره الا الله عز وجل ، وجاء والده العظيم بعد ذلك فرد البلاد الى اصحابها فكسب مجداً فوق مجده الأصيل ، وضرب خير مثل فى السماح بعد مابرهن على قوة لاينكرها انسان عاقل

أريد من هذا أن أقول : ان سمو الأمير فيصل شديد فى الاحتفاظ بحقوق قومه وشعبه ، لايفرط قيد انملة فى شىء من ذلك مطلقا ، ولا يهاب أحداً الا الله ثم والده ، من أجل ذلك كان السرور عظيما بانتدابه ليمثل والده ومملكته فى ذلك المؤتمر العتيد

ولقد سبق لسمو الأمير ان زار أوربا ثلاث زيارات رسمية فى أعوام ١٩١٩ و ١٩٢٦ و ١٩٣٢ وكان لا يزال صغير السن ومع ذلك ادهش الملوك ورؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزارت بنبوغه وذكائه وكان اذ ذاك مكلفا بشكر الحكومات التى اعترفت بمملكة والده حفظه الله فنهض بالامر خير نهوض ، واكتسب من زيارته تلك ومشاهداته معارف اضافها الى معارفه . والامير فيصل محبوب من الشعب الحجازى ولا سيما الشبان حبا شديداً لشديد غيرته على الامة الحجازية وعمله لترقيتها والنهوض بها فى مضمار العلاء والرفعة ، وهو عظيم الاطلاع على

العلوم الحديثة ولا سيما ما يتعلق منها بالحرب ، كتقدم الطيران وسائر ما يستخدم فى الجيوش العصرية

ومن ميزات الأمير فيصل التواضع الشديد وطيب الخلق . قلت لرجل من حاشيته : انى اشكر للامير عنايته بى فقال انه لا يختصك بشىء مطلقا فهذه خلة من خلاله يشمل بها الجميع . ولطالما سمعت الثناء على الامير فيصل فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وسائر بلدان المملكة السعودية . وفى الختام نرى ان قضية فلسطين كسبت كسبا جديداً بدخول سمو الامير فيصل الى ميدانها مدافعا . فشكراً لجلالة الملك عبد العزيز الذى انتدبه لهذه المهمة الجلى ونرجو الخير على يديه لفلسطين المنكوبة

## زيارة الامير الاولى لمصر (١)

### ميلاد الامير وتعليمه الأولى

ولد سمو الأمير فيصل فى شهر شوال من عام ١٣٢٤ ﻫ الموافق عام ١٩٠٦ م ولقد امتاز على اخوته بأن والدته من سلالة العالم السلفى الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنه حفظه الله بعد ما رضع لبن أكرم أم تثقف على أكرم جد وهو جده لأمه الشيخ عبد الله وبقى معه إلى أن بلغ سن المراهقة وبلغ العام الثالث عشر من عمره المبارك فرضع اللبن الطاهر وتثقف الثقافة الدينية والدنيوية اللازمتين وعلمه

(١) « المقطم » – ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٥٧

القرآن الكريم والكتابة الشيخ محمد بن مصيبيح قبل أن يبلغ العاشرة

ومما يصح التنويه به هنا أن ميلاد سمو الأمير فيصل كان خير بشرى لجلالة والده المعظم فقد جاءته البشرى عقب انتصاره على خصمه إذ ذاك عبد العزيز بن رشيد فى روضة مهنا وانتزاع القصيم منه ، وبعد هذا النصر دالت دولة آل الرشيد وزال ملكهم وصاروا ضيوفاً عند جلالة الملك عبد العزيز بعد ما قوضوا ملك والده وأجداده

## انتصارات الأمير

ولم يكد الامير فيصل يشب عن الطوق حتى أدهش رجال الحرب بفعاله وشجاعته ، فقد اشترك فى غزوة الشعيبة مع سمو أخيه الاكبر الامير سعود ولى العهد وكان الامير فيصل إذ ذاك يبلغ الثانية عشرة من عمره فابلى بلاء حسنا ، وتتابع بعد ذلك اشتراكه فى الحروب والمواقع ، وكان يبدى الحكمة والحصافة فى غاراته ، فحالفه النصر المبين فى جميع وقائعه وحروبه حتى إذا ما اشترك فى حرب اليمن كانت سمعته تسبقه فتتفتح الحصون أمامه فاحتل تهامة اليمن بسهولة وابلى بلاء حسنا وكان سموه فى السابعة والعشرين من عمره لاغير ، ولقد انتشرت اخبار تلك الحروب وذاعت ولا تزال عالقة بالاذهان إلى اليوم لقرب العهد بها وقد اكسبت تلك الحرب آل سعود طيب الاحدوثة وزادت فى رهبتهم السابقة وكانت الخاتمة بعد ذلك تنازل جلالة الملك عبد العزيز والد الامير المعظم عن انتصاراته ورد البلاد لاصحابها أو لاخيه جلالة الامام يحيى ، فضرب أعظم مثل فى السماحة ولم يفرض غرامة ولا طلب طلبات فيها ذلة لقطر شقيق

## رحلات الامير إلى أوربا ونياشينه

ولقد رحل سمو الامير فيصل إلى أوربا ثلاث رحلات فى أعوام ١٩١٩ و١٩٢٦ و ١٩٣٢ وزار العواصم وقابل الملوك ورؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزارات وشكرهم لاعترافهم بجلالة والده بالنيابة عن الوالد، ولقى كل حفاوة واعظام فى رحلاته، وأهدت اليه الدول العظمى أوسمة ونياشين رفيعة فاهدت اليه بريطانيا لقب فارس من نشان القديسين ميشال وجورج والوشاح الاكبر من نشان الامبراطورية، وأهدت اليه فرنسا غراند أوفيسيه من نشان جوقة الشرف، وهولندة الوشاح الاكبر من نشان أورنج ناسو، وايطاليا غراند أوفيسيه من نشان تاج ايطاليا، وبولونيا غراند أوفيسيه من نشان استقلال بولونيا، وإيران الوشاح الاكبر من نشان التاج، والعراق الوشاح الاكبر من نشان الرافدين

فقد حاز سمو الأمير أرفع النياشين وأرقاها ولكنه امتاز فوق هذا كله بحب الشعب الحجازى لسموه لما يلقاه منه من النهوض بمرافق البلاد العلمية والأدبية والاقتصادية، حتى انى طالما سمعت الشبان المثقفين يثنون على سموه فى الأرض المقدسة، ويرجوننى نقل ثنائهم عليه إلى مصر

ولا يقل ثناء الحجاج على سموه عن ثناء أهل الحجاز لأنهم يلقون منه المنفذ الأول لأوامر جلالة والده فى حفظ الامن والمحافظة على راحة الحجاج، وعمل ما يعود عليهم بالصحة والسلامة فى الاجساد والارواح والمال

## اعمال الأمير

والامير فيصل ينهض بأعظم الامور فى الحجاز فهو النائب الملكى العام مدة غياب جلالة الملك فى الرياض معظم العام وهو رئيس مجلس الشورى وهو وزير الخارجية ، فسموه يستقبل ممثلى الدول رسميا ويصرف شؤون البلاد بكل دقة ورعاية وبحذق ومهارة لاتفوته صغيرة أو كبيرة فى ما يعود على بلاد الحجاز بالخير العميم وهو مع ذلك لايكل ولا يمل بل يعمل بهمة ونشاط ، ويساعده فى ذلك نخبة من خير رجال المملكة ، وفى مقدمتهم حضرة الرجل العامل الصالح الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل رئيس ديوانه العالى وحضرة الأستاذ فؤاد حمزة بك وكيل الخارجية ، وقد تحليا بكثير من الطيبة وسعة الصدر فى عملهما اقتداء بسمو الامير المعظم

## أدب المقابلة

ويتبع فى حضرة الأمير فيصل عادة مايتبع فى مقابلات جلالة والده الملك المعظم ، فسموه يستقبل الوفود واقفا مسلما بيده وبعضهم يقبل يده وان كان لايحب هذه الطريقة التى أدخلت على البلاط السعودى بعد دخول الحجاز فى حوزتهم ، وتقدم القهوة والشاى والشربات فى حضرته ، ولكن يمنع نهائيا تدخين السجاير فى حضرته اتباعا لتقاليد آل سعود

وسمو الامير محبوب من جميع عارفيه لما خبروا فيه من حب عظيم للعرب عامة والمسلمين خاصة وهو عالم جليل بالامور الدينية والدنيوية مطلع على مجرى الامور فى أوربا وغيرها ويعنى كثيراً بتقدم الفنون

الحربية سواء فى حرب الطائرات أو الميادين وله ولع عظيم بتتبع الآراء الحديثة فى العلوم العصرية جميعا على كثرة عمله فى تصريف شؤون المملكة داخليا وخارجيا

هذه كلمة موجزة عن سمو الامير المحبوب بمناسبة قدومه السعيد رأينا كتابتها ، ونسأل الله لسموه القوة فيما اعتزمه من خدمة فلسطين والله الموفق لما فيه الخير والسلام

## تبرعات الامير فيصل آل سعود [1]

فى كل يوم تعبق فى جو المكارم مكرمة جديدة لحضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل آل سعود النائب الملكى العام فى الحجاز ، فهو الذى هجر الحجاز فى ابان موسم الحج وهو المحافظ على الحج فى كل عام وهجر والده الجليل وهو الحريص على أن يكون أتبع لجلالته من ظله ولا سيما مدة إقامته فى الحجاز وهجر أهله وأولاده فى الوقت الذى رزق فيه بمولود جديد هو الأمير محمد وفرحت لمولده الأسرة المالكة كلها والشعب العربى جميعا

هجر الأهل والوطن فى سبيل خدمة فلسطين القطر العربى الاسلامى الشقيق . فحضر الى مصر وسافر الى لندن وباريس وأبلى بلاء حسنا فى خدمة فلسطين وسورية وظل يجاهد أعظم جهاد فى هذا الميدان وترك خير أثر فى نفوس ساسة الانجليز والفرنسيس والمصريين لما ظهر من علمه وفضله وغيرته وسرعة بديهته ولما تحلى به من ديموقراطية زادته أسراً للنفوس وتعلقا بشخصه المحبوب

---

(١) ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٨ - « الرابطة العربية »

ولقد نشرت الصحف طائفة من تبرعاته فى مصر قبل مغادرتها وما نشر هو جزء صغير مما لم ينشر فقد كان سموه كالبحر فياضا بالمكرمات ومما نشر أن سموه حفظه الله تبرع لفقراء القاهرة بمائة جنيه وللجمعية الخيرية الاسلامية بخمسين جنيها ولجمعية المواساة الاسلامية بالاسكندرية بخمسين جنيها ولفلسطين بعشرين جنيها ولجمعية المحافظة على القرآن بعشرين جنيها

ولقد سبق لسمو الأمير فيصل أن تبرع لفلسطين قبل سفره إلى لندن للدفاع عنها عن يد الدكتور يعقوب خورى المجاهد الفلسطينى المشكور ، وسبق لسموه أن تبرع لفلسطين أيضا قبل سفره من الحجاز وهكذا تظهر مكارمه أو بعضها مع حرصه على إخفائها حفظه الله مصدراً للخير والمكرمات

# الشيخ عبد الله السليمان

أتيح لى السهر فى شهر رمضان الماضى فى دار حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا مع طائفة من خلاصة اخوان الباشا ومريديه ، فرأيت سعادته يعنى كثيراً بشؤون الحجاز ، ويتتبع أخبار الحج . وقد جاء ذكر صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير مالية المملكة السعودية ، فانبرى سعادته يثنى على هذا الوزير ، ويسرد ما يعرفه عنه من علم وفضل

ولقد أتيح لى أن اجتمعت بالوزير السعودى فى مصر فى حفلة عشاء أقامها له طلعت باشا لما زار مصر فى ذهبية مصر وزرته فى حجتى الماضية فى داره بمكة المكرمة مرتين فاتيح لى اختباره عن كثب فالفيت فيه الهمة العالية وحصافة الرأى وبعد الهمة والنباهة

وزاد فى اعجابى بمعاليه أننى رأيت البشر يكسو وجهه ويضىء النور على جبينه اذا عمل عملا ارتاح له وهو رجل صعب المراس لايغلبه أحد ولا تفوته شاردة ولا واردة فى شؤون عمله الواسع فى المملكة كلها وموظفو الجمرك لا يمكن أن يعملوا عملا خارجا عما رسمه لهم واذا جدّ عليهم جديد استشاروه فيه حالا بالتليفون فافضى إليهم بما عنده من رأى حصيف

يصحو مبكراً جداً فيباشر عمله بعد الصلاة ويظل فيه الى قبيل شروق الشمس فيذهب الى القصر الملكى حيث يتشرف بمقابلة جلالة الملك ويظل فى حضرته أو على مقربة من جلالته إلى الضحى ثم يعود الى داره

أو دار الوزارة للعدل . ويجد القارىء فصلا كبيراً عن معاليه فى كتاب « رحلتى الى الحجاز »




﴿ معالى الشيخ عبد الله السليمان ـ وزير المالية ﴾

( وبجواره سعادة الشيخ فوزان السابق القائم باعمال المفوضية السعودية بمصر )

ومعاليه يشغل وكالة الدفاع علاوة على مهام وزارة المالية ، وهو موضع ثقة عظيمة جداً من جلالة الملك ، ولا أبالغ إذا قلت إن عمله لا يستطيع أن ينهض به عشرة من أبطال العمل ولا يوجد من يستطيع أن يحوز ثقة جلالة الملك غيره فى منصبه الخطير . ومن حسناته أن موظفى وزارته جميعا يلقون منه المعاملة الحسنة الطيبة ، ولا يستطيع أحد أن يظلمهم لأن الوزير يحميهم من كل ضيم

# الشيخ يوسف ياسين

رأى القراء صورة سعادة الشيخ يوسف ياسين بجوار حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى العهد . ويسرنى ان أقول انه كان لى حظ مزاملته فى مجالس العلم فى مدرسة دار الدعوة والارشاد التى أسسها المرحوم السيد الامام محمد رشيد رضا فخبرته عن كثب ، ورأيت منه همة عالية وهو فى عهد الدراسة فكان يلتهب غيرة ووطنية ، وكان يدبج المقالات العربية ، وينشرها فى كبريات الصحف فى بيروت والشام ومصر بامضاء ( ى . ى ) وكانت الصحف تحلها المحل اللائق بها فتنشرها فى الصدر بعناية فائقة

وكان لنا زميل نابغ اذ ذاك وهو الأستاذ صبحى الطويل المحامى ، وأذكر أنه أرسل إلىّ يستحثنى على الكتابة والظهور ، ويستغرب انكماشى فسألته رأيه فى الشيخ يوسف فكتب إلى يقول انه يمتطى طيارة الالهام فى التقدم والرقى السريع

ومما امتاز به الشيخ يوسف الاخلاص للوطن العربى والتفانى فى نصرة العرب منذ نشأته الى اليوم . ولقد اشتغل محرراً لجريدة أم القرى عند ما فتح الحجاز جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وظل يجاهد بقلمه وما أوتيه من حصافة واصالة رأى

ولما خبر جلالة الملك فيه ذلك الاخلاص العظيم جعله سكرتيراً خاصا لجلالته ورئيسا للشعبة السياسية فى القصر الملكى . وان الذى يزور الشيخ يوسف زيارة خفيفة يتبين مقدار انهما كه فى العمل

المتواصل ، وهو متمتع بحظوة عظيمة من جلالة الملك حتى انه ليعامله معاملة أبنائه وأشد الناس تقربا منه وقلما يستغنى عنه ساعة

والشيخ يوسف حائز لأوسمة كثيرة من الدول فقد أهدت إليه العراق وسام الرافدين من الدرجة الثانية ، وإيطاليا وسام تاج ايطاليا من رتبة كومندور ، وفرنسا وسام جوقة الشرف من رتبة أوفيسيه . وغير ذلك. وهو حريص على دينه وقوميته حرصا عظيما

# الشيخ محمد سرور الصبان



الشيخ محمد سرور الصبان هو مدير المالية السعودية العام ، وهو أديب الحجاز الكبير ، اشتهر بالذوق السليم فى تنسيق داره وحديقته ، وعنى كثيرا بمكتبته فتخير لها أفخم الدواليب وأجملها ، وجلد كتبه المختارة تجليدا جميلا منسقا

اكتسب حب الحجازيين جميعا لفضائله وكرمه وسعيه فى ارضاء الجميع . وله أدب عال من المنظوم والمنثور ، ولقد عنى بتشجيع أدباء الحجاز فطبع طائفة من الكتب التى تضمنت أدبهم الحجازى بعناية فائقة ، وله ذوق سليم وحب للضيف واكرام للوافدين على بيت الله الحرام مما أكسبه حب طوائف الحجاج ولا سيما أهل العلم والأدب منهم كما اكتسب حب الحجازيين ولا سيما الشباب المتعلم

ولقد كتبنا عنه كلمة فى « رحلتى الى الحجاز »

# مهدى بك (١)

## مدير الأمن العام فى الحجاز

من كبار ضيوف مصر اليوم سعادة الادارى الحازم مهدى بك مدير الأمن العام فى الحجاز والأمن أكبر نعمة وأظهر مكرمة تمتع بها العهد السعودى فى الارض المقدسة وهى التى جعلت الخاص والعام والعدو والصديق يذكرون العهد السعودى بالخير والثناء. ولمهدى بك حظ عظيم فى هذا الباب لأنه أظهر حزما ويقظة وغيرة لا حد لها أكسبته رضاء جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وأصحاب السمو الأمراء سعود ولى العهد وفيصل النائب الملكى العام فى الحجاز وسائر الأمراء ورجال المملكة العربية السعودية وأهل البلاد وزوارها الكرام

ومهدى بك بعيد عن حب الدعاية لنفسه فلا يختلط بالصحافيين ولا بأحد من الزوار إلا بقدر ما تقتضيه مهمته وعمله ، واليه يرجع الامر فى حركة السير فى المملكة فى أثناء الموسم حينما يشتد الزحام ويمنع السيارات من السير فى طرق خاصة محافظة على الجمال وراكبيها وحذراً من حدوث مالا تحمد عواقبه ففى ذلك الوقت لا يؤذن لأحد مهما كان كبيراً وعظيما بالسير فى سيارته فى تلك الطرق إلا باذن خاص من مهدى بك ومهدى بك ضنين جداً بمخالفة أوامره العامة

---

(١) « المقطم » - ١٠ شعبان سنة ١٣٥٧

من أجل زيد وعبيد أو مراعاة لخاطر كبير وعظيم ، فهو شديد المراعاة للقوانين التى يسنها مهما كلفه الامر

ولمهدى بك حسنات أخرى هى من أنفع الحسنات فى الارض المقدسة فهو صاحب مشروع العناية بالأيتام والعجزة وموجد المدارس والملاجىء لهما ، ولقد أوجد أكثر من ١٥٠ من أولئك البائسين وهو بعمله هذا يسير على هدى العلم بسنن الحياة وطبائع العمران فيحارب الجريمة فى مهدها ويهيىء لها الأسباب التى تلاشيها قبل اكتمالها فيهدى اليتامى فى مهدهم ويدربهم على العلم والعمل فى نشأتهم ويأوى العجزة ويعطف عليهم فينقذ الانسانية المعذبة من شرور كثيرة

وله مشروع عظيم فى محاربة الشحاذة بقطع دابر القادمين منهم الى الحجاز من الخارج ، وتوفير وسائل الحياة للذين هم من الحجاز

ولقد قرأنا فى جريدة أم القرى من أيام قريبة خبر الحفلة التى أقيمت فى الحجاز لتوزيع الشهادات والجوائز على الفائزين فى مدرسة الأيتام فكان سرورنا عظيما بما قرأنا

ويعنى مهدى بك بتوفير المال اللازم لمشروعيه العظيمين من كبار الحجاج ، علاوة على عطف جلالة الملك وأصحاب السمو الامراء على المشروعين ، وهو شديد العطف على الشرطة حريص على ما فيه راحتهم واطمئنان نفوسهم ، ويظهر ذلك جليا فى التقدم العظيم فى أنظمة الشرطة وملابسهم فقد تقدموا أشواطا كبيرة فى عملهم وصار منهم اليوم قلم مرور على الطراز الحديث ينظم سير المارة من سيارات وراجلين ، ويسهل الامور فى حالة الزحام فى أثناء الموسم . فمهدى بك رجل عامل

ونافع للبلاد المقدسة [١] ، وسائر فى عمله على أحدث الأنظمة العصرية . فنرحب بحضرته ونرجو له طيب الاقامة والسلامة فى عودته

## مهدى بك

### ينوه بفضل مليكه [٢]

قابلت سعادة مهدى بك مدير الامن فى الحجاز مساء أمس لتوديعه بمناسبة سفره صباح اليوم فقال لى : انكم نسبتم لى حظا فى صون الامن فى الحجاز والواقع أن الفضل كله يعود لجلالة الملك المعظم فهو شديد العطف على البوليس ، وعامل على ترقيته مما جعل الانظمة الحديثة منتشرة فى المملكة السعودية كلها . ولا تنس فضل سمو الامير فيصل المعظم النائب الملكى العام فى الحجاز المحبوب من الجميع لشديد عطفه ومراعاته لخير البلاد

فشكرت سعادة مهدى بك على تصريحه هذا وتمنيت له سفراً سعيداً

---

(١) ومما يشهد له بالفضل العظيم ان جلالة الملك لما آنس فيه الغيرة العظيمة والعمل الصالح المثمر سماه « مهدى المصلح » فصار يسمى بهذا الاسم اليوم . فنهنئه بذلك العطف الملكى العظيم

(٢) ٥ أكتوبر سنة ١٩٣٨ - « المقطم »

# الطبقات الارستوقراطية

## واقبالها على الحج بعد ماتيسرت وسائله برا وبحرا [1]

مما يبتهج له قلب كل مسلم أن تعنى الطبقات الارستقراطية بالاقبال على الحج سواء فى ذلك رجال العلم ورجال الطبقة العليا ، وهذا يرجع لأمور : أهمها تسهيل وسائل السفر وتوفر الراحة للمسافرين فى البحر والبر ، وذلك الأمن الوارف المخيم على ربوع الحجاز مما لاعهد له به من قبل ولا تحلم به بلاد أخرى ، وكل موضوع من هذه الموضوعات يصح أن تفرد له مقالة خاصة على انه صار من الأمور الشائعة وحديث الخاص والعام فى أقطار الأرض جميعا

فأما السفر بحراً فحسبنا أن نحمد الله على أن يسر لنا الباخرتين الفخمتين زمزم وكوثر وكل منهما يفخر بها المصريون على سعتها وتوفر وسائل الخدمة فيها وراحة السفر ، حتى أن المسافر لايكاد يشعر انه فى البحر لولا انه يتمتع بهواء البحر المنعش المشبع بأفيد المواد الحيوية للجسم والنفس معا . ولولا أن المسافر يشاهد أشعة الشمس تغازل صفحة الماء وتكسوها حلة نورانية مرتجة ، وكذلك البدر فى ابانه يخلع عليها حلة فضية زاهية . ويختلف الى صالات الأكل والاستقبال المريحة فيجد اخوانا تجمعهم به أقوى الروابط وأمتنها وأصفاها الاخوة الاسلامية والمصرية والسعى لقضاء فريضة الحج التى يكمل بها دينه وإيمانه

(١) ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ - « الصباح »

وأما السفر فى البر فان المسافر يجد سيارات « التاكسى » و « اللورى » حسب طلبه والجمال فيجتاز الطريق سريعا وهو مطمئن على سلامته وراحته

وأما الأمن فقد صار من المحقق أن الحجاز امتاز فيه على سائر أقطار العالم، وصار الامن فيه مضرب المثل وحديث الخاص والعام، وذلك يرجع لحزم جلالة الملك المظفر عبد العزيز آل سعود ودقته فى مراعاة أحكام الشريعة الاسلامية فى معاملة الذين تحدثهم أنفسهم بالعبث بالامن، فاليه يرجع الفضل الكبير فى هذا الشأن العظيم ولكنه حفظه الله يجرد نفسه من الفخر بهذا فقد تشرفت بزيارته يوم ٢ فبراير الماضى مودعا فنوهت بفضل جلالته على العالم الاسلامى بايجاد هذا الأمن فتبسم حفظه الله وكست الحمرة وجنتيه وقال: « الحق أقول لك انه لاشأن لنا فى ذلك فالفضل لله عز وجل فهو الذى يسر لنا هذا الأمن بمنه وكرمه » وحاولت أن أقنعه أنه هو صاحب الفضل بما يسره الله له من عمل بالشريعة وايجاد الأمن فأعطانى درساً بليغاً فى فلسفة التوحيد ورجوع كل شىء لله عز وجل واننا عبيد لله جميعا فكان له النصر علىّ كما عوده الله أن يجعل النصر حليفه فى حربه وسلمه بسيفه ولسانه. وخرجت من حضرته وأنا مؤمن أن الملك عبد العزيز آل سعود هو سيف من سيوف الله المظفرين حربا وسلما فأسأل الله أن يبقيه للاسلام عزاً وذخراً ليظل العالم الاسلامى مطمئنا على الأمن فى الأرض التى يسجد متجهاً اليها كل ساعة ودقيقة ويعتقد أن زيارتها مما يكمل بها دينه وايمانه

هذه أمور كان لها الشأن الأعظم فى جعل الحج أشبه بنزهة جميلة

وجعلت الطبقات الارستقراطية المالية والعلمية تقبل على الحج بشغف ولذة . وحسبي هنا أن أذكر أن حضرة صاحبة السمو الأميرة خديجة حليم حفظها الله حجت مرتين متتابعتين آخرهما العام الماضى . وهاهو حضرة صاحب السمو الملكى الأمير الجليل محمد على ولى العهد قد صرح بأعلى صوته من أسبوع وهو يغادر القاهرة إلى الاسكندرية على ملأ من مودعيه وفيهم سعادة الشيخ فوزان السابق أنه ينوى الحج فى هذا العام



صاحب السمو الملكى الامير محمد على

فى ثوب الاحرام فى عرفات سنة ١٣٥٧

وبما لا يصح السكوت عليه هنا بل يستحق التنويه مع الفخر أن الأسرة الملكية المصرية اشتهرت بالتدين والتمسك بأهداب الدين الاسلامى القويم فها هو جلالة الفاروق درة تتلألأ ساطعة فى هذا العالم وهاهو والده من قبله كان لايفارقه المصحف فى أوربا وفى مصر أيضا حتى أنه عند ما كان تلميذاً فى سويسرا أعجب بفوز طالب فى جامعته فى تسلق

الجبال ونال رضاء استاذه، فما كان من جلالته إلا أن أهدى اليه أعز هدية يعتقد انه يستحقها وكانت مصحفا. فان الذى يحرص على المصحف فى سويسرا ويهديه امام أساتذته خليق أن ينجب للعالم أنفس درة فى جبين الاسلام وأشدها سطوعا ألا وهو جلالة الملك فاروق فرحم الله الوالد وحرس شبله المحبوب الناشىء فى طاعة الله والعامل على اعزاز دينه ورفعة شأن المسلمين ووفقه للحج المبكر

ذكرنا ما تقدم لأن الأسرة المالكة درّة فى جبين الارستقراطية بقسميها وبعد ذلك نقول ان حرم حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا قد حجت وكان لى الشرف أن كنت فى الباخرة التى سافرت بها ونزلت فى فندق مكة المكرمة بجوار فندق مصر الفخم الذى نزلت فيه فكنت أشاهد على محياها أمارات التقوى والسرور بما يسر الله لها من أداء الفريضة، وسألتها مرة عن وقع الأمر فى نفسها فابدت سرورها فأبرقت للمقطم بذلك مما كان حديث الناس فى مصر. والحق يقال اننى أعجبت بمظاهر التقوى التى خبرتها فى هذه السيدة الجليلة مما جعلها خير قدوة لسيدات الطبقات العليا على غير سابق تعرف بقرينها العظيم فضلا عن عصمتها (١)، وانما جعلت شأنى البحث عن مواطن الفضيلة لاعلانها للجماهير للاستضاءة بنورها الساطع أينما كانت ولا سيما فى الطبقات الممتازة لاننا تعودنا الاقتداء بسادتنا وكبرائنا

وبعد ذلك يأتى دور أهل العلم، فحسب القارىء أن يعلم أن طائفة كبيرة من هؤلاء ومنهم الاطباء جعلوا دأبهم الحج فى كل عام. وها هو خطاب أفندى محمد المهندس بفنارات الاسكندرية قد حج سبع مرات

(١) وهاهى عصمتها تحج فى هذا العام أيضا

متتابعة وهو لا يزال شابا وها هو الدكتور محمد سليم حج ثلاث مرات وكذلك الدكتور محمد وصفى وهاهى بعثة الجامعة المصرية وهى خلاصة أهل العلم والفضل حجت وبلغنى أن بعض دكاترتها ينوون الحج فى العام القادم بل عند كل فرصة تسنح لهم، وها هو سعادة يعقوب عبد الوهاب بك حج أكثر من أربع مرات وهو شديد الغبطة بالحج بل لقد قال لى مرة : « انكم تطلبون اصلاح الطرق وتلحون فى ذلك فهل تتصور أنكم اذا جعلتم الطريق بين جدة والمدينة مظللا بالاشجار الوارفة الظلال تكونون قد أحسنتم صنعا ، انكم لا تزيدون على جعل الصحراء قطعة من أوربا وبذلك تفقد الصحراء مزيتها وجمالها وما يلقاه قاصد الزيارة من عناء محبب »

وهذا كلام من رجل وقور مثل يعقوب بك عبد الوهاب له معناه السامى ، وهو يرمز الى ما قاله الله عز وجل فى سورة النحل فى فضل الانعام ( أى الجمال ) فى الآية السابقة ونصها « وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الانفس إن ربكم لرءوف رحيم » فقد قال بعض المفسرين ان الآية تعنى مدينة الرسول ﷺ وان تكن الآية الكريمة أشمل من ذلك وأعم

ولقد صار إقبال سادتنا الباشوات على الحج مألوفا فى كل عام بعد ما تيسرت الوسائل ويظهر أن سيداتنا العظيمات أشد اقبالا على الحج ، وهذا يدل على سهولة الامور ويسرها بفضل ماتبذله الحكومة السعودية اليقظة ورجال بنك مصر وفى طليعتهم سعادة محمد طلعت حرب باشا عجل الله له الشفاء وعمل حكومتنا الرشيدة بارشاد جماعة بنك مصر العظماء . والله نسأل أن يديم الالفة بين الجميع

# الحج من أفعل أسباب التعارف وأقواها (١)

## فى عرفات ومنى ومكة المكرمة

قال الله عز وجل: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» ١٣ الحجرات

مما لا يمترى فيه شخصان ان السفر من خير أسباب التعارف إذ كل مسافر يحس أنه محتاج لأخيه المسافر، فكل واحد منهما غريب والغريب للغريب نسيب على رأى الشاعر العربى «امرىء القيس». واذا كان السفر من خير العوامل للتعارف، فان السفر الى الحج والاجتماع فى الأماكن المقدسة هو أفعل العوامل للتعارف وتمكين الأخوة الاسلامية وأقواها. وفى الحج تزول عوامل التفرقة بالملبس والتظاهر تمام الزوال، ولا سيما فى أيام الاحرام فكل حاج يلتف مثل أخيه ببشكيرين أبيضين أو قطعتين من القماش الأبيض فلا تظهر عوامل التفرقة الدنيوية هناك وهذا يخفف كثيراً من غلواء العظمة والغطرسة. وفى المجتمعات المشهورة فى موسم الحج يتجلى مقصد الاسلام الأعظم وجامعته الكبرى وغرضه الأسمى فى التعارف وعدم التناكر والتفرق فى الأحساب والأنساب. فالاسلام بهذه الآية التى صدرنا بها بحثنا يرمى إلى غرض شريف سام وهو نبذ التفاخر بالأحساب والانساب

(١) ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٥٧ - «الصباح»

الجاهلية أو غير الجاهلية ، ليجمع المسلمين على مبدأ واحد وهو مبدأ التقوى . فالا كرم عند الله هو الأتقى كما نصت على ذلك الآية الشريفة ومعلوم أنها نزلت بعد فتح مكة فقد قيل فى أسباب نزولها إن بلالا أذن على الكعبة يوم الفتح فغضب الحارث بن هشام وعتاب بن أسيد وقالا أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة ؟ فنزلت الآية الكريمة

وأخرج البيهقى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال : « يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد ، لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأسود على احمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم . ألا هل بلغت ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : فليبلغ الشاهد الغائب »

وأخرج البزار عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « كلكم بنو آدم . وآدم خلق من تراب . ولينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان » وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم « يقول الله يوم القيامة : أيها الناس إنى جعلت نسبا وجعلتم نسبا ، فجعلت أكرمكم عند الله أتقاكم ، فأبيتم إلا أن تقولوا فلان ابن فلان وفلان أكرم من فلان ، وانى اليوم أرفع نسبى وأضع نسبكم ، ألا ان أوليائى المتقون »

ومعلوم أن الاجتماع على سفح جبل عرفات وفى شعابه يوما فى السنة بعد ما يكون الحجاج تجردوا عن المخيط والتفوا بثوبى احرامهم الأبيضين هو من أفعل أسباب التعارف لأنه لا يترك لانسان ميزة خاصة على أخيه فى الانسانية ، فقد خلقهما الله بوسيلة واحدة ، خلقهما

من ذكر وأنثى ، وجعلهما شعوبا وقبائل ليتعارفوا لا ليتناكروا ويتخاصموا ويتحاربوا فيقتل بعضهم بعضا ويدمر بعضهم بلاد بعض ، خلقهم للتعمير والاصلاح لا للخراب والافساد . فالمبدأ الاسلامى فى التعارف وعدم التناكر هو خير مبدأ لنبذ الحرب وتعميم السلام على الارض ، ولو عمل به المسلمون مخلصين لأفادوا الانسانية ولنشروا دينهم فى المعمورة كلها ، كما نشره سلفنا الأول يوم دانت لهم الارض كلها وصار العرب سادة بعد ما كانوا فى عزلة وانفراد فالاسلام جعلهم سادة العالم وحكامه كما نوه بذلك جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فى كلمته لكبار الحجاج قبل الصعود إلى عرفات

وفى ساحة جبل عرفات ترى جلالة الملك عبد العزيز كأحد أفراد رعيته فى زيه وشكله ، بل ربما زاد على الجميع فى الاخشيشان والتعرض لتلك الشمس المطهرة وذلك النور الالهى العظيم ، يتحرى الوقوف فى المكان الذى وقف فيه النبى صلى الله عليه وسلم على ناقته القصواء ، واذا نظرت إلى جلالته حسبته أحد الجند لأنك تراه منكوش الشعر لا يمتاز على أحد بميزة ما ، إلا الجند تحف حوله فى شعاب الجبل ومسار به وطرقه . وفى الحج عموما وفى الجبل على الاخص يتجلى مبدأ انفراد الله عز وجل بالملك فيصيح صائح : لمن الملك اليوم ؟ فيتردد صدى صوت الجميع : « لله الواحد القهار »

فلولا فريضة الحج وأن الله عز وجل يلهم عباده المتقين تلبية دعوة أبينا ابراهيم عليه السلام لما تيسر مثل هذا الاجتماع ولو دعت له ملوك الارض قاطبة . ومن المدهش أن كل حاج لا يثق أنه سيدرك موقفه فى عرفات وهو منها على قيد ساعات إذا سار راجلا ومع ذلك

ترى أن الله هو الذى يسهل للجميع ادراك هذا الموقف العظيم على كثرة عدد الحجاج ، ويبلغ الشوق بالحجاج أن يبكر بعضهم أياما فى الصعود الى الجبل قبل الموعد حرصا على ألا يفوتهم ذلك الموقف العظيم ، ولكن المتأخر يدرك المتقدم والكل ينالون ما تركوا الأهل والبلاد شوقا له وهو أداء النسك والنزول على ارادة الله تعالى . وفى ذلك الموقف العظيم نرى الخيام قد ملأت السفح والجبل والشعاب والكل يلجأون للخيام خشية التعرض للشمس الا ساعات يتعرضون فيها للنفحات الالهية ولا سيما ساعة قبيل الغروب . وسواء امكثوا فى الخيام أم تعرضوا للشمس فانهم يكثرون من تلاوة الأدعية التى تناسب أحوال كل واحد أو جماعة منهم ، وكثيراً ما يحملون أدعية خاصة مأثورة أو غير مأثورة يدعونها جماعات ، ويلقن المطوفون حجاجهم أدعية حفظوها لهذا اليوم العظيم

وإذا كان اجتماع عرفات لا يطول فان المكث ثلاثة أيام أو أربعة فى منى تجعل وسائل التعارف أسهل ولا سيما فى الذهاب لرمى الحصيات أو لرجم الشياطين ففى الاقامة فى منى تتيسر وسائل التعارف ويجتمع كل حاج بحجاج جدد لم يكن ليعرفهم لولا ذلك الموقف العظيم ولقد رأيت بعض الحجاج يلجأون لوسيلة محمودة وان كانوا يخفونها ويعملونها سراً وهى تقييد اسماء اخوانهم الذين اجتمعوا بهم ، وكان الدكتور محمد توفيق الجارحى بك يعمل هذا العمل وهو اسلوب محمود وأما الذين يتكلون على ذاكرتهم أمثالى فان النسيان وكثرة التنقلات والانشغال كفيلة بطمس ما يستظهرون بعد ساعات قليلة أو كثيرة ، والصلاة فى الحرم والذهاب اليه والاياب منه والاجتماع

بالسفن عامل قوى من عوامل التعارف والالفة

ولم ينس الحجاج الوسائل المألوفة التى نعملها فى بلادنا وهم فى ديار الحج ، فالولائم والمداعبات كان لها حظ غير قليل حتى فى عرفات ومنى فضلا عن مكة المكرمة والمدينة المنورة

وحسبى ان أشير هنا إلى اجتماع حضرات الوجيه أحمد مرسى خليفة من الزقازيق والصاغ محمود أحمد عاشور مأمور اشمون والاستاذ محمد نديم ملاحظ مطبعة دار الكتب المصرية والسيد محمد الجزايرى التاجر المشهور فى جوار الازهر بالقاهرة وعبد الوهاب افندى خضير صاحب المكتبة المشهورة بشارع عبد العزيز بالقاهرة والملازم الأول احمد عثمان فقدكانت اجتماعات أنس وحبور واستجمام للعبادة ، ومن الملاحظ أن كل الذين كانوا يحضرون اجتماعاتهم فى مكة المكرمة أو منى كانوا يشاركونهم فى غبطتهم ، ولقد أولم الأول وليمة فخمة فى خيمتنا فى منى لسعادة القائم باعمال المفوضية المصرية الياس بك اسماعيل ، حضرها من ذكرت وغيرهم ممن ندت اسماؤهم عن ذاكرتى وحضرها حمدى بك ياور سمو الأمير فيصل النائب الملكى العام الذى تفضل سمو الأمير المعظم فجعله مرافقا لسعادة أمير الحج المصرى من ساعة نزوله أرض الحجاز إلى أن غادرها بحراً وكان والحق يقال رجلا فاضلا حاز إعجاب جميع الذين خبروه فوجدوا فيه اللطف والشهامة وكان أحمد مرسى بك كريما فى دعواته فقد دعا للغداء سعادة الامير ابن معمر أمير الطائف وجماعة كثيرة فى فندق مصر فى مكة المكرمة

# استقبال جلالة الملك لكبار الحجاج[١]

أرى أن أبدأ بحفلات استقبال حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لكبار الحجاج قبل الصعود إلى جبل عرفات لأنه عامل قوى ومفيد فى تعرف الحجاج لجلالته وتعرفهم بعضهم إلى بعض وفيها يسمعون درر القول وحكيم الآراء من فم جلالته فتفعل أقواله الغالية فى النفوس فعلها العظيم وتجىء مثل عصا سيدنا موسى فتلقف ما يأفكه سيئو القصد

والآن أقول ان حفلات استقبال جلالة الملك كانت ثلاث حفلات كبيرة : الاولى حضرها نحو خمسمائة من حجاج الهند وجاوى وافريقيا غير العرب فى يوم الجمعة ٤ ذى الحجة . والثانية حضرها خمسمائة حاج من مصر وسوريا وفلسطين والعراق وافريقيا العربية وكانت فى يوم السبت ٥ ذى الحجة . والثالثة حضرها نحو ثلاثمائة حاج من اليمن وحضرموت وعمان والبحرين والكويت وغيرها من حجاج جزيرة العرب . ولقد جلس مدعوو الدفعتين الاولى والثانية على ثلاث موائد تصدرها جلالة الملك وسمو ولى العهد فسمو الأمير فيصل النائب العام ، وأما مدعوو الدفعة الثالثة فجلسوا على مائدتين تصدرهما جلالة الملك وسمو ولى العهد . وحضرت الثانية ولذلك أجعل كلامى عنها خاصة ، وان تكن الامور متشابهة فى كل شىء فى الحفلات الثلاث على وجه العموم

---

(١) ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٥٧ - « الصباح »

اجتمعنا فى دار الحكومة بجوار الحرم المكى فاستقبلنا رجال الحكومة وتلاميذ دار الايتام مرحبين ذاكرين عمل الدار وحاجتها للمساعدة فتبرع الحجاج للدار كل بما تيسر له ، ثم أقلتنا السيارات إلى القصر جماعات جماعات ، وهناك استقبلنا موظفو القصر وجمعونا فى الدور العلوى . ثم جاء سعادة الشيخ يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية فى القصر الملكى فأخذ يتلو أسماء الحاضرين ويدعو كل واحد يسمع اسمه للذهاب إلى صالة متسعة يسلم فيها على جلالة الملك . ثم دعينا للعشاء بعد ما تكامل الجمع وتفضل جلالة الملك فدخل غرفة الطعام الحافلة بأنواع كثيرة من المآكل والفاكهة والحلوى ، وكانت المائدة مهيأة على الطراز الحديث ، ووقف الخدم بثيابهم البيض يقدمون للضيوف ما يحتاجون إليه برحابة صدر ، وكان موظفو القصر يطوفون على الموائد داعين الضيوف للأكل مؤانسين لهم ومداعبين

وهكذا كان الحال فى مائدتى سمو ولى العهد وسمو النائب العام . وبعد الأكل اجتمع المدعوون جميعا فى الصالة الكبرى وجلسوا فى حضرة الملك المعظم فأخذ ينثر عليهم كلماته الحكيمة . ولقد لخصت خطبة الملك فى كلمة صالحة وأرسلتها للمقطم فنشرها وأذيعت من محطة لندن اللاسلكية فحازت إعجاب الجميع وتفضل سعادة الرجل الفاضل ابن عقيل رئيس ديوان سمو الامير فيصل فأثنى لى على الخلاصة التى رسلتها وبعد ما أرسلت الخلاصة رميت الورقة التى لخصت فيها الخطبة ولكننى أقول الحق الآن اننى أسفت لأننى لم أستبقها ولو بقيت معى لاستفدت منها كثيراً وهذا ما وددت نقله عن الخطبة قال حفظه الله :

« من نعم الله علينا أنه تبارك وتعالى أرسل الينا النبي الكريم محمدا

ﷺ أفضل من فى السماء ومن فى الارض وأرسل كتابه مع أمين السماء - جبريل - الى أمين الارض محمد ﷺ وبعثه من أشرف أمة وهى العرب ، ومن أشرف بقعة وهى هذه البلاد المقدسة « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » وهل أعظم رأفة ورحمة من تقرب العبد لربه وابتعاده عما يغضبه »

وبعد ما تكلم عن فريضتى الصلاة والصيام قال :

« ثم فرض علينا حج بيت الله الحرام ، والحقيقة أن الحج اذا قبل غفر الله به الذنوب ، وفوائد الحج كثيرة لا تحصى ، أولها : ان الانسان يؤدى به فرضا عليه لربه ، وثانيها أنه يجمع الخلق لمصلحتهم وتعارفهم وثالثها أنه يذكر الناس بيوم القيامة ، فاذا عرفنا ذلك وجب ألا نقنط من رحمة الله . والمذنب يتوب ، ومن تاب تاب الله عليه ، وباب التوبة أمام ابن آدم مفتوح حتى يوافيه اجله أو تقوم الساعة

« فاذا عرفنا أن الفضيلة فى اتباع القرآن وما جاء به محمد ﷺ وان الله منَّ علينا بشفاعة نبيه وجب علينا أن نعرف عروبتنا لأننا مسلمون قبل كل شيء وحقيقة العروبة لا ننساها مهما تطورت الدنيا وتزحزحت

ويجب على الانسان أن ينظر فى نفسه وحالته ويختبرها فان وجد نفسه من الذين من الله عليهم بالدين والايمان وحفظ الشرف فليشكر الله ليزيده ، وإن رأى خللا فى دينه أو وطنه أو شعبه أو بلده فليبحث عن الأسباب ويتقها فان لكل شيء سببا ، والتكاسل والاتكال لا ينفعان فهذه الشريعة أمرتنا أن نركب وأن نرمى وأن نستعد « وأعدوا

لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم »
فاذا عرف الانسان حقيقة حاله يجب أن يجتهد فى علو نفسه وحسن
سمعته فنحن عرب ولنا أن نفتخر بعروبتنا فان أبانا اسماعيل بن ابراهيم
صلوات الله عليهما ، ولكننا قبل أن نفتخر بعروبتنا نفتخر بديننا
نفتخر بدعوة محمد ﷺ ، نفتخر بالاسلام ونجعله شعارنا . وبعد
الاسلام نفتخر بالعروبة « ان أكرمكم عند الله أتقاكم - ولا فضل
لعربى على عجمى إلا بالتقوى » والاسلام سوى بين المسلمين جميعا
لأنه هو الرابطة الحقيقية التى ربطت بين أرواحنا ، هو رابطة الأخوة
الثابتة التى لا انفصام لها

« ان نعم الله كثيرة على هذه الأمة ، منها اننا جئنا آخر الأمم ويوم
القيامة نكون أول أمة ، ومنها ان الله سبحانه وتعالى فضلنا بشفاعة
محمد ﷺ وفضلنا بورود الحوض الذى لا يظمأ شاربه ، فيجب ألا
تلهينا الدنيا وزخارفها عن ربنا وديننا ، ومنها ان الله سبحانه وتعالى
أنعم علينا بدين الاسلام وفيه كل الحرية وهل الحرية إلا أن تكون
حراً فى نفسك وهل الاسلام ملك أحداً أو استعبد أحدا . والحرية
أن يكون الانسان حراً فيما يملك ولك أن تتصرف فى مالك كيف
تشاء إلا ما حرمه عليك ربك ، الدين لم يحرم علينا أن نلبس لباسا جميلا
أو نظيفا وقد طلب النبى الفسحة فى داره وقال « وسع لى فى دارى »
وسئل الرسول فقيل له ان أحدهم يحب أن يلبس لباسا جميلا وأن
يكون نعله كذلك فقال « ان الله جميل يحب الجمال »

« ويجب على الانسان أن يحب دينه قبل كل شىء ثم يحب وطنه
وشعبه . لقد قام الناس يقلدون اوربا فى القشور وفى الاخلاق والتقاليد

مع أنهم ما قلدونا فى شىء من هذا وإنما هم قوم حزموا أمرهم فاذا عرفوا
أننا متفرقون ومتنابذون احتقرونا . فيجب أن نتجنب كثرة الكلام وأن
نتحلى بالحزم والتناصح فيما بيننا وأن نترك التفرق ونكون يداً واحد
ونجتمع على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله »

***

هذا ما رأيت نقله للقراء تلخيصا من تلخيص ، وهو يشع بالايمان
الكامل والغيرة الصادقة فأكتفى به الآن وأسأل الله تعالى للمسلمين
الخير والسعادة

- ٢ -

## كيف تجرى حفلات استقبال جلالة الملك

## وولى عهده ونائبه فى منى ؟ (١)

. . . وفى ثانى أيام العيد يستقبل حضرة صاحب الجلالة الملك
عبد العزيز آل سعود المهنئين من حجاج بيت الله الحرام عامة وفى ذلك
الاستقبال أو التشريفات تتجلى الديموقراطية الاسلامية الحقة حيث
يباح الدخول لكل راغب من غير قيد أو شرط فى المراتب الدنيوية أو
الدينية وكل ما فى الأمر أن الذى يود تهنئة جلالته يذهب الى القصر
الملكى فى منى فيجلسه رجال التشريفات فى خيمة مجاورة ريثما يخرج
الموجودون فى حضرة الملك وعند ذلك يؤذن بالدخول لعدد من

(١) ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ - « الصباح »

الحاضرين بمقدار ما تتسع له صالة التشريفات ويتفضل جلالة الملك فيستقبل الوافدين عليه واقفا مصافحا وقد تعود بعض الحجاج أن يقبل يده وهذه العادة لم تكن مألوفة فى نجد وانما جدت فى الحجاز ، وتعوّد أهل العلم من النجديين ومن لف لفهم أن يقبلوا جبهة الملك وأنفه وتصور مقدار تواضع جلالته إذا كان العالم قصير القامة مثل العالم النجدى الكبير ابن بليهد فان جلالته يطأطىء رأسه ويحنى هامته نزولا على هذه العادة المتبعة من قديم وجلالته أطول أهل مملكته قامة تقريبا وبعد السلام على جلالته يجلس رجال التشريفات المهنئين فى المقاعد حول جلالته ويتفضل حفظه الله فيشير لبعض المهنئين بالجلوس فى المقاعد المجاورة لجلالته ، وبعد ما يطاف على الجالسين بالقهوة والشربات يؤذن لهم بالانصراف ليحضر غيرهم ، ويتفضل جلالته بتوديعهم واقفا أيضا

ويقف حول جلالته جمهور من رجال خاصته وعبيده ومهدى بك مدير الامن العام يلازم جلالته فى مثل هذه التشريفات عادة ولو أن جلالته لايود ذلك ولكن حرص سعادة مهدى بك على المحافظة على حياته الغالية تجعله يصنع ذلك دائما

قلت : ان الاستقبال فى منى هو ثانى أيام العيد ولكن فى السنة التى حصل فيها الاعتداء على جلالته وهو يطوف حول الكعبة فى صبيحة يوم العيد أسرع فى استقبال الحجاج عقب الحادث مباشرة ليطمئن الناس على صحته وسلامته لأن انشغال الأفكار عليه ربما سبب حوادث خطيرة ، وبذلك أحسن صنعاً ودل على ما تنطوى عليه جوانحه من حرص على راحة الحجاج والرعية ولو كلفه ذلك تعبا وتعرضا للخطر

فكان عمله ذلك موضع استحسان الجميع وا كبارهم . ومن المصادفات أننى حضرت التشريفات فى ذلك اليوم وفى الموسم الاخير أيضا وكنت موضع عطف جلالته فأمر باجلاسى بجواره فى المرتين الى يساره لا يحول بيننا حائل . ولقد كان فى الموسم الاخير يجلس الى يمين جلالته سمو أمير البحرين ضيفه الكريم ، وقد خشى أن يشق على سموه فقال له : أخشى أن أكلفكم تعبا ؟ فقال : اننى أحس أن لى الفخر والأجر فى حضور مجالسكم هذا

والتفت الى الحجاج فقال : أرجو ألا تكونوا تكلفتم تعبا ؟ فأجابوا جميعا : اننا فى تمام الراحة والامن بعناية جلالتكم . فقال : ذلك الفضل من الله عز وجل

ولقد جرت العادة أن يلقى الخطباء خطبا وينشد الشعراء قصائد فى الثناء على الملك ومحامده وما يرجون له من خير ، غير اننى لم أحضر شيئا من ذلك فى المرتين اللتين حضرتهما . غير أن بعض النجديين كان متحمسا عقب الاعتداء على جلالته من اليمن وكان بجوار جلالته من أعيان اليمن ابن الوزير ومن معه فزجر جلالة الملك ذلك النجدى على تهجمه ولم يمنعه ذلك من القول لابن الوزير كبير رجال امام اليمن ان معظم أهل نجد على شاكلة المتكلم هذا . وكان الموقف مؤثرا جداً فى ذلك اليوم مما جعل المرحوم السيد التفتازانى ينوه بفضل جلالته وعظمته وتواضعه فجعل ذلك اليوم يمضى بخير من غير تحريك الشر ، ومما قاله : إن هذا الحادث لو حدث فى مصر لمأمور مركز لرأينا له اهتماما أكثر مما رأينا هنا ولكان من أمر المأمور أن لجأ للمستشفيات والاستراحة ، وأما جلالة الملك ابن السعود فانه فضل أن يشق على

نفسه لتستريح رعيته وحجاج البيت العتيق، فكان قوله هذا موضع استحسان شديد رحمه الله رحمة واسعة

أريد أن أقول ان هذه الحفلات هي من خير أسباب التعارف، وان الديموقراطية الاسلامية تتمثل فيها بأجلى مظهر فيدخل الحجاج على جلالة الملك وهم من شتى الاقطار الاسلامية فلم يخصص موعد لفلان وفلان ولم يشترط فيها لبس مخصوص فترى هذا يلبس الجلباب وذلك القباء وهذا الطربوش وذلك الطاقية وها ذاك العقال، فتجتمع أشكال مختلفة فى الزى والدرجات الدنيوية ويتيسر تعارف الجميع فى أثناء دورهم فى الصيوان المجاور للقصر وفى أثناء دخولهم وخروجهم، وهكذا الحال

والحق أقول ان رجال التشريفات تحلوا بمكارم الأخلاق وطيبة النفس فانهم يستطيعون أن يخلقوا من ذلك اليوم وتلك التشريفات التى يعتبرها بعضهم فوضى نظاما يرضى الجميع ويجعلهم معجبين بما تحلوا به من كريم الخلال وطيبة النفس، وهم نجديون، ومع انى لا اعرف اسم واحد منهم فانى أهديهم شكرى جميعا، وأرجو لهم دوام التوفيق فى خدمة ملكهم المعظم حتى يظلوا موضع رضائه العالى

## مقابلات ولى العهد

وسمو الأمير سعود يستقبل المهنئين ايضا فى صيوان كبير على أسلوب جلالة والده فيجلس المستقبلون على الكراسى ويستقبلهم واقفا ويودعهم واقفا على اسلوب جلالة الملك تماما، ولقد أخر سموه حفلة استقباله فى الموسم الأخير لانشغاله فى الاستعراض الذى جرى أمام قصر الملك وبحضرته

## مقابلات النائب العام

ويستقبل حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل النائب الملكى العام ، وهو المحبوب من الجميع لكريم خلاله وخصاله وعلمه وفضله وديموقراطيته ، الحجاج أيضا فى حفلات العيد ولكنه يؤثر حفظه الله أن يستقبل مهنئيه الكرام ويجلسهم جلسة بدوية على السجاجيد فيترك الزخرف والأبهة ويجلس على الأرض ويضع بجواره قتب جمل يتكىء عليه ويطوف العبيد على الحجاج بالقهوة العربية ، ويتفضل سمو الامير الجليل فيتحدث الى الحاضرين مؤنسا لهم بما هو معهود عنه من علم وفضل ونبل

هذا ما رأيت كتابته عن استقبال جلالة الملك وصاحبي السمو الملكى ولى العهد والنائب العام . وفى منى ينصرف الحجاج لتهنئة أصحاب السمو الامراء اخوة الملك وأبنائه وكبار موظفى الحكومة ، والحاشية ولا سيما معالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية وسعادة أخيه الشيخ حمد السليمان وسعادة الشيخ يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية فى القصر الملكى وسعادة الشيخ محمد سرور مدير المالية . ويستقبل سعادة أمير الحج المصرى المهنئين فى دار سبيل مصر ، وهو أجمل مكان فى منى

وفى كل تلك الاستقبالات وفى الذهاب لرمى الجمار أيضا أداة من خير أدوات التعارف المقصود من الحج . فنسأل الله تعالى أن ينفع المسلمين ويهديهم أقوم السبل للعمل على ما فيه استرداد مجدهم وعزهم ، وهو أكرم مسئول

- ٣ -

## الحفلات فى قصر وزير المالية ، وفندق مصر ، وعند أمير المدينة ، وفى المفوضية المصرية بجدة [1]

حج الحَجاج مرة فمر بين مكة والمدينة فأتى بغدائه فقال لحاجبه انظر من يأكل معى ، فذهب فاذا أعرابى نائم فضربه برجله وقال : أجب الأمير ، فقام فلما دخل على الحجاج قال له : اغسل يديك ، ثم هلم فتغد معى ، قال : إنه دعانى من هو خير منك ، قال : ومن ؟ قال الله دعانى إلى الصوم فاجبته ، قال : فى هذا الحر الشديد ؟ قال نعم : صمت ليوم هو أشد حراً منه ، قال : فافطر وصم غداً ، قال : إن ضمنت لى البقاء للغد ، قال : ليس ذلك لى ، قال : فكيف تسألنى عاجلا بآجل لا تقدر عليه ؟ قال إنه طعام طيب ، قال : لم تطيبه أنت ولا الطباخ إنما طيبته العافية

فانظر أيها القارىء الكريم البون الشاسع بين هذا الاعرابى وأعراب اليوم الذين هم فى طريق المدينة المنورة . فاعرابى الأمس يعلم الحجاج ابن يوسف درسا فى الدين ، وهؤلاء الأعراب - الا من عصم الله - صاروا لا يعرفون من الدين شيئا ، يعلم ذلك الاعرابى الحجاج درسا فى الزهد وعزة النفس وهؤلاء صاروا فى حالة من الذل والفقر جعلتهم يجرون وراء السيارات يسألون الناس رفدهم وصدقاتهم . وثم نقطة هى أعظم من سابقتيها وهى عزة الاعرابى وإباؤه وعدم تهيبه للحجاج وهو من هو بطشا وسطوة وصولة ، فقد دانت له العواصم وخضع له الجميع

---

(١) « الاسلام » - ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٥٧

لشدة بأسه وعدم تهاونه ، فذلك الاعرابي يحدثه حديث الند للند ، بل حديث المعلم للمتعلم علما منه أنه بجوار بيت الله الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا ، لا تفاضل فيه لأحد على أحد الا بالتقوى . فكما سوى الحج بين الجميع هناك فى الملبس سوى بينهم فى المراتب

أولئك قوم كانوا يعرفون أسرار الحج وحكمته ولماذا شرع ، بل يعرفون كنه فلسفة الدين الاسلامى الحنيف الذى سوى بين الامير والعبد المملوك

## فى قصر وزير المالية

تفضل حضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية فدعانى للعشاء فى قصره الفخم مساء يوم الخميس ٣ من ذى الحجة فى حفلة أعدها لمعالى شكرى القوتلى بك وزير مالية سورية إذ ذاك ، وحضر العشاء جمهور من كبار موظفى المملكة ولا سيما الأطباء وجماعة من فضلاء السوريين وتعشينا على مائدة فخمة على الطراز الحديث كان يقدم فيها الطعام على النظام الغربى مع أن لباس الجميع كان عربيا ، وبالطبع دارت أحاديث كثيرة عن الحج وشدة الاقبال عليه ، ويسره وسهولته

رأيت الفرصة سانحة حين تعطر المجلس بذكر جلالة الملك فاروق حفظه الله فقلت : الحق أن جلالة الملك فاروق محبوب من كل القلوب ، وحسبى شاهداً على ذلك ان الأعداد الممتازة التى أصدرتها الصحف المصرية اليومية والاسبوعية خاصة بالكلام عن جلالته ، لقيت أعظم رواج ، وبيعت بأضعاف ثمنها ، وكذلك الحال بالنسبة إلى الكتب التى خصصت للكلام فى سيرته الملكية الحميدة . فرأيت ارتياحا لحديثى

هذا من الجميع لأنه كان مؤيداً بالبراهين الناطقة ولأن الاقبال على تلك الصحف والكتب فى الحجاز كان عظيما أيضا لحب القوم لجلالته ولسيرته المجيدة الفريدة

## فى فندق مصر

ودعانى للغداء فى فندق مصر حضرة الوجيه أحمد مرسى خليفة مع سعادة الأمير عبد العزيز بن معمر أمير الطائف ، وطائفة من أفاضل الموظفين فى حكومة المملكة السعودية ، وكبار الحجاج المصريين ، فرأيت صالة الطعام كبيرة ورحبة جداً بحيث تصلح للحفلات . ودعيت بعد النزول من عرفات إلى مأدبة عشاء أعدها أطباء المملكة السعودية لزميلهم الدكتور منيف العائدى من كبار أطباء دمشق الشام ، وقريب الدكتور مدحت شيخ الارض طبيب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الخاص ، وقد كانت المائدة مستطيلة بطول الصالة وهى فسيحة جداً ، وجلس المدعوون صفين متقابلين فى زى واحد وشكل واحد ولباس واحد ، وقد وضعوا على رءوسهم الكوفيات البيضاء ، تحيط بها العقالات السود الموشاة بالقصب ، فكان زيهم ناصعا نظيفا وشكلهم جذابا جميلا ، وزاد فى جماله وطرافته وجاذبيته تلك العقالات المتوجة للروءس ذات البريق واللمعان والشكل الساحر الفاتن

وفندق مصر الجديد هذا هو أقرب الى الحرم من السابق وأفخم منه وأحدث بناء ، بل هو لم يتم بناؤه بعد وسيتم فى الموسم القادم إن شاء الله فيشاهده الحجاج صرحا جميلا بديعا فخما يليق بمصر وعظمة مصر وغناها وكرمها تبتهج له النفس ويسر له القلب ( وقد تم فعلا )

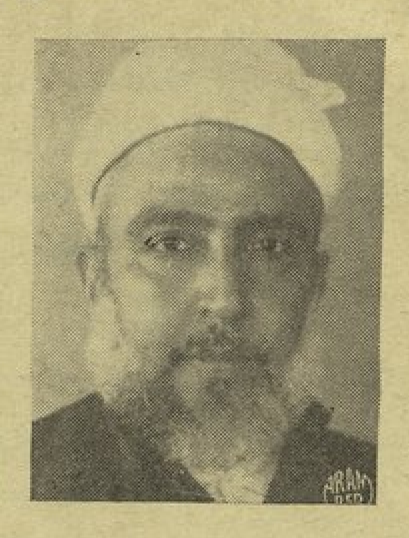
وفندق مصر القديم لايزال فى عهدة شركة مصر للملاحة ينزل فيه بعض الحجاج بأجور أقل من أجور هذا الفندق الجديد الفخم

## فى دار أمير المدينة

وعند ما غادرت مكة المكرمة كان سعادة الامير عبد الله السديرى أمير المدينة المنورة لايزال فى مكة بالقرب من جلالة الملك ، ومع ذلك رأى فضيلة العالم السلفى الكبير الشيخ محمود شويل الذى نزلت فى داره مدة إقامتى فى المدينة المنورة أن نزور الأمير ناصر السديرى شقيق الأمير ، والقائم بأعماله مدة غيابه ، فزرته مودعا يوم الجمعة ٢٥ ذى الحجة لعزمى على السفر فى الغد ، فدعانى لتناول طعام الغداء عنده فاعتذرت ، فأخبر الشيخ شويل بأنى إذا لم أقبل ضيافته فانه سيخبر شقيقه بتقصيره فى ذلك ولامه على عدم الزيارة قبل السفر بأيام فألح على الشيخ شويل أن أؤخر السفر إجابة للدعوة وأحضر وليمة يقيمها الأمير ناصر فى الغد على أن أسافر مساء اليوم نفسه ، فرأيت أن أتلافى إحراج ذلك العالم السلفى الجليل أمام دعوة ذلك الأمير العربى الكريم وفى الغد تغديت على مائدة الأمير وكانت على الطراز العربى ، وكان الأكل عربيا دسماً وشهياً لذيذ الطعم ، وتغدى على المائدة أيضا حضرات السادة السيد عبد الرحمن والسيد أبو بكر آل الكاف ، والشيخ محمد الفرطاح من علماء تطوان ، والشيخ محمد بن اليمنى الناصرى من علماء المغرب الأقصى وصاحب المؤلفات الكثيرة ، ومنها مؤلفه المسمى «ضرب نطاق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار» فى محاربة أرباب الطرق ، وهو شيخ لطيف العشرة اجتمعت به بعد ذلك

فى دار الوجيه محمد نصيف افندى عالم جدة وأكبر وجهائها ، فقال فى الشيخ نصيف أبياتا مطلعها :

قد امتاز شيخ الحجاز نصيف     بعلم صحيح ورأى حصيف



العالم السلفى الكبير محمد نصيف أفندى

والسيدان آل الكاف هما من أثرياء الحضارمة المحسنين ولقد زارا مصر وتبرعا لجمعية الشبان المسلمين بمبلغ من المال دل على نبلهما فشكرت لهما هذه الأريحية فى جانب الامير ناصر فطلبا منى مقابلتهما للتحدث فى شؤون الحج ، فاعتذرت بأن السيارة ستقلنى من أمام دار الامارة إلى جدة فى طريق الى مصر . ثم علمت بحضورهما الى جدة قبل سفرى ، ولكننى لم أزرهما للاشتغال فى تدبير أمر السفر

والأمير ناصر سمح الوجه ، لطيف الحديث جميل المعشر ، يأسر جليسه ببساطته وكريم خلقه ، ولا عجب فآل السديرى من انبل الأسر النجدية ووالدة الملك عبد العزيز هى سارة بنت أحمد السديرى

فأسرة السديرى هذه من أعرق الأسر النجدية وأخلصها لآل سعود وتوفيت والدة الملك فى أواخر عام ١٣٢٧ هجرية . رحمها الله رحمة واسعة وجعل الجنة مثواها

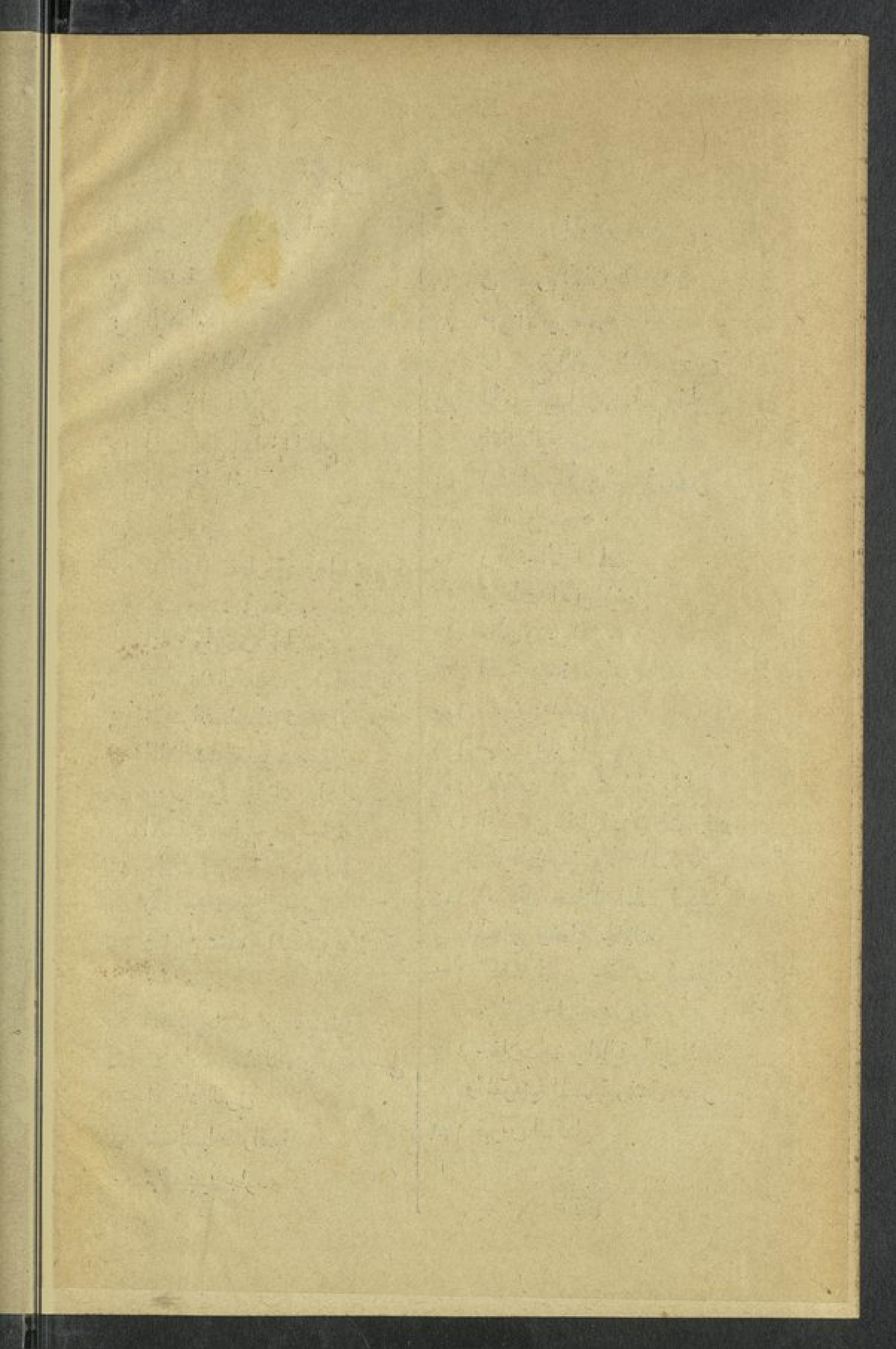
فلا عجب أن يكون الامير ناصر على ماهو عليه من النبل ، ولم تسمح لى ظروفى برؤية شقيقه الامير عبد الله أمير المدينة إلا مرة واحدة فى الطريق أمام فندق مكة المكرمة ، وكان يمشى فى وسط طائفة من حاشيته ومحبيه ، فسلمت عليه وعلامات البشر بادية على محياه الطلق وهو مهيب الطلعة كريم السجايا

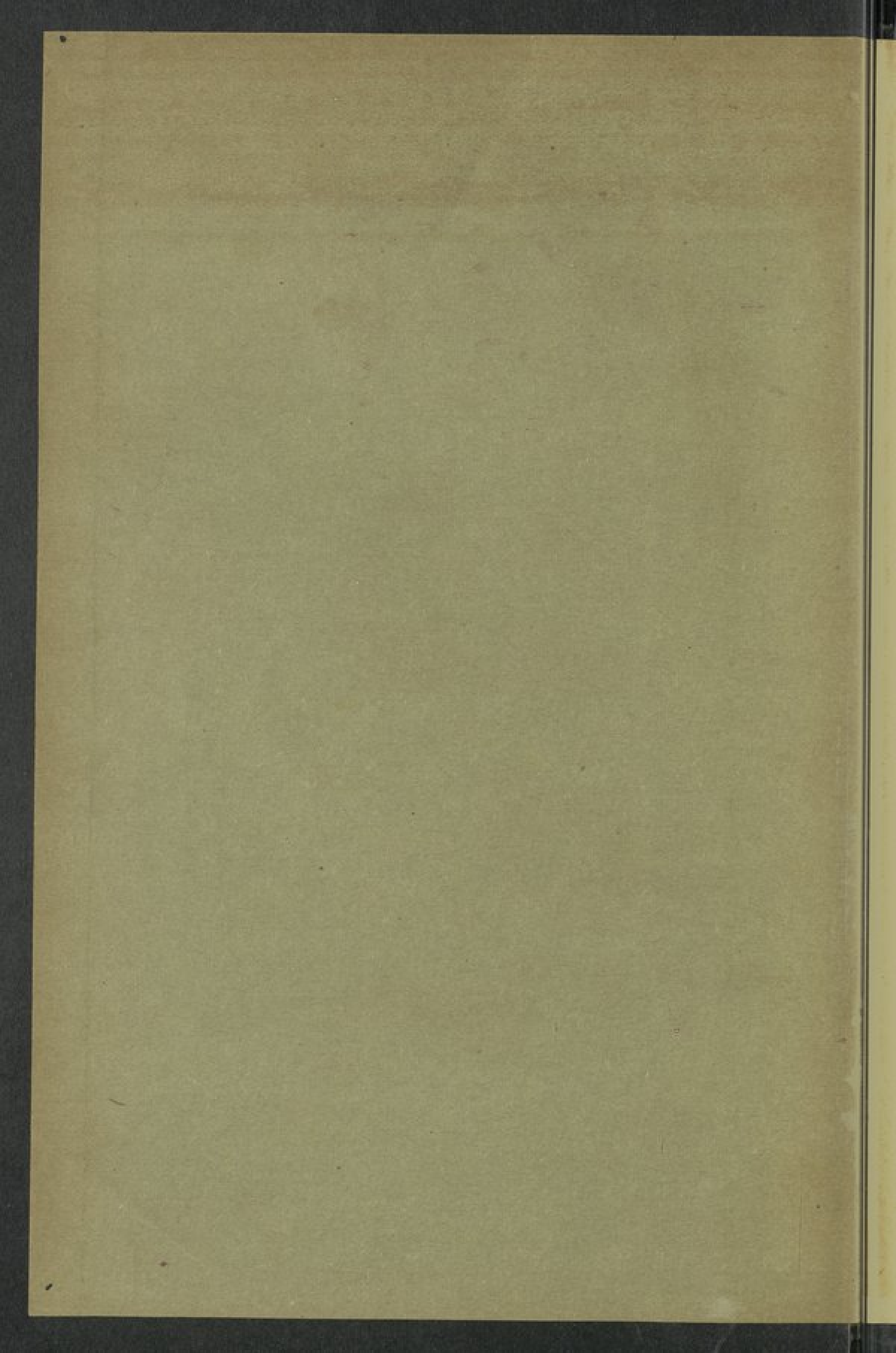
## فى المفوضية المصرية

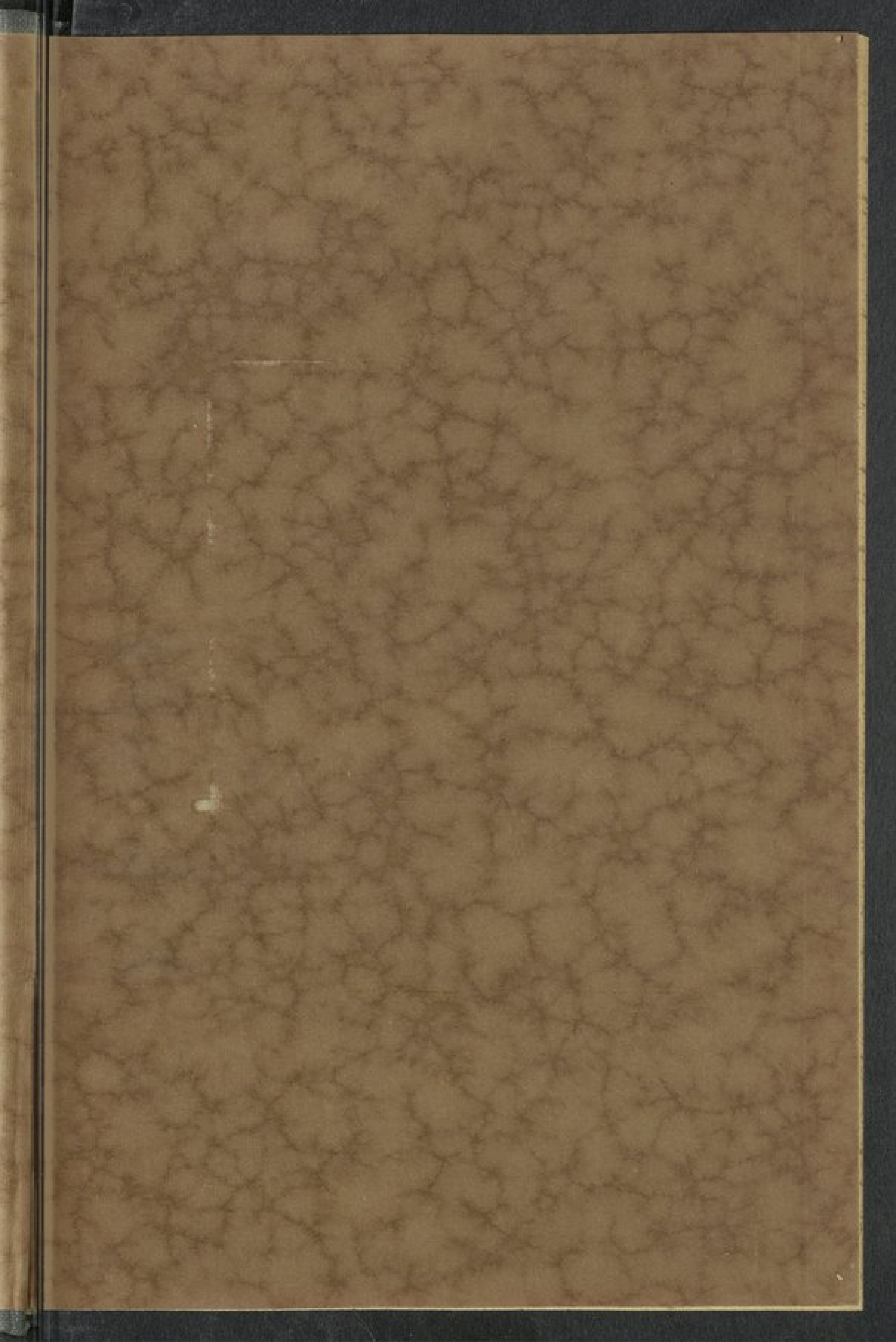
وقد تفضل سعادة الياس اسماعيل بك القائم بأعمال المفوضية المصرية فى جدة فدعانى الى الغداء فى داره فى يوم الاثنين ٢٨ من ذى الحجة مع بعض الافاضل عرفت منهم الدكتور محمد توفيق الجارحى بك ، وكان الطعام شهياً وحديث ممثلنا فى الحجاز أشهى وألذ فهو رجل فاضل دينى محب لمصر عامل على رفع اسمها مخلص لجلالة الملك فاروق أشد إخلاص أعجبت بالصور المتقنة التى علقها لملك مصر ، تمثل جلالته أبدع تمثيل ، وأنا أظن أن كثيراً من دوائر المملكة العليا لم تحصل على مثل تلك الصور والياس بك اسماعيل كثير التعبد وهو محبوب من أهل الحجاز سواء منهم رجال الدولة أو الشعب ، فهو جدير بكل ثناء ومدح وتقدير

---

# فهرس الكتاب

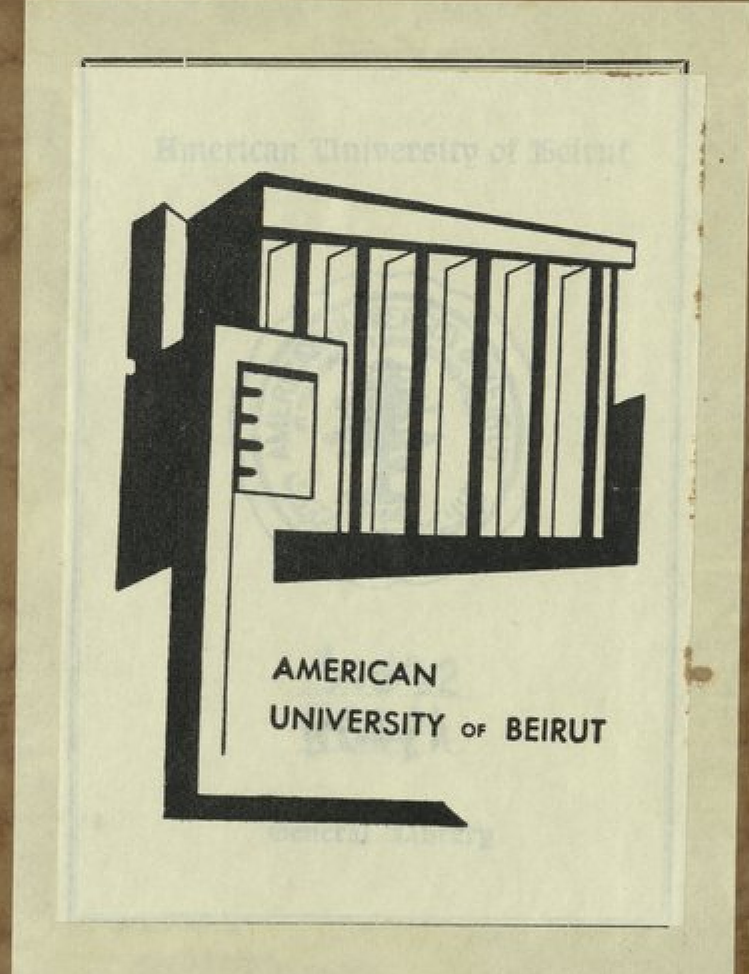








رضا ،محى الدين
فى الحجاز
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT